وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم : التاريخ والآثار
تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

دور جيش الحدود في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية 1962-1956

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعداد الطلبة:
غنية كمال
حفظ الله بوبكر
صليحة قردي

إشراف الدكتور:

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الوهاب شلالي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
عبد الباقي براكني	أستاذ مساعد -ب-	عضو ممتحنا

السنة الجامعية 2021 / 2022

السنة الجامعية: 2023-2024

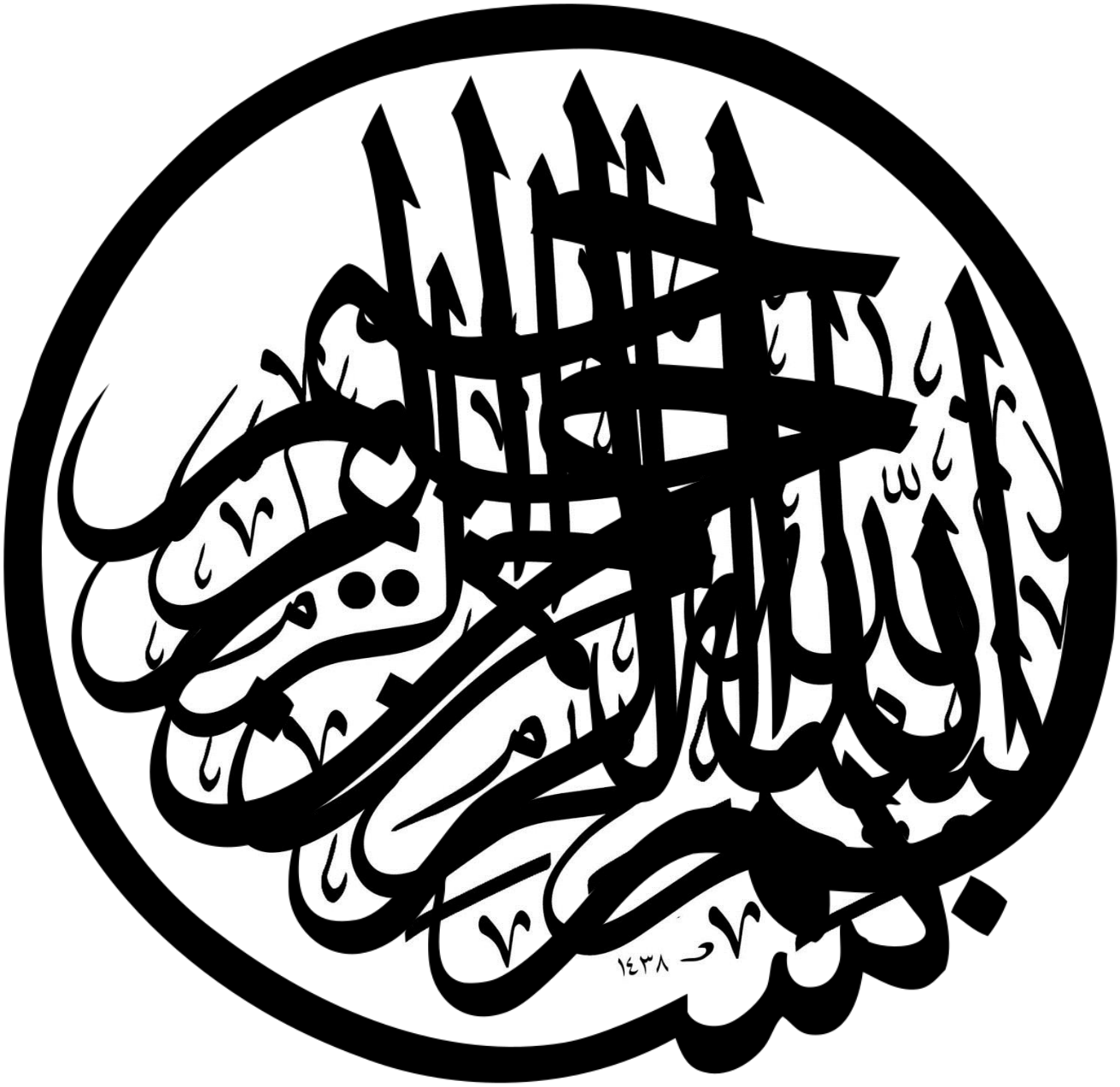

<<إن الذين آمنوا و الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولائك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم >>الاية 216 من

سورة البقرة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

إذن بالإيداع

- أنا الموقع أدناه الأستاذ/ة: حفظ الله بوبكر الرتبة: أستاذ التعليم العالي
- المشرف على مذكرة الماستر تحت عنوان:

دور حرس الحدود في مواجهة المتغلغلات العسكرية الفرنسية من 1956 - 1962

- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب /ة: قرعي صابرينة
- الطالب /ة: كمال عتيبة
- أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي **2024/2023** ،وأنها تتوفر على الشروط العلمية الأكاديمية و الأسس المنهجية و الجوانب الشكلية و الموضوعية التي تجعلها مؤهلة للعرض أمام لجنة المناقشة.

و عليه أجيز هذه المذكرة للإيداع لدى أمانة القسم

تبسة في 2024/5/27

توقيع الأستاذ المشرف

أ.د/ حفظ الله بوبكر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / :.....حمال سمية..... رقم التسجيل .....19193402166.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم :.....2023191894..... المؤرخة في.....04/11/2019.....

الصادرة عن بلدية/دائرة : .....تبسة.....

و المسجل في ماستر :.....علوم الخبر.....جامعة العربي التبسي..... خلال السنة الجامعية :2024/2023

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

.....دور حقن الجعود في إزالة مخلفات العمليات.....

.....الجراحية (دراسة ميدانية بمستشفى 19 أوت 1956 تبسة).....

.....

تحت إشراف الأستاذ (ة) .....حفظ الله أبو بكر.....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم **933** المؤرخ في **2016/07/20** المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في ..... 2024 ماي 2

مصادقة البلدية

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : ..... رقم التسجيل .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم : ..... المؤرخة في: .....

الصادرة عن بلدية/دائرة : .....

و المسجل في ماستر : ..... خلال السنة الجامعية :2024/2023

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

.....

.....

.....

تحت إشراف الأستاذ (ة) .....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في .....

مصادقة البلدية

توقيع المعني

الشكر

بسم الله الذي خلق الكتاب والكاتب والأديب باسم العقل والقلم المسطر سلام على الأقلام ونحمد الله عز وجل ونشكره الذي وهبا لنا الفكر والجهد لإتمام هذا العمل المتواضع.

الى المجاهدين الابرار، الى من خلدهم التاريخ ، الى الراسخين في الذاكرة الوطنية ، رحمهم الله .

وعرفانا منا لمجهدات كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل وتقديرا لكل هؤلاء نتقدم بجزيل شكرنا الى جامعة العربي التبسي بالقطب الجامعي دريد عبد المجيد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ المشرف السيد عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية الدكتور حفظ الله بوبكر الذي لم يبخل علينا في سبيل إعداد هذه الدارسة بفيض رصيده العلمي وصبره معنا رغم كثرة التزاماته، فله منا أسمى عبارات الاحترام والتقدير، كما نتقدم بجزيل شكرنا الخالص إلى كل من الدكتور براكني عبد الباقي، والدكتور بخوش الجودي، والدكتور جمال حفظ الله و الدكتورة مهى عيساوي، والدكتور والبروفيسور شلالي عبد الوهاب والدكتور هيبي عمران الذين كان لهم الفضل في مساعدتنا وتوجيهنا، كما نتقدم بالشكر الى كل أساتذة التاريخ دون استثناء الذين درسونا طيلة مشوارنا الجامعي، كما نخص بالشكر إلى مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والى مديرة المكتبة كما نشكر الموظف المحترم جبالي حليم وكل عمال المكتبة نشكرهم على مجهداتهم معنا، والى كل من المكتبة المركزية ومتحف المجاهد ومكتبة المطالعة العمومية علي مهني خاصة مديرة المكتبة و السيد أحمد جدعون ومكتبة المطالعة العمومية سكنسكا، كما نتقدم بخالص الامتنان والشكر والاحترام الى كل من الاخ والأستاذ ضياء الدين والأخ والأستاذ يحي صاحب مكتبة الطباعة، كما نشكر ذواتنا على مجهداتنا المبذولة من أجل وضع هذا العمل المتواضع بين أيديكم.

الإهداء

الحمد الله وحده والصلات والسلام على من لا نبي بعده ، أهدي ثمرة عملي وسر نجاحي إلى أقرب الأقربين إلا قلبي وأعز الأصدقاء والأحبة وتدوم الأيام وتبقى الأحبة أحبة على الدوام ، إلى حبيباي قلبي إلى من منحاني الحياة وغمراني بالحنان إلى من ضحى بالكثير من أجل تحقيق طموحاتي ،إلى من وقف معي في السراء والضراء والى من علماني الصبر والتحدي إلى من شجعاني على الكفاح لنيل ما أريده دوما ، الى والداي الحبيبين إلى أمي الغالية رمز الحياة والعطاء بلا مقابل إلى من ترافقني كل يوم بدعواتها الخالصة، طريق نجاحي جنتي ونور دربي أرجو من الله عز وجل أن يحفظها لنا ويطيل عمرها ويجعلها تاجا فوق رؤوسنا دائما ، إلى أبي الغالي إلى من وهب لي من الألقاب أجملها إلى من وهب لي الصلاح والثبات والكفاح والمحبة والذي أحاطني برعايته ودعمه أطال الله عمره وحفظه لنا .

إلى أخواتي حبيبات قلبي و أنيسات دربي اللاتي وقفن إلى جانبي في هذه الحياة في حلوها ومرها أدعو الله أن يحفظهن وأن تكون حياتهن مليئة بالهناء والسعادة .

إلى أخواي الحبيبين سفيان و يزيد أفتخر انه لدي أخوان قمة في الأخلاق أقتدي

بهم أرجو من الله عز وجل أن يحفظكما لي.

إلى عمي جلال الدين الذي كان عونا لي وكان نعم العم..

إلى الصديقة والأخت التي لولا ووجودها لما أتممنا هذا العمل صليحة قردي .

ولا انس أن اهدي هذا العمل الى صدقاتي وأخواتي ورفقتي الصالحة أدام الله رباطنا إلى أسماء لحمر و عبير سنوسي و منار عواس.

غنية

الإهداء:

استهل شكري للمولي "عز وجل "الذي باسمه الرحمان الرحيم بدأت طريقي فكان سندي ورفيقي، جعلته ثقتي ورجائي فجعل حسن الظن به شفائي، لم افتقر لشيء وهو ربي، ولم اهلك وهو رجائي، الحمد لله الذي انعم عليا بنعمة العلم ورسم دربي وأنار طريقي، فالحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه، إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها إلي من يرتوي القلب بحبها وترسم الابتسامة لرؤيتها، تسعد الروح بلقائها، تشع أنور البيت بوجودها التي احتضنني قلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها، يرضى الرحمان برضاها إلى من سخرت جهدها وتفكيرها في تربيتي وإسعادي "أمي الغالية" تعجز الكلمات عن تقديرها وشكرها حفظها الله وأطال عمرها وأدم عليها صحتها وعافيتها إلي الذي أجتهد في تربيتي، علمني معني الأخلاق وان الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلي من وقف إلى جانبي في أول أيامي التعليمية في المرحلة الابتدائية وسعي الى تلبية مطالبي دون النظر إلى الثمن حصد الأشواك عن دربي لبلوغي غايتي وتحصيلي العلمي نبض القلب وروحي عمود البيت وسندي والدي العزيز "الحاج التوهامي "رحمه الله وجعل مثواه الجنة واسكنه جنة الفردوس الأعلى أبي ها أنا اليوم أكمل مشواري العلمي دونك فقط برضائك، الي من اسعد بقربهم وابتسم لرؤيتهم إلى من سخر هم الله لي عون وسندي في حياتي إلي من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها إلي خيرة أيامي الي قرة عيني أخواي وليد، احمد، الطاهر وابناهم كل من احمد و الطاهر ، الي الشمعة التي أنارت دربي سر قوتي ونجاحي ومصباح دربي أختي الكبرى صباح أمي الثانية وأختي الصغيرة زيتونة ما عسي ان أقول لكي ثْمِ إنْيَ ابتليت بْشُخصٍ لا يَغيَبْ عِنْ بْآلُيَ حتى قَيَ انشغالي، وأيضا إلى أبناء أخي عبد المجيد رحمه الله واسكنه فسيح جناته كل من عبد اللطيف وابناه وزوجته وعبد الوهاب والي زوجات أبناء أخي الطاهر وأحمد وبراعم البيت كلهم يحي، كريمة، و سلمى، شهد، والي من وقفوا إلي جانبي ماديا ومعنويا خالي السبتي الذي كان المثال الأعلى ونعمة الخال وخالي محمد وخالي عيسى الأب الحنون والي جميع أخوالي خالي عمار ،جمال، طيب، عبد الوهاب، كلهم دون استثناء واخص بذكر ابنة خالي عبد الجبار صديقتي حورية أتمنى من الموالي عز وجل ان يوفقها في مسارها العلمي واليومي والي ابن خالي جموعي حفظك الله ورعاك و وفقك الله في حياتك، والي جميع خالاتي قمر وزينة حكيمة وجميعهم دون استثناء وأيضا زوجة خالي الحبيبة، والي جدتي الغالية والي أبناء عمي إبراهيم وحسين رحمه الله واسكنه الفردوس الأعلى، والي أبنائهم خالي عمار وخالي بشير وكل أبناءه وأخي محمد الذي كان المرشد لي طيلة أيامي العلمية وعبد الحق والي جميع بناتهم دون استثناء والي أخواتي سلمى وصديقتي ليلى وشيماء وأسامة وجعفر و ابنة أختي وزوجته راعاكم الله وحفظكم واختم إهدائي هذا إلى زميلاتي في هذا العمل والمشوار العلمي غنية كمال والي جميع صديقاتي رفيدة، نسرين، ونعمه، شهرزاد، نور الهدى، سعاد ، فاطمة، وجميع صدقات أختي حنان، سمية، نجود، إكرام، والي صديقتي ابنة اخي خولة .جميعكم بارك الله فيكم حفظكم الله وأدام عليكم صحتكم وشكرا

صليحة

فهرس محتويات

العنوان	رقم الصفحة
الفصل التمهيدي : هيكلة وتنظيم جيش الحدود من خلال مؤتمر الصومام 1956-1958.	10-1
أولا: انعقاد مؤتمر الصومام	1
ثانيا : جدول اعمال المؤتمر	2
ثالثا: ظروف انعقاد المؤتمر	4
رابعا : القرارات والنتائج التنظيمية لمؤتمر الصومام	5
خامسا: تأسيس هيئة الأركان العامة	7
سادسا : قيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني	8
سابعا : هيكلة الجيش من خلال مؤتمر الصومام 1956	9
الفصل الأول : تنظيم جيش الحدود 1956	24-12
المبحث الأول: تكوين جيش الحدود	12
المبحث الثاني:تشكيل لجنة العمليات العسكرية على الحدود الشرقية والغربية	19
المبحث الثالث: هيئة الأركان العامة	21
الفصل الثاني: نشاط جيش الحدود	82-26
المبحث الأول :نشاطه على الحدود الغربية	27
المبحثالثاني : نشاطه على الحدود الشرقية	32
المبحث الثالث : دوره في الدعم اللوجستي لثورة	37
المحث الرابع : الاستراتيجيات والإجراءات الفرنسية العسكرية ضد جيش التحرير الوطني	52
المحث الخامس : ردة فعل جيش التحرير العسكرية على ممارسات فرنسا التعسفية	63

الفصل الثالث: الانعكاسات وردود الفعل المختلفة	95-84
المحث الأول :انعكاسات نشاط جيش الحدود على الثورة	85
المبحث الثاني : ردة الفعل الفرنسية على نشاط جيش الحدود	87
المبحث الثالثا : وقف اطلاق النار وحتمية الحل التفاوضي 1962	92
المبحث الرابع : الخلاف بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان	96
الخاتمة	98
ملاحق	121-103
مصادر ومراجع	131-123

مقدمة

المقدمة

استطاعت جبهة التحرير الوطني قيادة الثورة رغم الإمكانيات البسيطة والموارد المتواضعة، مقارنة بنظام استعماري مسلح بأحدث التقنيات والاستراتيجيات الحربية، الا أن قيادات الثورة أعادت النظر في مسألة تطوير جيش التحرير الوطني وذالك من خلال مؤتمر الصومام سنة 1956، حيث تم إعادة بنائه وهيكلته وتنظيمه ووضع إستراتيجيه ناجحة يمكنها مجابهة الاستعمار الفرنسي رغم عدم تكافؤ القوى خاصة على المناطق الحدودية باعتبارها تشكل نقطة إستراتيجية جد مهمة بالنسبة لثوره، فمعظم شحنات الأسلحة كانت تتم عن طريق الحدود الغربية والشرقية ومن هنا جاءت فكرة إنشاء جيش التحرير الوطني المرابط على الحدود، الذي تولى ايضا مهمة مواجهة خطي شال وموريس أو ما عرف بحواجز جهنم ، والذي كانت له إستراتيجية حربية فعالة لإفشال جميع المخططات العسكرية الفرنسية، والذي أدى ما عليه تجاه الثورة والشعب والوطن والذي خاض العديد من المعارك الضارية خاصة خلال سنوات (1956_ 1962).

حيث تكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على تاريخ الثورة الجزائرية من 1954 إلى غاية 1962ومعرفة الدور الذي لعبه جيش الحدود في مواجهة المخططات العسكري الفرنسية خلال الفترة المدروسة ولأن هذا الموضوع يشكل منعرج حاسما من تاريخ الجزائر العسكري _ يكتسي الموضوع أهمية كبرى في حقل الدراسات التاريخية، لا سيما الجانب العسكري بالدرجة الأولى بالنسبة لثورة عامة تكمن في دور جيش الحدود في مواجهة المخططات العسكري الفرنسية، في إبراز قوة وتنظيم وهيكلة جيش التحرير ومدى فعالية انتصاراته العسكرية في ميدان المعارك بهدف طرد المحتل.

أما بالنسبة لأسباب اختيار الموضوع فقد تفرقت بين أسباب ذاتية و أسباب موضوعية فلأسباب الذاتية تمثلت في رغبتنا الملحة في محاولة رفع مستوى المعرفة التاريخية في ما يتعلق بالجانب العسكري أيضا رغبتنا الشخصية في دراسة تاريخ ثورتنا ثورة المليون ونصف المليون شهيد خاصة في مجالها العسكري و ميولاتنا الذاتية في دراسة الجانب العسكري لثورة خاصة منها دراسة موضوع جيش الحدود ، والأسباب الموضوعية تمثلت في إدراكنا أن الجانب العسكري من أهم المحاور التي تناولها تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية أيضا دراسة أهم العمليات العسكرية الفرنسية التي حاولت بكل الطرق إخماد الثورة التحريرية .

أما بالنسبة لأهداف الموضوع فالهدف من وراء بحثنا هو : إبراز الدور العسكري لجيش الحدود وتنظيمه المسلح والتأكيد على الجهود الجبارة التي بذلها جيش التحرير الوطني في مواجهة القوة العسكرية الفرنسية ، ومن بين أهم الدارسات التي تناولت موضوع دراستنا نجد : جمال

بلفردي، هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية (1958_ 1962)، رسالة ماجيستر، وايضا عمران هيبي، جيش الحدود في مواجهة الخطط العسكرية الفرنسية منطقة الحدود الشرقية الجزائرية (1957_ 1962) أطروحة الدكتوراه تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، وأيضا بوبكر حفظ الله نشأت وتطور جيش التحرير الوطني (1954_1958) ، وأيضا محمد زروال التكوين العسكري في الثورة الجزائرية سلاح الطيران البحرية أو القوات البرية (19540_ 1962) وأيضا بسام العسلي جيش التحرير الوطني الجزائر، ومقلاتي عبد الله، ظافر نجود الإستراتيجية العسكرية لثورة الجزائرية.

حيث أن موضوع دور جيش الحدود في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية منذ سنة (1956 1962)، يعتبر ذو أهمية بالغة وهو ما يطرح إشكالية عامة تهدف إلى التعريف بهذا الجيش ومدى تطوراته وإستراتيجياته التي اعتمدها في مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية المضادة لثورة ومن هذا المنطلق الأساس يمكنا طرح الإشكال التالي: ما مدى فعالية إستراتيجية جيش الحدود في إفشال المخططات العسكرية الفرنسية الرامية لإجهاض الثورة؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية وهي كتالي:

_كيف ساهم مؤتمر الصومام في هيكلة وتنظيم جيش الحدود؟

_فيما تمثل تنظيم جيش الحدود خلال فترة 1956؟

_ماهي أبرز نشاطات جيش الحدود على الجبهتين الشرقية والغربية؟

_فيما تمثلت أهم الانعكاسات وردود الفعل المختلفة؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وتساؤلاتها الفرعية التي طرحناها سابقا قمنا بتقسيم العمل إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول أساسية ثم خاتمة مرفقة بمجموعة ملاحق توضيحية ووثائق أرشيفية. حيث احتوت مقدمة العمل على التعريف بالموضوع وأهميته وأيضا ذكر أسباب اختيار الموضوع والهدف منه وكذألك إشكالية الموضوع وعرض خطة مفصلة للموضوع والمناهج المتبعة في هذه الدراسة كما خصينا بالذكر بعض المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها وكذألك ذكرنا بعض الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث.

حيث تناولنا في الفصل التمهيدي الذي كان بعنوان هيكلة وتنظيم جيش الحدود خلال مؤتمر الصومام 1956_ 1958 والدي تطرقنا فيه إلى مؤتمر الصومام ومن ثما تطرقنا الى جدول أعمال المؤتمر على شكل عشرة نقاط ثم ظروف انعقاده وكذالك إلى تأسيس هيئة الأركان العامة وأيضا إلى هيكلة الجيش من خلال مؤتمر الصومام 1962.

أما الفصل الأول والذي جاء بعنوان تنظيم جيش الحدود 1956 وتم تقسيمه إلى أربعة مباحث فالمبحث الأول تطرقنا فيه إلى تكوين جيش الحدود و المبحث الثاني تناولنا فيه لجنة العمليات الشرقية وتحدثنا في المبحث الثالث عن لجنة العمليات الغربية وتحدثنا في المبحث الرابع عن هيأة الأركان العامة.

أما الفصل الثالث والذي عنوانه نشاط جيش الحدود تم تقسيمه الى خمسة مباحث بحيث تناولنا في المبحث الأول نشاطه على الحدود الغربية وفي مقابل ذلك درسنا في المبحث الثاني نشاطه على الحدود الشرقية وتحدثنا عن دوره في الدعم اللوجستي لثورة في المبحث الثالث وتطرقنا في المبحث الرابع إلى الإستراتيجيات والإجراءات العسكرية الفرنسية ضد جيش التحرير الوطني وتناولنا في المبحث الخامس ردة فعل جيش التحرير العسكرية على ممارسات فرنسا التعسفية.

أما بالنسبة للفصل الثالث والأخير والذي عنوانه الانعكاسات وردود الفعل المختلفة والذي تم تقسيمه الى اربعة مباحث حيث درسنا في المبحث الأول انعكاسات نشاط جيش الحدود على الثورة و تحدثنا في المبحث الثاني عن ردة الفعل الفرنسي على نشاط جيش الحدود كما تناولنا في المبحث الثالث وقف إطلاق النار وحتمية الحل التفاوضي 1962 أما عن المبحث الربع فقد درسنا فيه صراع الحكومة المؤقتة على السلطة.

وأنهينا دراستنا بخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات المستخلصة من موضوع الدراسة وقد دعما عملنا بمجموعة من الملاحق التي تثري الموضوع ،بعضها عبارة عن صور وبعضها خرائط ودلالات عن صحة ماورد في البحث وبعض الوثائق الأرشيفية التي تخدم البحث.

ومن أجل التحكم المنهجي في المادة العلمية وانطلاقا من المصادر والمراجع اعتمدنا على مجموعة من المناهج منها المنهج التاريخي وذالك لطبيعة موضوعنا الذي يستلزم منا سرد الأحداث التاريخية من 1956 إلى 1962، والمنهج الوصفي من خلال وصف وحشية الاستعمار الفرنسي في معاملة الشعب الجزائري داخل السجون والمحتشدات والمعتقلات وأيضا وصف كرنولوجية الأحداث من حيث الزمان والمكان مثل وصف بعض المعارك والكمائن والاشتباكات، وكذالك اعتمدنا على المنهج الإحصائي في ذكر الإحصاءات المرتبطة بموضوع الدراسة فيما تعلق منها بأعداد المجاهدين والسلاح ونتائج المعارك و الإشتبكات وكمية الأسلحة المهربة من الخارج إلى الداخل وغيرها.

ومحاولة منا تدعيم الموضوع بجملة من المصادر والمراجع الهامة من ظمنها نجد مذكرات الرئيس الراحل على كافي ومذكرات خالد نزار ومذكرات الطاهر زبيري ومذكرات الطاهر سعيداني وأيضا من أهم المراجع لأبرز المؤرخين الجزائريين أمثال محمد العربي الزبيري تاريخ الجزائر المعاصر ومحمد حربي جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ومحمد نقية الثورة الجزائرية المصدر والرمز

والمال وأيضا تم اللجوء إلى مجموعة من الأطروحات والرسائل الجامعية وبعض المقالات والدوريات وغيرها ونخص بذكر رسالة الماجستار لجمال بلفردي والتي عالج فيها هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية 1958 _ 1962 وأيضا أطروحة الدكتوراه لعمران هيبي جيش الحدود في مواجهة الخطط العسكرية الفرنسية منطقة الحدود الشرقية الجزائرية 1957__1962 كما اعتمدنا على مجوعة من المقالات والكتب باللغة الأجنبية من بينها إيف كوريار حرب الجزائر وقت الفهود الجزء 2.

لم تكن دراسة موضوع البحث أمرا سهلا بل واجهتنا مجموعة من الصعوبات منها تراكم المادة العلمية وصعوبة التحكم فيها أحيانا، صعوبة التنقل خارج الولاية ، ضيق الوقت المخصص الإنجاح مثل هذه المواضيع خاصة في ما يخص الجانب العسكري.

وفي الأخير نتمنى أننا قد وفقنا ولو بالقدر القليل في هذه المحاولة التي إن لقيت قبولا فإن مراد ذالك بدرجة تكاد تكون منصفة.

الفصل التمهيدي

أولا: انعقاد مؤتمر الصومام:

إن اشتداد الثورة و الانتصارات التي حققها جيش التحرير ،تعد من بين الأسباب التي أدت بقيادة الثورة باتخاذ قرار بعقد المؤتمر الوطني، كما يقول المجاهد بن طوبال: "قررنا تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية للمناقشة و بدأ منذ شهر افريل1956 في تنظيم المؤتمر" و بعد المداولات المستمرة و العديدة تم الاتفاق على أن ينعقد المؤتمر في واد الصومام[1] ،حيث مركز قيادة المنطقة الثانية كما كلفت لجنة خاصة لتحضير جدول أعمال المؤتمر في عدة قرى قريبة بالمنطقة، و يعود اختيار منطقة الصومام إلى اعتبارها مظهر من مظاهر السيطرة العسكرية للجيش التحرير و لدواعي أمنية لأن هذا المكان يعتبر تحدي للقوات الفرنسية التي كانت تزعم أنها تحت سيطرتها و لهذا أراد قادة جيش التحرير أن يكون المؤتمر قوي من بدايته و أن يكون تحديا للعدو و يظهر للرأي العام الفرنسي و العالمي مدى قوة و سيطرة جيش التحرير الوطني بحرية ضد الاستعمار و قد انعقد المؤتمر في قرية "افري اوزلاقن في غابة اكفادو" ومع العلم بأن جميع المناطق حظروا هذا الاجتماع إلا المنطقة الأولى الني تأخر حضورها نظرا لاستشهاد شيحاني[2] وبن بولعيد و كان مقررا ان يتم الاجتماع في المنطقة الثانية و لكن الظروف و بالأخص البعد و وسائل النقل جعلت الاجتماع ينعقد بافري في العشرين من شهر أوت 1956.[3]

كما تعنت النظام الاستعماري في محاربة الثورة بكامل ما أوتي من قوة حيث شرع في التنفيذ مخططات التقسيم مما أدى الى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني بالإضافة إلى نقص السلاح و المال و أيضا ضعف التنسيق في الأعمال وكذلك ضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة ،حيث يكاد يكون شبه معدوم ذلك لان الثورة كانت في حاجة ماسة لمنهج سياسي ثابت كما تردد بعض المسؤولين في اتخاذ موقف واضح تجاه المشاكل التي كانت تعترض الثورة لبعد المسافة ،بينهم و ذلك راجع لغياب القيادة المركزية على رأس مناطق الكفاح قبل مؤتمر الصومام بالإضافة إلى

---

[1]- محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956-1962م، دار هومة، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص134،133.

[2]- شيحاني بشير: ولد يوم 22 افريل 1929بنواحي قسنطينة التحق بالمدرسة الفرنسية بمدينة الخروب وكان يتابع دروسا باللغة العربية في زاوية سيدي حميدة ،بعد نجاحه في شهادة القبول انتقل الى مدينة قسنطينة ليكمل دراسته هناك عند عائلة ابن باديس، انخرط منذ الصغر في خلية الطلبة بمدرسة جول فيري عام 1946م لينظم الى المنظمة الخاصة بعد تشكيلها سنة 1947م، عرف باسم سي الطاهر في شهر فيفري عين على رأس الدائرة الخزينة بالجنوب الغربي عام1953، باسم سي الهواري وأيضا في الأوراس باسم سي مسعود وأيضا كان له شرف التحضير لاندلاع الثورة رفقة بن بولعيد وغيره وأيضا عين قائدا بالنيابة للولاية الأولى، قاد معركة الجرف الشهيرة ببسالة واستشهد في 02 أكتوبر 1955م بالأوراس: ينظر في كتاب، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، الكاتبة، أسيا تميم، ص123.

[3]-زهير احديدان . المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962،مؤسسة احديدان للنشر والتوزيع الجزائر،ط1 ،2007،ص29.

التحام الشعب والتفافه حول جيش وجبهة التحرير الوطني تأكيدا لمقولة العربي بن مهيدي <<ألقو بالثورة الى الشارع يحتضنها الشعب>>[1]

أما بالنسبة لظروف الخارجية التي سبقت انعقاد المؤتمر يمكن إيجازها فيما يلي :

كانت بدورها إحدى الظروف المساعدة التي شجعت قادة الثورة بل أجبرتهم على مسايرة التطورات الدولية ،و يمكن حصرها في مظاهرة الطلبة الجزائريين في باريس بتاريخ 23.02.1956م مما يعني نقل الثورة إلى التراب الفرنسي مع منح الاستقلال للمغرب في 2 مارس 1956 و تونس في 20 مارس 1956 و كل هذا بتأثير الثورة الجزائرية إضافة إلى طرح القضية الجزائرية لأول مرة على مجلس الأمم رغم رفضه اعتبارها قضية دولية و مساندة لدول الافرواسيوية لما في لقاء بريوني بيوغسلافيا في جويلية 1956 .[2]

ثانيا: جدول أعمال المؤتمر :

لقد تم وضع جدول أعمال تناول النقاط الخاصة بالمناقشات التي تتطلب اتخاذ قرارات والتي تم حصرها في عشر نقاط كما يلي:شرح الأسباب التي دعت إلى الاجتماع و موضوع الاجتماع تقديم التقارير التي تتعلق ب:

كيفية التقسيم و الهيكل العام للجيش و مراكز القيادة.[3]

التنظيم العسكري الجديد أي هيكلة الجيش الكتيبة 110 جنديا الفرقة 35 جنديا الفوج 11 جنديا نصف فوج 5جنود و لأول مرة أطلق اسم الولاية على المنطقة و أصبح كل قائد ولاية عقيدا سياسي عسكري أعيد التقسيم الجغرافي و أصبح ستة ولايات و تم توحيد الزي و الرتب والشارات العسكرية و تكوين هيأة تشريعية "المجلس الوطني للثورة الجزائرية c.n.r.a" و هيأة التنفيذية للجنة التنسيق و التنفيذ.[4]

و أيضا أقرت القرارات السياسية تنظيم النشاط السياسي على الشكل التالي حيث نجد المؤسسات القيادية و تشمل:

لجنة التنسيق و التنفيذ: تتكون من خمسة أعضاء و تتكفل بالإشراف على الجهاز السياسي و العسكري للثورة و لها الحق في تشكيل الحكومة المؤقتة بالتنسيق مع المندوبين في الخارج

---

[1]- عمر توهامي : مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله، الجزائر ص8-9.

[2]- ميادة مزوزي، سليمان قريري: تطور الصراع السياسي والعسكري للثورة التحريرية من مؤتمر الصومام الى مؤتمر القاهرة 1956-1957م مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة باتنة1، العدد 2، المجلد 23، 2022، ص33.

[3]- عمر توهامي،: المرجع السابق، ص12.

[4]- علي كافي: من المناضل السياسي الى القائد العسكري(1946-1962م)، دار القصبة للنشر، ص105.

.

المجلس الوطني للثورة الجزائرية: يتألف من 34 عضو 17 منهم دائمين و 17 منهم مؤقتين و يعتبر المجلس على جهاز تشريعي للثورة برلمان يوجه سياسة جبهة التحرير الوطني الداخلية و الخارجية و هو المخول بإيقاف القتال وتبني القرارات المصرية.

المحافظون السياسيون: مهمتهم سياسية، فهم يساعدون جيش التحرير الوطني و يقدمون المشورة و ينقلون الأخبار و يوجهون الشعب و يوجهون الحرب .

المجالس الشعبية: تتشكل عن طريق الانتخابات في جميع قرى و مدن الوطن لتشرف على سير الحياة اليومية و ما ينطق بالشؤون العدلية و المالية و الاقتصادية.[1]

الجانب المالي: كانت الأموال الموجودة بخزينة الثورة معتبرة لاسيما الموجودة بالولاية الثانية وكانت العائدات المالية تقدر بـ 110 مليون فرنك فرنسي في الماضي كل شهر وعائدات الولاية الخامسة قريبة من هذا المعدل، وكان العربي بن مهيدي حسب التقارير الفرنسية متحكما على ميزانية الولاية.[2]

المحاكم الإسلامية: حيث تم تشكيلها لمحاكمة الأشخاص المخالفين للنظام الثوري ،والمرتكبين للمخالفات والجرائم وتعتمد بالنسبة للعسكريين النظام القانوني الثوري والمدني أحكام المدني التشريعية الإسلامية في المنازعات كنظام بديل يلجأ إليه الشعب بدل من الذهاب إلى المحاكم الفرنسية التي تصدر أحكام وفق القانون الوضعي، من جهة أخرى فقد وضع للانضباط داخل الجبهة مرتكز على الأخلاق الإسلامية مما جاء فيه "على كل مجاهد أن يتصف بالأخلاق الكريمة لأنه مسئول عن تصرفاته وأقواله و إذا لم يحترم هذا المبدأ فإنه يكون قد تعدى على إحدى المبادئ الإسلامية " و أيضا تظم قوانين الجبهة و التي ترتبت عنها عقوبات من ثلاث درجات حددها وصنفها إلى:

- أخطاء من الدرجة الأولى: و تشمل الكلام الفاحش و البذيء والتدخين.

- أخطاء من الدرجة الثانية: كرفض الأوامر النميمة و شهادة الزور.

- أخطاء من الدرجة الثالثة: كإفشاء الأسرار و إثارة الغش التعامل مع العدو أو الاستلام و غيرها.[3]

---

[1]- محمد يعيش : مؤتمر الصومام عام 1956م وإشكالية تجسيد قراراته: مجلة البحوث والدراسات، العدد 24، 2017، ص328.

[2]- حفظ الله بوبكر: مؤتمر الصومام (20 أوت 1956)، من خلال التقارير الفرنسية، قسم التاريخ، جامعة تبسة، الجزائر، ص7.

[3]- قاسي يوسف : مواثيق الثورة الجزائرية: دراسة تحليلية نقدية (1954-1962) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2009، ص160.

-مندوبو كل الولايات الذين حضرو المؤتمر وهم:

-العربي بن مهيدي: ممثل الإقليم الوهراني رئيس الخلية.

-عبان رمضان: ممثل جبهة التحرير الوطني، كاتب الخلية.

و أيضا في شهادة كل من الرئيس على كافي ويوسف بن خدة على القرارات المتخذة في مؤتمر الصومام لم يفرضها عبان كما يعتبر شهادة علي كافي مجرد قيل و قال و إشاعات تلقي المسؤولية على الآخرين بدلا منه أي علي كافي كما يرى في ذلك ذاتية تحول دون القيام بعمل مؤرخ يحتاج إلى دلائل حيادية ملموسة لتدوين التاريخ فعلي كافي استقى معلوماته من قادة يعرف عنهم عدائهم لعبان رمضان ويبقى هذا الأخير في نظر الرئيس بن خدة و هي من دون شك نظرة أغلبية الجزائريين مناضلا أجهد نفسه في سبيل استقلال الجزائر.[1]

يتفق جميع الباحثين في هذه الفترة أن لهذا الاختلاف جذور تاريخية تعود أساسا إلى ظروف انعقاد مؤتمر الصومام و معارضة التاريخيين لقراراته حيث انضم دعاة التيار الديمقراطي بالانحراف في مساره استولى "عبان رمضان"[2] و جماعته على الثورة فاخرجوا ما في نطاقها و مبادئها النوفمبرية و هذه تهمة أكدها أكثر من رمز من رموز الثورة الجزائرية و على رأسهم أول رئيس للجزائر المستقلة احمد بن بلة[3] و شخصيات أخرى يتقدمهم احمد علي" محساس و في كل شهادتها حول مؤتمر الصومام."[4]

المحاكم : تشكيل محاكم لمحاكمة المدنيين و العسكريين وفقا للقوانين المسنة .

ثالثا: ظروف انعقاد مؤتمر الصومام:

يعتبر مؤتمر الصومام بمثابة المنعرج الحاسم في تاريخ الثورة الجزائرية خاصة انه يعتبر الفرصة السانحة التي جمعت بين قادة الداخل و الخارج بتاريخ 20 أوت 1956 و الذي كان ناتجا لمجموعة من

-عمار أوعمران: ممثل الإقليم الجزائر العاصمة.

-كريم بلقاسم: ممثل المنطقة الثالثة.

-زيغود يوسف: ممثل الشمال القسنطيني.

أما الغائبون الذين لم يحضروا هذا المؤتمر فهم كل من:

-مصطفى بن بولعيد: ممثل الأوراس (النمامشة.(

-سي الشريف: ممثل الجنوب (متغيب بعذر بعد ما ارسل تقريره للاجتماع(

أعضاء البعثة الخارجية للجبهة: لصعوبة الوصول الى مكان انعقاده وهم : أحمد بلة، حسين أيت حمد، محمد خيضر، انظر المرجع، عمر التوهامي، مرجع سابق، ص11.

[1]- صحراوي عبد القادر: مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة: الرئيسين يوسف بن خدة وعلي كافي، جامعة سيدي بلعباس العدد6، ص72.

[2]- عبان رمضان: ولد في 10 جوان 1920 ببلدة غزوزة الجبلية الغربية من عائلة ثرية جدا في عام 1957. أسند عام 1943 لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية وكان يسخر من البذلة العسكرية الفرنسية لأنه كان يلبس برنوس قبائلي مم عرضه لعقوبات صارمة ، اكتسب ثقافة سياسية وتاريخية واجتماعية واقتصادية عالية أًصبح جديرا يحمل لقب مثقف الثورة، خرج عبان من السجن عام 1955 بعدما بقي فيه 5سنوات كاملة وكانت الثورة قد اندلعت عام 1954 بعد خروجه من السجن، أكمل مهمته في العمل مع الحزب الشعبي للثورة، واستشهد عبان رمضان عام 1927 في ظروف غامضة ، أنظر كتاب: آسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، ص214،208

[3]-تيزي ميلود:مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وتداعياته بين الشرعية والإيديولوجية، مجلة عصور، الأعداد 12-13/14-15، 2009ص 64

[4]- مياد مازوزي، مرجع سابق، ص 36

الظروف أهمها هجومات 20 أوت 1955 و التي ساهمت في اتساع و شمولية الثورة حيث شملت معظم التراب الجزائري مما أدى إلى تطور العمليات في العديد من الجهات خاصة في المنطقة الخامسة إضافة إلى سيطرة .الفدائيين على الموقف في العاصمة و ذلك من خلال العمليات الفدائية التي كانوا يقومون بها في الجزائر العاصمة و ذلك من أجل إحلال حالة ألا أمن في المنطقة[1] و أن الدعوة لعقد مؤتمر وطني يجمع قادة الثورة المسلحة أكثر من ضرورة بعد مضى عامين تقريبا على اندلاعها حيث كانت المناطق الخمس قبل ذلك الوقت في حاجة عاجلة لاتخاذ القرارات و العمل وفق إستراتيجية بعيدة المدى من شأنها وضع حد لحالة الانقسام و السياق نحو الزعامة ، و لهذه الأسباب تم عقد مؤتمر الصومام الذي يمثل النقطة الحاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية لأنه أوجد صفة التنظيم و الهيكلة للثورة ،فقد عقد في فترة كانت الثورة في أمس الحاجة إليها نظرا لما أحرزته من نجاح ، و في مقدمة نجاحها واتساع رقعتها و الحاجة إلى تطوير إمكانياتها ووسائلها المادية لأن الاستعمار الفرنسي قد طور إمكانيته ووسائله المادية و البشرية لذلك يجب على الجيش إيجاد استراتيجيات فعالة لمواكبة التطورات سواء الداخلية أو الخارجية[2] اتخذت الإعدادات للمؤتمر الصومام شكلا ملموسا، أرسل عبان ساعد دحلب إلى شمال قسنطينة للتباحث مع يوسف زيغود الذي لم يثر مشكلات سياسية بل كل ما كان يهمه إنما هو حل مشكلة التزود بالسلاح و التقسيم الإقليمي و تحديد مسؤوليات كل واحد و توحيد القيادة العسكرية أما البعثة الخارجية فأرسلت من جهتها إلى الجزائر العاصمة تقريرا سياسيا كتبه ايت أحمد و يزيد و اقترحت على الصعيد التنظيمي قيادة 12 عضوا تتألف من قادة المناطق الستة و ستة أعضاء من البعثة الخارجية عندما كان عبان يقوم بالإعدادات للمؤتمر تلقى المؤازرة غير المتوقعة من العربي بن مهيدي لأنه هو الآخر لا يريد إقصاء بوضياف وبن بلة، الذي سيكون كفيلة المعنوي لدى قائدة شمال قسنطينة.[3]

رابعا : جدول أعمال مؤتمر الصومام : لقد مست قرارات مؤتمر الصومام بالدرجة الأولى خارطة البلد التي قسمت إداريا الى ستة ولايات بدل خمسة مناطق مع بترقيم الولايات وذلك بداية من لأوراس حيث أصبحت المنطقة ولاية والناحية إلى منطقة والقسم إلى ناحية، أما عسكريا فقد تم تنظيم الجيش الرتب العسكرية وإنشاء قيادات موحدة للمجلس الوطني لثورة وظهور لجنة التنسيق والتنفيذ التي مهمتها التنسيق بين الولايات الستة، كما استطاع المؤتمر تحديد المنهج الذي سارت عليه الثورة.[4]

---

[1]- محمد لحسن أزغيدي : مرجع سابق، ص131.

[2]- نبيل جابري : التنظيم السياسي والعسكري بإقليم تبسة بعد مؤتمر الصومام 1956 من خلال وثائق الأرشيف الفرنسية، مجلة أفاق علمية، العدد4، المجلد 12، 2020، ص116.

[3]- محمد حربي : الجزائر 1954-1962م جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، ط1، دار الكلمة للنشر، ص147-148.

[4]- محمد لحسن أزغيدي : مرجع سابقن، ص7.

وأيضا كما جاء في جدول أعمال المؤتمر دراسة تقارير الثورة منها:

أ- التقرير النظامي: التقسيم الإقليمي هيكلة الجيش، تحديد مراكز القيادة.

ب- التقرير العسكري: تعداد المجاهدين، الوحدات، نظام تركيبها. التسليح

ج- التقرير المالي: المداخيل، المصاريف، الرصيد المتبقي.

د- التقرير السياسي: الحالة المعنوية في أوساط المجاهدين والشعب،[1] كما أقر المؤتمر مبدأ أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري وطبقا لهذا القرار فإن إدارة جبهة التحرير الوطني، أي (CCE) يجب أن تتمركز وتتقرر داخل الوطن وهذا ما لم يتم العمل به، والمعنى أن كل القرارات المتعلقة بالثورة يجب أن تأتي من المسئولين على مستوى ولايات الداخل، وليس من الخارج، وبالتالي كان المؤتمر يهدف إلى تجريد قادة الخارج، (بوضياف، بن بلة، حيدر ايت أحمد) من سلطة القرار، التي كان يجب أن تتحول إلى كريم بلقاسم، بن طوبال، بوضياف غير أن الذي حدث بعد معركة الجزائر التي انتهت بتاريخ "فيفري 1957" أدى إلى التخلي عن هذا المبدأ من قبل المشاركين في المؤتمر أنفسهم، إذا استقر كريم وبن طوبال، بوصوف وعمران في تونس(في الخارج) فراحوا يسيرون الثورة من هناك فأصبح المبدأ السائدة هو أولوية الخارج على الداخل كما أصبح العسكري هو الذي يسير السياسي بعد أن أكد المؤتمر و عبان رمضان من خلال الاجتماع على أولوية السياسي العسكري ولم تكن لهم بهذا المبدأ طالما أن المعارك والثورة كانت مستمرة.[2] كما أولى المؤتمر عناية خاصة بجيش التحرير الوطني حيث قسم المهام بين أعضائه ووضع التشكيلات العسكرية الملائمة للمرحلة الجديدة من الثورة كما حدد نظام الرتب والرواتب بين أفراده وقياداته، وعمل على إنشاء أقسام جديدة مساعدة لجيش التحرير.[3]

خامسا: تأسيس هيئة الأركان العامة:تم تشكيل هيئة الأركان العامة في جانفي 1960 واختيار بومدين لمساعدته "قائد سليمان" و "علي منجلي"[4] و "عزالدين زراري"[1] وهم من قادة جيش الحدود الطامحين لانتهاء سيطرة الثلاث: بلقاسم[2]، بن طوبال[3]، بوصوف[4].

---

[1]- عمر توهامي: المرجع السابق، ص14.

[2]- مذكرات الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الامة، ط1، 2001، ص200.

[3]- السياق التاريخية لثورة التحرير الجزائرية (1962-1954) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية، مركز الخطابي للدراسات 2022، الملجمة الجزائرية، 2022، ص350.

[4]- علي منجلي: (1957-1919) عضو مؤسس للحركة الجزائري للسلم ولد في 23 ماي 1919 بغليزان، تابع دراسته الثانوية في 1930و1937 بمعهد البليدة الى جانب العديد من المناضلين أمثال: بن خدة، عبان، محمد يزيد تحصل على ليسانس في الحقوق في 1943 أشتهر كمحامي أولا بالبليدة ثم في الجزائر العاصمة في مارس 1949، انظر عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية (1962-1954) ص100.

لقد أنشأت هيئة الأركان العامة يوم 1960/01/18 وشرعت في أداء مهامها يوم الثالث والعشرين من الشهر نفسه حتى الاستقلال وأسندت قيادتها في الفترة إلى العقيد هواري بومدين الذي كان على جانب كبير من الحنكة والخبرة في تسيير الجهة الغربية وتنظيمها وتتكون هذه الهيئة من قائد أحمد الرائد سليمان في الولاية الخامسة،[5] والرائد علي منجلي،[6] عن الولاية الأولى والرائد رابح زراري عزالدين،[7]عن الولاية الرابعة وأمام المهام المؤهلة لهيئة الأركان العامة فتمثلت في إعادة[8] النظام وتعيين القدرات القتالية وتمثل الكفاح العسكري على الحدود بالتفاهم مع الدولتين تونس والمغرب، كما تركز اهتمام هيئة الأركان العامة على تنظيم وتنشيط الجيش الحدود والحصول على الأسلحة الحديثة ومواصلة تجنيد الجزائريين في القواعد الخلفية، حيث بادر بومدين إلى تشكل مكتب تقني من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي وكلف بوضع خطة لإعادة تنظيم الجيش وانتشاره في شكل فيالق ووحدات الأسلحة الثقيلة نظمت الوحدات العسكرية شكل مراكز واعتمدت قياداتها على الأساليب الحديثة في التسيير و تجاوز الخسائر وقد أنشأة على الحدود الشرقية منطقتي العمليات العسكرية

منطقة العمليات الشمالية: و التى تمتد من طبرق الى جبل سيدي أحمد و يشرف عليها عبد الرحمان بن سالم و شادلي بن جديد و عبد القادر شابو و احمد بن احمد الفاتي

---

[1]- عزالدين زراري: (الرائد) ولد عام 1934 عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1962-1959) مسؤول المنطقة الثانية بالعاصمة الرائد عزالدين الاسم الحربي لرابح زراري، ولد 8 أوت 1934 ببجاية تيتم في سن الثالثة كفله أخوه الأكبر وعاش بعناية قبل الحرب العالمية الثانية دراس بالمدرسة الفرنسية دون أن يستمر بها طويلا بسبب مديرها العنصري والمعادي للمسلمين.. أنظر عاشور شرقي، المرجع السابق، ص240.

[2]- كريم بلقاسم: ولد يوم 14 ديسمبر 1922 من عائلة ثرية في البليدة في ذراع الميزان، كان أبوه حينها تاجرا كبيرا عينته فرنسا كحارس للغابة فاقترح عليه منصب قائد لكنه رفض، عند بلوغ الطفل كريم بلقاسم سن السادس من عمره أدخله أبوه المدرسة الفرنسية بالقصبة السفلى بالعاصمة.. أنظر، أسيا تميم، الشخصيات الجزائري 100 شخصية ص188-196.

[3]- بن طوبال، الأخضر بن طوبال من مواليد 1923 بميلة ألقي عليه القبض بعد حل المنظمة الخاصة عام 1950، بعدما عين عضوا للجنة الثورية للوحدة والعمل ومجموعة 22، التي فجرت الثورة التحريرية، أدى دورا رائدا في هجومات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني واستخلف زيغود يوسف بعد استشهاده في الولاية الثانية، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، عين وزيرا للداخلية في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية، قبل أن يصبح وزير الدولة في أوت 1961، بعد الإستقلال بقي بعيدا عن الصراعات والأمور السياسية... أنظر، أسيا تميم، المرجع السابق، ص247.

[4]- بوصوف: عبد الحفيظ بوصوف: ولد بولاية ميلة سنة 1926 لما بلغ سن الشباب التحق بصفوف المناضلين في الحركة الوطنية وكان عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كما ساعد العربي بن مهيدي في تفجير الثورة بناحية وهران، توفي بوصوف سنة 1982 بالجزائر العاصمة... أنظر، أسيا تميم، المرجع السابق، ص252.

[5]- mohammedharbi.usevideoeboutmemoirespolitiqustonel 1945/1962, p204.

[6]- chuerflachour, la class politique algorpe 1900 nos jours, pp263,264.

[7]- achour chuelfi, op, cit, pp,45,46.

[8]- انظرالملحق رقم (01) : عنوان الخريطة بين مناطق للولاية الرابعة، مقلاتي عبدالله، ظوفر نجود، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، دار سحنون للنشر والتوزيع وزارة الثقافة، ص330.

و منطقة العمليات الجنوبية: تمتد من جبل سيدي أحمد إلى أقصى الجنوب يقودها صالح بن ديدي المدعو السوقي و ينوبه السعيد عبيد و محمد علاق و شكلت بها ست فيالق و كتيبة مدفعية كما أنشأت كذلك قيادة المنطقة الصحراوية على الحدود الجزائرية التونسية الليبية بقيادة الرائد فرحان الطيب و محمد فشر و محمد جفاية.[1]

سادسا: قيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني:(EMG)

العقيد هواري بومدين : قائد الأركان العامة

-الرائد علي منجلي :نائبا

-الرائد أحمد قايد : نائبا

الرائد رابح زراري (عز الدين) : نائبا

محمد زرقين : قائد العمليات العسكرية

السكرتير العام لقيادة الأركان : مصطفى بلوصيف

مدير الدعم اللوجيستي : الرائد موسى حساني

منطقة العمليات الشمالية (عبد الرحمان بن سالم)

شابو عبد القادر: مساعد أول

ابن أحمد عبد الغاني : مساعد ثان

بن جديد الشاذلي : مساعد ثالث

رئيس مكتب العمليات العسكرية : كمال عبد الرحيم

المدير العام : خطيب جلول

مساعد السكرتير: بلعيد محمد المدعو شعبان.[2]

منطقة العمليات الجنوبية (صالح السوفي)

سعيد عبيد : مساعد أول

---

[1]- مقلاتي عبد الله المرجع السابق ص 110 112 .

[2]- سليم سايح : القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس (1954 -1962) اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر جامعة 8 ماي 1945 قالمة 2016, ص189.

محمد علاق : مساعد ثان

عبد الله بلهوشات : مساعد ثالث

فرحات طلبان المدعو زكرياء : قائدا للجنوب.[1]

سابعا: هيكلة الجيش من خلال مؤتمر الصومام 1956

دخلت الثورة بتنظيم جديد مبني على ستة ولايات عسكرية وعينت حدود كل ولاية بما فيها الولاية السادسة التي استحدثت أخيرا كما تأكد إلحاق ناحية سوق أهراس بالولاية الثانية[2] ولكن هذه الناحية سرعان ما أصبحت منطقة حرة مستقلة عن الولاية الثانية و الولاية الأول ومن جهة أخرى قسمت الولاية إلى مناطق و المنطقة إلى نواحي و الناحية إلى قسمات و أيضا تسمية الجنود والمناضلين أصبحت ثلاثة أصناف و هما :

مجاهد، مسبل، فدائي، و الرتب[3] هي : الجندي الأول، العريف الأول، المساعد الملازم الأول، الملازم الثاني، الضابط الأول، الضابط الثاني، الصاغ الأول، الصاغ الثاني و هي أعلى رتبة حتى الاستقلال كما حدد المبلغ الذي يتقاضاه كل جندي حسب رتبته.[4]

ذلك إذا هو التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني الجزائري الذي أقره مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، فقد كان لهذا التنظيم أثر إيجابي على نشاطات جيش التحرير الوطني إذن عمت صفوفه بعناصر جديدة تخرجت من مراكز التكوين التي بدأ الجيش يقيمها على الحدود بعد مؤتمر الصومام مباشرة و هكذا نشأ جيش التحرير الوطني كجيش نظامي تميز بتكوين واضح، وفي إطار ما كان تسمح به ظروف ذلك الوقت، و بذلك أعطى الجيش كل ما يستوجب "الجيش النظامي" من تنظيم حيث حددت كيفية تأسيس المحاكم العسكرية و تنظيم النقلة و تغير المناصب و هذا ما جعل سلطات الاحتلال الفرنسي تغير من نظرتها لجيش التحرير الوطني مع مرور الوقت حيث لم تعد تنظر إليه على أنه مجرد مجموعات من العصاة أو المتمردين أو الفوضويين الذين يحبون المغامرة في الجبال و الإرهاب في المدن.[5]

حيث حدد أهداف الحرب التي يخوضها الشعب الجزائري و شروط توقيف القتال و زيادة على وضعه لهيكلة و تنظيم جديد للجيش التحرير الوطني تمكنه من التمييز بين مختلف وحداته وفروعه و ضبط

---

[1]- سليم سايح : المرجع السابق ص 189.

[2]- ينظر الملحق رقم 2: خريطة، عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 328.

[3]- انظر الملحق رقم 3،: شعارات رتب جيش التحرير الجزائري، عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 325

[4]- زهير احديدان: المرجع السابق، ص32.

[5]- عقيلة ضيف الله : لتنظيم السياسي و الاداري للثورة (1954 . 1962)،القافلة، الجزائر ،،2013 ص 321.

مهامه حتى يكون جيشا ثوريا و عصريا متهيئا لمستلزمات الثورة التحريرية و مواجهة مخططات العدو.[1]

وأيضا إضعاف الجيش الفرنسي إضعافا تاما بحيث تسجل عليه الانتصار بالسلاح، وإتلاف الاقتصاد الاستعماري على نطاق واسع بعمليات الإفساد والتخريب بحيث تصبح إدارة البلاد العادية متعذرة، والإخلال إلى أقصى حد ممكن بالحالة في فرنسا في الميدان الاقتصادي والاجتماعي بحيث يسجل عليه مواصلة الحرب، وعزل فرنسا سياسيا في الجزائر وفي العالم، حيث يجب توسيع الثورة إلى حد يجعلها مطابقة للقوانين الدولية (إعطاء الجيش شخصية وتنظيم إدارة عادية للمناطق التي يحررها جيش التحرير الوطني).[2]

ويمكن إجمال القرارات العسكرية التي تمخضت عن هذا المؤتمر فيما يلي: توحيد النظام السياسي والعسكري عند كل مسئول، حيث أن طبيعة العمل المسلح وطبيعة الثورة تعرض هذه الوحدة، فالهدف السياسي للثورة هو الاستقلال الوطني والطريقة لبلوغ هذا الهدف هو العمل المسلح وبالتالي، فلا يمكن فصل الغاية عن الوسيلة، ولهذا كان لابد أن يكون المسئول الأول في كل مركز من مراكز التنظيم الإقليمي لجيش التحرير الوطني سياسيا- عسكريا حتى يبقى استعمال الوسيلة من غير أن تغيب عنه الغاية المنشودة، وضع نظام عسكري جديد لجيش التحرير الوطني، من خلال هيكلة تنظيمية واحدة من القاعدة إلى القمة، الهدف من وراء هذا الإجراء القضاء على المفارقات والاختلافات وعدم التنسيق بين قادة المناطق الذين ميزوا المرحلة الأولى من الثورة ومنه تمكين الثورة في أن تصبح لها جيشا حقيقيا له شخصية مميزة وقيادته الموحدة، مزودا بتقنيات ومصالح عصرية متعددة ساعده على مواجهة مخططات الجيش الفرنسي، معتمدا في ذلك على تطبيق إستراتيجية عسكرية جديدة، تتماشي وتطورات الآلة العسكرية الفرنسية التى ازداد اصرارها في القضاء على الثورة.[3]

---

[1]- لغالي غربي : فرنسا و الثورة الجزائرية (1954-1958)، دراسة في السياسيات و الممارسات، غرناطة، الجزائر، 2009، ص 430.

[2]- سعدوني بشير: مؤتمر الصومام 20 أوت 1955 ظروف إنعقادهونعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد السادس، 2018، ص 15،16.

[3]- الغالي غربي: المرجع السابق، ص411.

الفصل الأول

المبحث الأول: تكوين جيش الحدود:

1- التكوين والتجنيد: ولد جيش التحرير الوطني الجزائري مع ثورة أول نوفمبر 1954، وتطور بتطورها، حيث استمد قوته من خلال الصراع المسلح، ويعتبر العمود الفقري للثورة فلولاه لما كان للعمل السياسي أي جدوى أين بدأ جيش التحرير عمله في بداية الثورة على شكل مجموعات منعزلة دون تنسيق بين العمليات العسكرية، التي كانت تفتقر إلى التكوين والتموين، الأمر الذي دفع بهذه المجموعات إلى تركيز هجماتها ضد القوات الفرنسية بحثا عن الأسلحة والذخائر، وقد دفعت ثمن ذلك غاليا من دماء مجاهديها، وبقي الأمر على ذلك الحال حتى شهر أوت 1956 أين أعيد تنظيم الجيش وفقا لمقررات وادي الصومام.[1]

ومع تشكل النواة الأولى بجيش التحرير الوطني، نظرا لازدياد عدد المجندين، واتساع نطاق العمليات العسكرية وبمقابل ذلك نجد ارتفاع تعداد الجيش الفرنسي وتطور وسائله للقضاء على الثورة أين كان يجب ومن الضروري إيجاد طريقة للتكفل بالمجندين الوافدين حديثا، من حيث التدريب والتسليح أو من حيث التموين والتمويل ومحاولة لتوسيع رقعة العمليات العسكرية وخلق إستراتيجية جديدة للتصدي والوقوف في وجه العدو الفرنسي المدعوم بقوى خارجية داعمة له وكذلك محاولة إيجاد إطار يعطي لجيش التحرير طابعا تنظيميا وهيكليا جديدا، لوقف وكسر المكنة الاستعمارية وإعلاء صوت الجزائر في المحافل الدولية.[2]

ونلاحظ أن تطور جيش التحرير الوطني الجزائري كان مرهونا بتطور واستمرارية الكفاح المسلح، ولهذا فقد أصبح من الصعب تحديد حجمه بعناية، وكذلك الأمر فيما يخص عملية تسليحه كما تشير أرقام الجيش ذاته إلى أنه بدأ خلال سنة 1954 بمئات من المتطوعين، ثم أصبح يظم ثلاثة ألاف مع بداية 1955، وارتفع عدده إلى 40 ألف سنة 1956 ثم إلى (100) ألف في سنة 1958 ووصل إلى 130 ألف في سنة 1959، وقد قدر عدد أفراد جيش التحرير الوطني من طرف الفرنسيون في عام 1956 ب 15 ألف من الجنود النظاميين و10 ألاف من المتطوعين الإضافيين، وفي سنة 1958، كانت تقريرا لهم يشير إلى أن جيش التحرير كان يظم 35 ألف من النظاميين و 30 ألف من المتطوعين الإضافيين، إلا أن سبب

[1]- بسام العسلي : جيش التحرير الوطني الجزائري، ط2، دار النفاس، ص67.

[2]- بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، دار العلم والمعرفة، 2013، ص67.

في بقاء جيش التحرير محدود التعداد يرجع إلى عدم وفرة السلاح وليس إلى عدم توافر الرجال[1] وقلة الأسلحة والذخيرة هي التي أرغمت جيش التحرير على تحديد الانخراط في صفوفه، حيث أن مصالح استعلامات الجيش الفرنسي قدرت عدد المجاهدين في أوت 1956 بـ 20.000 جندي وعدد المسبلين بـ 25.000 كما قدرت عدد المدنيون هو 1000.000 مناضل قادر على تجنيد 9000.000 جزائري.[2]

ولقد ركز قادة الثورة الأوائل اهتماماتهم على التنظيم العسكري، وحاولوا منذ بداية تنظيم كل الإمكانيات المتاحة كما أكده عبدالله بن طوبال على أهمية التكوين العسكري بالنسبة لجنود المجندين في صفوف جيش التحرير الوطني غداة اندلاع الثورة المسلحة بقوله:<< عندما قمنا بالثورة لم نكن خبراء في الثورات، إننا لا نعرف عنها شيئا كنا فقط مهيئين للقيام بالثورة وكانت تعطى لنا شروحا ، وتفسيرات عن التكوين العسكري وحتى تلك النظريات التي أعطت لنا كانت تختلف تماما عما هي عليه في الواقع لم ولكن نطرح وقت ذلك مسألة كم عند فرنسا إمكانيات وكم عندنا نحن من إمكانيات لكن الأمر كان يتعلق بشعب يطالب بحقه المشروع في استرجاع استقالة المغتصب وعليه فقد كانت أعلى رتبة عسكرية عندنا هي التي كانت للأخ "عمر أوعمران" وهي رتبة رقيب أول كما يوضح عبدالله بن طوبال قضية أساسية تتعلق بجهل المجاهدين الأوائل في بادئ الأمر كيفية استخدام السلاح مما ترتب عليه نتائج خطرة>> ويقول أيضا:<< لم يكن فينا من كان له تكوين عسكري سواء في مجموعة ال22 أو في القاعدة، ما عدا الذين فروا من ثكنات العدو وقد كنت أحد مجموعة ال22، حيث أنه قبل سنة 1954 كان من حظنا أننا تعلمنا كيفية استعمال الأسلحة من فك وتركيب البندقية، وتعلمنا الرماية أيضا وقد كان جنود المنطقة الثانية، يتعرضون للإصابة بجروح من طرف بعضهم البعض بجهلهم كيفية استخدام السلاح، وذلك عندما يقومون بتنظيفه، طوال الشهرين الأولين، وليس عندنا دواء، لعلاجهم وكانت هذه من بين الكوارث التي نواجها في بداية الأمر لا أحد يعرف كيفية استعمال السلاح>>[3]. إذا فالتكوين يعتبر خطوة أساسية لضمان النجاح في القتال فكل قطرة دم تراق أثناء التدريب توفر الكثير من الدماء خلال القتال، والتكوين المتكامل هو الذي يشمل كافة الحالات التي يمكن أن تظهر خلال الحرب، لذا ميز الرجال النوفمبريين اليقظة والوعي العالي من حيث الإخلاص والثقة بالنفس والشجاعة والتضحية، يتجلى ذلك من خلال التدابير التي تم اتخاذها

[1]- بسام العسلي: مرجع سابق، ص71.

[2]- بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان ، 2012، ص279.

[3]- أحسن بومالي : أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية، أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، دار المعرفة، 2010، ص72.

في مختلف المجالات على غرار إقامة مراكز سرية للتدريب العسكري على الرماية واستخدام السلاح والانضباط والتدريب على حرب العصابات، بالاعتماد على رصيد المنظمة الخاصة التي أصدرت كتيبات حول الحروب الثورية وإعادة ضبطها وتوزيعها، كما أسندت مهمة التدريب على استعمال الأسلحة للمجندين الذين كانوا في الجيش الفرنسي نتيجة المشاركة في الحرب العالمية الثانية وحرب الهند الصينية، أما التدريبات فقد اقتصرت في مراحلها الأولى على أسلحة الصيد والمتفجرات والقنابل اليدوية واستعمال السلاح الأبيض، أما في المرحلة الثانية فكان التدريب يشمل الرماية والتسديد، القتال المتلاحم، اكتشاف المناطق والجبال وضع القنابل والمتفجرات والتدريب عليها، التدريب على تركيب وتفكيك الأسلحة، السير الطويل على الإقدام والتحكم بالنفس، واستخدام القدرات الفكرية لاتخاذ القرارات الحاسمة.[1]

تكون جيش التحرير الوطني الجزائري في بداية عهده بمنتهى التواضع من بعض مئات من الرجال فلم يلبث أن تطور بسرعة، تكاد خيالية، ولقد وطن هذا الجيش نفسه على مستلزمات النضال التحرري، وأخصها حرب العصابات ، فكان بذلك جيشا نظاميا وثوريا في آن واحد ، وقد ظهر ذلك واضحا من خلال تنظيمه وكيانية الحقوقي فقسم البلاد الى ولايات ومناطق وتعيين المسؤولين العسكرين والمدنيين في كل منطقة ومديرية منتدبة، ونظام التسلل العسكري، ونظام التجنيد، وصدور قانون للجيش وظهور المصالح المتخصصة في الجيش كالخدمات الصحية والإدارية.[2]كما كانت تشكيلات جيش التحرير الوطني مكونة من كتلة الفلاحين الفارين من تنكيل الجيش الفرنسي الذي عمد إتلاف محاصيلهم ومنعهم من ممارسة نشاطهم الزراعي مما أجبرهم على حمل السلاح ، إضافة إلى سكان المدن من عمال بمختلف مهنهم وحرفهم وبالإضافة إلى الطلبة والأطباء ، كما ظم الجيش ،أيضا قدماء المحاربين المشاركين في الحرب العالمية سابقا والذين قاتلو في حرب الهند الصينية ومئات الجنود المشاركين في الحرب التونسية .[2]

2- شروط التجنيد في صفوف جيش التحرير:

إن قلة الإمكانيات المادية والأسلحة والذخيرة وكثرة المناضلين المنظمين إلى كتائب جيش التحرير قد أخضعت عملية التجنيد لشروط ومعطيات يجب أن تتوفر في المناضلين فيجب أن يكون سن المجند

[1]- حمدي عيسى : واقع التدريب أثناء الثورة التحريرية ، 1956-1962، مدارات تاريخية، دورية دولية محكمة ربع سنوية، المجلد الأول، العدد الأول، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، 28 مارس 2019.

[2]- بسام العسلي : جيش التحرير الوطني الجزائري، المرجع السابق، ص74.

من 18 سنة فما فوق وأن يكون مستعد للتضحية فيخبرونه أنه سيلتحق بالثورة من أجل أن يستشهد في سبيل الوطن والدين واللغة، وأنه سوف يموت بين عشية وضحاها أي أنه معرض للموت في أي لحضه وأنه يجب أن يكون على استعداد تام للتخلي عن أولاده وعائلته وإن كان متزوجا وأنه لن يتقاضى أي مرتب وأن الجبهة لن تضمن له حياة غذائية منظمة وأنه لا فرق بين الجندي والضابط في اللباس والأكل والعلاج كما يجب عليه تطبيق الأوامر بدون نقاش وإطاعة المسئول في كل الأعمال، [1]وأن له الحق في الشهادة وحدها، وأنه يجب أن يعي حقوقه أن لا عدوا له في الأرض إلا الجندي الفرنسي أو الذي ساانده ، يجب على المجند أن يلتزم بالصلاة في وقتها وأن يؤمن في تصوره بقوة الله، كما يكلف المجند بعمل فدائي حتى يقطع عليه طريق العودة الى منزله، ومنه فإن نظام جيش التحرير الوطني منذ البداية كان قائما على الصرامة فلا بد من احترام القرارات والأوامر التي يصدرها المسئول، فالعمل العسكري مبني على قواعد وأسس محكمة وكما قال المجاهد الكبير محمود قنز رحمه الله:<< يجب العمل منذ اليوم الأول على احترام الشيوخ والنساء والأطفال والمدنيين، يجب أن لا يكون عملنا ضربا من اليأس، وتعبيرا عنه بل يجب أن يكون عملنا واعيا وعقلانيا ومنظما، كما أنه لا مكان للحزازات داخل جيش التحرير الوطني وهنا ما يجب أن يفهمه المجاهد وكل العناصر المكملة للجيش فالعدو هو الجيش الفرنسي وكل ما يدعمه.[2]

3- تدريبات جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية و الغربية:

3-1- التدريب في الحدود الشرقية:

أنشأت المدارس العسكرية على الحدود الشرقية من طرف الثورة التحريرية من أجل تدريب المجاهدين على حرب العصابات، حيث يعيش في المدرسة العسكرية 300 مجاهد تتراوح أعمارهم بين الـ 20و 22 عاما. و في هذه المدرسة يتكونون لمدة 7 أو 8 أسابيع تكوينا عسكريا بمعدل 9 ساعات يوميا، و في الصباح الباكر يقومون بالتدريب التكتيكي عن كيفية استعمال السلاح الفردي بمختلف أنواعه كما يقوم المتربصون في كل صباح بالرياضة البدنية و اجتياز الموانع الطبيعية.[3]

---

[1]- بوبكر حفظ الله،: المرجع السابق ص18.

[2]- عبد الواحد بوجبار: الجانب العسكري للثورة الجزائرية بالمنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية، ص133-135.

[3]- محمد زروال،: التكوين العسكري في الثورة الجزائرية، (سلاح الطيران، البحرية أو القوات البرية، 1954-1962، دار الخلدونية للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر،2008، ص 139-138.

كما أولت القيادة الثورية بفتح مراكز التدريب في الحدود التونسية وكان أول مركز للتدريب قرب مدينة باجة في مزرعة تعود الى ملك أحد المجاهدين الجزائريين يدعى حمة. و بها مركز الإيواء أكثر من 200 جندي، و فتح بعدها مركز ثاني في مزرعة مهاجر آخر قرب مدينة الكاف و هذه الأخيرة خصصت لتكوين الإطارات الصغرى و المتوسطة، استمر فتح المراكز إلى أن أصبح عددها حوالي تسعة، بعد تلقي هؤلاء التدريب العسكري تم إرسالهم الى الداخل و هم يحملون السلاح، وكان لهذا مردود فعال في الأداء القتالي للجنود، أما عن الدروس فقد تنوعت بين النظري و التطبيقي تناول في مجملها تكوين الجندي سواء ما تعلق بالبذلة العسكرية أو المدنية، تقديم السلاح وإلقاء التحية بواسطة السلاح و كذلك إجراء التدريبات العسكرية بأنواعها بالسير الفردي و الجماعي التحية الفردية باللباس العسكري أو المدني. العلاقة التي تربط الجندي مع بقية الجنود من أعلى رتبة إلى الجندي، وكذاك التدريب العسكري الميداني على الأرض كدفاع الجندي عن نفسه أو غيره سواء كان مسلح أم أعزل .[1]

و بما أن جيش التحرير يقوم بحرب عادلة ذات طابع خاص تعتمد أساسا على المزيد من المعلومات العسكرية، الدقيقة و النظام الصارم و الطاعة المثالية و انطلاقا من هذه المعطيات فان قيادة الثورة يمكنها أن تكون إطارات عسكرية واعية في الميدان العسكري، و لتحقيق هذا الهدف كان يجب على المجاهدين التمتع بالكفاءات العسكرية العالية حيث كان بمركز التدريب أربعون طالبا متربصا يرتدون ثياب (الكاكي) أما فيما يخص الدروس المقدمة للمتربصين و هي عبارة عن دروس طبية تتعلق بالإسعافات الأولية أي كان الطبيب برتبة ضابط و هو الذي يشرف على تنظيم هذه الدورة التدريبية للطلبة و سميت بالتكوين المشترك الأساس. و تكون مدة هذه الدورة التدريبية 30 يوما وما أن تنقضي هذه المدة يتخرج المتربصون و يصبحون قادرين على القيام ببعض الأعمال الجراحية ليلتقوا فيما بعد بالوحدات المقاتلة[2]، وبعد الانتهاء من الدورة فان المتدربين يكون قد اخذوا معلومات كافية عن كيفية استعمال السلاح الجماعي و معرفة عن حرب العصابات و لا تكاد تمضي عليهم ثلاثة أشهر حتى يصبحوا قادرين على الاستعمال الصحيح للبندقية، الرشاشة و البازوكا و المدافع الثقيلة و الرشاش الخفيف المضاد للطيران و مدفع الهاون بمختلف عياراته و كيفية زرع المتفجرات و زرع الألغام و تعلم التخريب ثم تأتي المرحلة التي تليها حيث تتوج هذه المرحلة بأنها يتخرج فيها هؤلاء المنتخبون الناجحون كقادة للوحدات المقاتلة، و بعدها المرحلة الثالثة يجتاز الطلبة امتحانين (

[1]-

[2]- محمد زروال،: المرج السابق، ص 140-142.

امتحان قائد فوج عسكري يتركب من 12 مجاهدا و امتحان قائد فصيلة يتركب من 30 مجاهدا و هذا القائد يحمل رتبة مساعد و يمكنه ان يصبح ضابطا يقود كتيبة تتركب من 120 مجاهدا و التكوين في المراكز، يتركز على تكوين قائد للفصيلة و الكنية و الفيلق[1].

3-2- التدريب في الحدود الغربية:

تلعب الولاية الخامسة دورا جد فعال في مجال التدريب من الناحية الحدود الغربية، فكانت تعمل على تكوين وحدات حربية و تدريب المجندين و لهذا الغرض تم تأسيس مراكز تكوين و تدريب الجيش في كل من وحدة الناظور و تطوان و انغار و بركان خلال شهر مارس 19. حيث كان على المتربصين أن يحضروا دائما على الساعة الرابعة صباحا و يعاقب كل متأخرا، و يتم إشعال سباحة التدريب ليسر للمجندين بحركات منظمة يوزع عليهم القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني مكتوب بالفرنسية و يترجم بالعربية، و بعد الانتهاء من الفترة الصباحية يأخذ المتربصون راحة لشرب القهوة ثم يجتمعون على الساعة السادسة بإحدى الغرف يستمعون للمجاهد باعمر الذي كان يلقي عليهم دروسا نظرية حول حرب العصابات غير أن تلك الدروس كانت تلقى شفوية حسب طريقة الكتاتيب بالتكرار حتى يتم استيعاب الدروس وكان هذا هو المنهج الوحيد المطبق على المتربصين تتخللها تمرينات جسدية قاسية.[2]

و من بين المركز الرئيسية لتموين و تخزين الأسلحة و تدريب وحدات جيش التحرير و إمداد الداخل بالجنوب الغربي للولاية الخامسة عبر ادرار و تندوف و نجد مركز فقيق حيث ساهمت هذه المراكز في إعادة ضبط وتنظيم شؤون جيش التحرير الوطني بالحدود الغربية و أرست قواعد الانضباط في صفوف المجاهدين، بحيث صقلوا على الولاء للقائد العسكري و ليس للقبيلة أو العشيرة، و غدت تلك الوحدات شكل أشبه ما يكون جيشا شبه احترافيا[3].

كما كان التكوين على الحدود الغربية و الشرقية يتركز أساسا على تكوين المجاهدين تكوينا عسكريا يؤهلهم لإتقان فنون القتال، فقد كانت برامج التدريب تدور حول كيفية نصب الكمائن و تفكيك السلاح و تركيبه و تعلم الرمي، و كيفية رمي القنبلة اليدوية و المتفجرات، و كيفية استخدام الأرض

---

[1]-محمد زروال،: مرجع سابق ،ص 143-144.

[2]- حمري عيسى،: المرجع السابق، ص 309.

[3]أحمد مسعود سيد علي: دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية و الغربية في مجال الامداد خلال الثورة، مجلة البحوث و الدراسات، العدد (4) ،2012، ص 295.

جيدا، و كيفية تشكل الوحدات أثناء القتال و معرفة إشارات الاتصال، و عن كيفية قراءة الخريطة العسكرية و توجيه البوصلة و كيفية تخريب منشآت العدو و الحفاظ على السر الثوري وغيره[1].

تم إنشاء أولى مدارس التدريب بالقاعدة الشرقية سنة 1956 بالتوازي بلدية الزيتونة ولكنها لم تستقر في مكان واحد حتى لا تكشف من قبل العدو و أنشأت قيادة القاعدة مراكز تدريب أخرى بإشراف إطارات من جيش التحرير الوطني تملك الخبرة في فنون القتال و التدريب المستعجل على مختلف الأسلحة خصوصا ضمن الفيالق الثلاثة حتى سنة 1958، و تم تأسيس العديد من مدارس التدريب على إمداد الحدود التونسية تقربا، خاصة بعد رحيل القوات الفرنسية عن تونس سنة 1958، و كانت هناك عدة اتصالات بين قيادة الحدود و السلطات التونسية من أجل تنظيم هذه المراكز للإيواء و التدريب السياسي و العسكري و التموين و من بين أهم المراكز أيضا نجد مركز التدريب بباجة تأسس سنة 1956 و استمر لمدة 4 أشهر تحت رئاسة رابح إيدير، مدرسة لإطارات بالكاف و أطلق عليها اسم المدرسة الحربية لتكوين إطارات جيش التحرير أنشأت أواخر 1957، مركز التدريب بملاق أنشا أواخر 1957 بالقرب من مدينة الكاف[2] مركز قرن الحلفاية ومركز حمام سيالة خصص للتدريب العسكري و تمركز وحدات الجيش كما أقيمت مراكز و معسكرات أخرى خاصة بقيادة الثورة على طول الحدود الجزائرية التونسية، بهدف رابط حركة جيش التحرير في كل من غار الدماء، عين دراهم، الكاف فريانة، تالة سوق الأربعاء، الرديف ، تاجروين، ساقية سيدي يوسف، القفصة، قاصرين، قابس، مغرين، القيروان، حيدرة و نفطة و مركز تاجروين، ومركز شعانبي[3].

كما نجد الولاية الخامسة التي كانت تعمل على تكوين وحدات حربية ولهذا الغرض تم تأسيس مركز لتكوين المجندين في كل من وجدة و الناضور و بركان و تطوان خلال شهر مارس 1957 و مركز الزاوية و مركز الريف المغربي (مرز ملوية) و بالإضافة الى مركز زغنغن لتكوين إطارات الثورة و المحافظين السياسيين للجيش و الممرضين ونجد أيضا مركز لعرايش الذي تمثلت مهامه في استقبال الأسلحة القادمة من الخارج و تكوين الوحدات الخاصة لجيش التحرير[4].

---

[1]- أحسن بومالي: مرجع سابق،ص 143.

[2]يحي يعقوبي، جامعة الجزائر 2، تنظيم ونشاط جيش الحدود أثناء الثورة التحريرية ص442-443.

[3]- عمران هيبي: جيش الحدود في مواجهة الخطط العسكرية الفرنسية منطقة الحدود الشرقية الجزائرية (1962-1957)، أطروحة لنيل شهادة الدكتراه، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر جامعة العربي التبسي – تبسة-، كلية العلوم النسانية و الاجتماعية، قدم التاريخ و الآثار،2020.

[4]حمري عيسى،: المرجع السابق، ص309-310.

المبحث الثاني: ماهية جيش الحدود

1- تسمية جيش التحرير الوطني على الحدود:

بما أن جيش التحرير الوطني المتكون حديثا كان في حاجة ماسة الى مراكز للإخباء وتنظيم الصفوف فقد كان لزاما على قيادة الثورة أن تسعى جاهدا لتوفير ما يمكن توفيره من هذه المراكز وعلى المناطق الحدودية الشرقية كان جيش التحرير يختص بالحدود ويتخذها مركزا للاختباء والتموين وغير ذلك، وجود العون من الأشقاء التونسيين، حيث زودوا جنود التحرير بالمئونة وما لزمهم من حاجيات ضرورية لمواصلة الكفاح وتزايد الصعيد العسكري للقوات الفرنسية ضد الثورة، وعمل الجيش الفرنسي على قطع الإمدادات بين جبهة التحرير في الداخل والقواعد الخلقية لها ورغم ذلك ظل الجيش التحرير الوطني ،على الحدود تقوم بهمته في توفير السلاح والمئونة اللازمة للمجاهدين في الداخل.[1]

فلا طالما اقترن ميلاد جيش التحرير مع ميلاد الثورة التحريرية الجزائرية وتم التنظيم الفعلي لهما بعد مؤتمر الصومام أوت 1956 ، حيث تم وضع القاعدة الشرقية والغربية على كل من الحدود التونسية والمغربية، وتعد سنة 1958[2] أول عام لظهور جيش الحدود، خاصة بعد اجتماع كل من بن بلة وبن بولعيد من اجل إنشاء قاعدة طرابلس تسهل التزويد بالسلاح، كما وحدت اتصالات مع تونس من أجل تزويد الثورة بالسلاح كما حصلت الثورة على 250 قطعة سلاح خلال كل شهر وتم توزيعها على مناطق مختلفة، كما استطاع الجيش تنصيب قواعد مركزية على مستوى الحدود ومن هذا المنطلق بدأ التحضير الفعلي لإنشاء جيش الحدود الذي كانت بدايته الفعلية سنة 1955، خاصة بعد ما ثبت المجاهدون على مستوى الحدود الشرقية وتزايد أعدادهم،[3] وتشكل قاعدة ارتكاز هذا ما جعل فرنسا تطبيق سياسة القمع لمنع تمركز الجيش على الحدود وذلك إنشاء عبر خطي شال وموريس وإنشاء مناطق محرمة.[4]

ولتعريف جيش الحدود الوطني كتبت جريدة المقاومة تحت عنوان جيش التحرير الوطني إن جيش التحرير يحارب في سبيل قضية عادلة، إنه يضم وطن ومتطوعين ومجاهدين أعلنوا عزمهم على مواصلة الكفاح والنضال باذلين النفس والنفيس الى أن يتم تحرير الوطن الشهيد، ولقد تعزز جانبه بمن انظم إليه من الضباط والجنود المحترفين أو المجندين الذين استيقظت فيهم مشاعر الوطنية

---

[1]- هبي عمران: مرجع سابق، ص52.

[2]- بسام العسلي : جيش التحرير الوطني الجزائري، دار الحقائق، ط1، ج2، 1986، بيروت، دمشق، ص67.

[3]- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج3، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999، ص23.

[4]- محمد نقيه: الثورة الجزائرية المصدر الرمز المال، ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، د،ت، ص468.

فهجروا صفوف الجيش الفرنسي بما لهم من سلاح وعتاد وإن جيش التحرير ليتمتع بعطف الشعب عليه عطف كبيرا وتأييد فعالا من الناحية المادية والمعنوية.[1]

هذا الجيش شرع في تنظيمه مع بداية الثورة، انطلاقا من مجموعة المجاهدين التي كانت تقوم بإدخال الأسلحة إلى التراب الوطني والتي تعبر بذلك نواة له، ففي البداية كانت تقوده جماعة تدعى بقيادة الحدود، وكان منظما على شكل وحدات كل وحدة تمثل ولايتها، وبعد تدريب وتكوين أصبح له تنظيم شبه بتنظيم جيش التحرير الوطني وقيادته شبيهة بقيادة المنطقة (قائد، نائب عسكري، نائب سياسي) وكانت فصيلة فيه تتألف من 35 شخص ونائب ومسئول عن المخابرات والاتصال، والفيلق تتألف من ثلاث كتائب فيها ونائب مشاة الأسلحة الثقيلة كما أنه كانت هناك وحدات تسمى سلاسل الحراسة مهمتها حماسة قوافل السلاح من بداية انطلاقها الى نقطة وصلها وكانت الكتيبة التي تحمل السلاح يفوق عددها 130 فردا.[2]

ففكرة جيش التحرير على الحدود لم يتم اقتراحها من طرف أي قائد من قادة الثورة في المرحلة التحضيرية للعمل المسلح، كما أنها لم تجد أي قبول لدى قيادة العاصمة سنتي 1955-1956م، كما تجدر الإشارة إلى أن بعض القادة الأوائل مثل ديدوش مراد لم يكونوا مقتنعين بفكرة انتظار السلاح من الخارج للمبادرة بالعمل المسلح، أو الترتيب لامتلاك قدرة عسكرية كبيرة لمباشرة العمل الثوري، ويعد بن بولعيد مصطفى أول القادة الذين كان لهم السبق في التحضير لمشروع إنشاء قواعد الدعم خلفية من الخارج وتمت أزل صيف 1954 عندما التقى أحمد بن بلة مع بن بولعيد في طرابلس في 15 أوت 1954 لمدة 20 يوم حيث تقرر خلالها إنشاء قاعدة طرابلس والتي أوكلت لها مهمة توفير السلاح والدعم اللوجيستي لجيش التحرير.[3] كما أن جيش التحرير الوطني المتواجد فعلا على الحدود وخارج التراب الوطني، فقد طرح ذلك في حد ذاته إشكالية: هل يجعل منه ذلك جيشا لاجئا ويجيب على ذلك محمد يحياوي. بأن وجود قسم من جيش التحرير الوطني، وعلى الحدود لا تجعل منه بكل تأكيد من حيث الكيان الحقوقي جيشا لاجئا، لأن وحدة القيادة ووحدة التنظيم تجعله من الجانب الحقوقي جيشا قوميا خاضعا وإن كان خارج حدود الوطن الى القواعد التي تسوده في الداخل، فجيش التحرير الوطني المرابط على كامل الحدود الجزائرية، اضطرته فروق الحرب الى مجاورة الحدود ومن هناك شبه استمرار جغرافي بل طبيعي لجيش التحرير.[4]

---

[1]- محمد لحنسنأزغيدي: الثورة الجزائرية بين البعد الإفريقي والاستراتيجية العسكرية ومشروع السلم 1954/1956، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ،2013، ص142.

[2]- سعدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، 2009، ص86.

[3]- سعدي مزيان، جيش التحرير الوطني تطوره إستراتيجياته العسكرية (1954-1958)، المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال، سيدي فرج الجزائر، ص177.

[4]- سعدي مزيان: المرجع السابق، ص53.

المبحث الثالث: تشكيل لجنة العمليات العسكرية على الحدود الشرقية والغربية

1- تشكل لجنة العمليات العسكرية على الحدود الشرقية:

أفرزت الأسلاك الشائكة عدة عوائق جعلت قادة الثورة تبحث عن أنجح السبل لتجاوز هذه المعوقات والمشاكل ومحاولة معالجة الأوضاع تقرر تكون هيئة للعمليات العسكرية حيث اجتمعت لجنة التنسيق والتنفيذ في أبريل 1958 من أجل توحيد الجيش تحت قيادة واحدة، تنظم صفوفه وتعمل على احتواء وحداته المقاتلة وتم تبني مقترح كريم لخلق قيادتين للعمليات العسكرية على الحدود الشرقية والغربية. فالأولى في الشرق بقيادة محمد السعيد ونيابة العقداء بن عودة، بوقلاز، والعموري، والثانية في الغرب بقيادة العقيد بومدين، دهليس سليمان، المعروف باسم الطارق، وقد أنشأت هذه اللجنة من أجل مساندة لجنة الشرق والتنفيذ في أداء مهامها العسكرية كما تقوم بدور الإمداد والمرسلات، وقد أنشأت خصيصا لمتابعة عمليات الهجوم والتخريب والعبور.[1] كما كانت مصالح جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية عبارة عن مصلحة التدريب ومصلحة التموين ومصلحة العتاد والسلاح ومصلحة الصحة إضافة الى مصلحة المواصلات العسكرية والمحاكم العسكرية ومصلحة المحافظة السياسية.[2] .

ونظرا إلى تواجد وحدات مختلفة من جيش التحرير بالحدود الشرقية والغربية، فقد اضطرت لجنة الشرق والتنفيذ إلى إحداث هيئات تشرف على نسق العمليات العسكرية في الميدان، وذلك لوجود مجاهدون بالحدود من الولايات لنقل الأسلحة نحو الداخل ومجاهدون من القاعدة الشرقية ومتطوعون يريدون الانخراط في الجيش وجزائريون فارون من الجيش الفرنسي ومن هنا بدأت عملية التوحيد والتنظيم وذلك بإحداث لجنة العمليات العسكرية على طول الحدود التونسية الشرقية وكان المقصود من ذلك أن تشرف اللجنة الشرقية بقيادة محمدي السعيد على الولايات الأولى والثانية والثالثة.[3] استقرت لجنة العمليات الشرقية بتونس الشقيقة وذلك لقربها من الجزائر حيث أنشأت بها دائرة خاصة بالأسلحة عين العقيد أوعمران على رأسها، كما كلف محمدي السعيد لذهاب بالخارج والتعقل بالسلاح حيث كانت مهمة هذه اللجنة (اللجنة الشرقية) هي مراقبة المنظمات

---

[1]- تلاتي عبد الوهاب: هبي عمران، (جيش التحرير الوطني في مواجهة الاملاك الشائكة المكهربة على الحدود الشرقية(1957-1962) مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، المجلة 4، العدد01، مارس 2019، ص57.

[2]- النقيب سلطاني بوضياف: جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الشرقية معركة العبور، سوق أهراس 1958، أنموذجا، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد2، العدد4، جويلية 2020، ص239.

[3]- بوعلام بن حمودة،: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معاملها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012، ص310-311.

السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، وإلزام قادة الولايات لتقديم تقارير عامة عن وضعية وتطورات الثورة في مختلف جوانبها كل ثلاثة أشهر، وفي إطار تقديمها الثوري، أعدت في سبتمبر 1958، تقريرا حول وضعية الثورة تحت عنوان حصيلة وأفاق وكانت قرارات هذا التقرير بالنسبة للحدود الشرقية هي ضرورة فتح ثغرات تسمح بتوصيل الأسلحة والتفكير في إمكانية إلقاء الأسلحة بواسطة المظلات.[1]

2- تشكل لجنة العمليات العسكرية على الحدود الغربية

أنشئت لجنة العمليات العسكرية على الحدود المغربية الجزائرية والتي تكونت من الهواري بومدين(محمد بوخروبة) كقائد ودهليس سليمان، (سي الصادق) كمساعد حيث كانت اللجنة الغربية مكلفة بالإشراف على الولاية الخامسة والرابعة والسادسة[2]، لقد لعبت لجنة العمليات الغربية منذ تأسيسها في أبريل 1958 دورا بارزا في ميدان إعادة تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني التي كانت رابضة على الحدود الغربية حيث قامت بتقسيم تواجدها بالأراضي المغربية إلى قسمين وكل قسم جزأته إلى ثلاثة نواحي وركزت هذه اللجنة على توحيد صفوف جنود جيش التحرير الوطني ، وربط النسق مع الولاية الخامسة كما أنشأت مجموعة من المراكز والمدارس وطورت مصالح الإمداد والاتصالات ورثها بومدين عن سلفه العقيد بوصوف، من جهة أخرى عملت على تعزيز الكفاح المسلح عبر الجهة الغربية بتأسيس مجموع من المراكز مستحدثة بذلك هيكلا جديدا لجيش شبه احترافي، ومن بين هذه المراكز مركز العربي بن مهيدي: شكل مقر المنطقة الشمالية من الجهة الغربية ، تم تأسيسه سنة 1957 ثم شهد تطور مع ميلاد لجنة العمليات العسكرية بالإضافة إلى المراكز السابقة الذكر.

إن الهدف الأساسي من استحداث لجنة العمليات الغربية تكمن في إمداد الداخل بالسلاح وتعزيز الكفاح المسلح وتنظيم شؤون الوحدات الكامنة على الحدود الغربية ، حيث تمكنت الجهة الغربية من إرسال خمس وحدات نحو الداخل، ووحدتين اثنتين نحو الولاية الرابعة، والوحدة الأخيرة اتجهت صوب الولاية السادسة ، بما ورثت لجنة تنظيم العمليات العسكرية الغربية الكثير من المراكز والوسائل التي كان قد استحدثها العقيد بوصوف، ومن بين هذه الوسائل المتعلقة بإمداد الداخل بالسلاح وبواسطة طرق وشبكات تهريب السلاح نحو الداخل بالاستعانة بالجزائريين المتمردين على الأراضي المغربية في إطار الحركة التجارية عبر المنافذ الرسمية بواسطة شاحنات نقل البضائع التي

[1]- سعدي وهيبة: الثورة الجزائرية وتشكلية السلاح (1962-1954)، دار المعرفة، مرجع سابق، ص50.

[2]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية 1954، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2020، ص310.

كانت تموه وتشحن الأسلحة وذلك بالاعتماد على الخط الرابط بين وجدة و مغنية ومنه يوزع السلاح عبر تراب الولاية الخامسة وبقية الولايات.[1]

فالثورة عملت على تسليح جيشها المتمركز في الغرب عن طريق مراكز تموينها بالسلاح الحربي التي أحدثتها منذ صيف 1956 ، في كل من إسبانيا والمغرب الشقيق وكان أبرزها منطقة الريف المغربي التي كان لثورة مركز تموين بها ، والى جانب تلك المصادر فإن الثورة استفادة من العمليات الجوية الكبيرة التي كانت واقعة بين اسبانيا ومدينة الناظور بالقطر المغربي وبالإضافة الى ذلك فإن الثورة تملك داخل التراب المغربي مراكز تدريب وقواعد حربية، وتحصلت على بعض التسهيلات لتمرير الأسلحة إلى القطر الجزائري.[2] وتشير بعض الدراسات إلى أن المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) بحدودها الغربية مع المغرب كانت مجهزة منذ صيف 1956 بهياكل التقاط وجمع الأسلحة ويعود ذلك الى صيف 1955 عندما تكفل العربي بن مهيدي بنفسه بمهمة قيادة قوافل السلاح متتبعا بذلك خط الناظور زوج فاقو ومغنية وكان المجاهد ذو خبرة بوشاقور يقوم بمهمة الدليل الأول مسئولا في المنطقة الغربية.[3]كما استغلت أيضا شبكات تهريب الأسلحة التي أخذت تشرف عليها لجنة تنظيم العمليات العسكرية بالجهة الغربية بداية من سنة 1958 استعملت التجار الحرفيين الذين كانوا يصنعون الأواني الفخارية في المغرب ويصدرونها نحو الجزائر، حيث كان يقوم البعض بتخزين الأسلحة في هذه الأواني ثم تنقل عبر خط السكك الحديدية الرابط بين وجدة و وهران ، ومع اشتداد الرقابة الاستعمارية على الخطوط الرسمية الرابطة بين الجزائر والمغرب اتجهت جهود اللجنة الغربية نحو أقصى الجنوب الغربي للجزائر، نحو بشار كمحطة عبور نحو الولاية السادسة وشمال الولاية الخامسة والولاية الرابعة، ثم استغل ل قادة لجنة العمليات الحركة التجارية لسكان الجنوب الكبير انطلاقا من أدرار على طول جبهة مالي والنيجر حيث كان يتم تخزين الأسلحة عبر خزانات الوقود لشاحنات التجار التي كانت تتجه نحو أدرار.[4]

المبحث الرابع: هيئة الأركان العامة

1- إنشاء هيئة الأركان العامة: جانفي 1960:

[1]- أحمد مسعود سيدي علي: دورة قيادة الأركان بالحدود الشرقية الغربية في مجال الإمداد خلال الثورة الجزائرية، 1958-1960، مجلة البجوث والدراسات، العدد14، 2012، سنة(9)، ص293-295.

[2]- يوسف مناصرية،: تمركز جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية (1956-1960)، مجلة عصور، العدد6، 7جوان-ديسمبر 2005، ص45.

[3]- طاهرجبلي: تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، ص194.

[4]- بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص296.

إن إنشاء هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني كان نتيجة قرار المجلس الوطني للثورة الجزائرية في اجتماعه الثاني المنعقد بمدينة طرابلس والقاضي بإلغاء وزارة القوات المسلحة واستبدالها باللجنة الوزارية للحرب تضم الباءات الثلاث ، مهمتها قيادة الجيش بواسطة هيئة الأركان العامة، وجاء القرار في ظل اتخاذ إجراءات دقيقة تتعلق بالإستراتيجية العسكرية، وتدعم إمكانيات جيش التحرير الوطني، وذلك يعود إلى اقتراح العقداء العشر لاسيما وأن انعقاد المجلس الوطني للثورة جاء بطلب منهم، في ظل فشل كريم بلقاسم في مهمته بصفة قائد القوات المسلحة والتي كانت تشرف على لجنة العمليات العسكرية حيث تبين للمؤتمرين من خلال عرض حال جملة الإخفاقات المتتالية التي منيت بها اللجنة ،أن المسألة ليست مسألة هياكل بل مسألة رجال وأراء وقرارات توضع موضوع التنفيذ والتطبيق الفوري دون تحيز أو عاطفة، وعليه فالعمل الأساسي لهذه الهيئة هو تنظيم وتوجيه أركان الجيش بالقاعدتين العسكريتين شرقي وغرب البلاد، ومثلته هيئة الأركان العامة صفة مسؤولة أما المجلس الوطني للثورة الجزائرية حيث أصبحت هيئة تمثل الحكومة قانونيا، وتم تعيين العقيد هواري بومدين على رأس هذه الهيئة الذي قام بدوره باختيار الأعضاء الآخرين الذين يشاركونه في تنظيم الجيش وهيكلته طبعا لمتطلبات الثورة، حيث وقع اختياره على الرائد علي منجلي والرائد سليمان قايد أحمد، أما بخصوص اختيار العضو الرابع للهيئة وهذه المسألة بقية متعلقة بين الأخذ والرد حوالي شهرين كاملين حتى وقع الاختيار على الرائد عز الدين اقتراح من بومدين أيضا ويعود تأمين هيئة الأركان العامة من الناحية الظاهرية في سياق مساعيهم لتفادي تكرار الإخفاق العسكري السابق.[1]

2- بنية هيئة الأركان العامة: إن البنية العمودية لهيئة الأركان العامة موقع صلاحياتها ضمن هيئات الثورة وهياكلها .وذلك بموجب نشأتها في 18 جانفي 1960، وبداية ممارسة نشاطها الفعلي في 29 جانفي 1960، تحت توجيه ومراقبة ل.و.م.خ التي أسندت لها المسائل الحربية، والتي بدورها كانت تحت وصاية الحكومة المؤقتة، وينحصر عملها في مراقبة وتوجيه عمل هيئة الأركان وتميز أعماله وخطط هيئة الأركان العامة في الاحتفاظ بالقاعدتين[2] الشرقية والغربية وبعلاقات مباشرة معها، باعتبارهما تمثلان قاعدتين أساسيتين لجيش التحرير الوطني على الحدود وذلك من خلال تحقيق الأهداف الرئيسية التي تم إنشاء هيئة الأركان من أجلها والمتمثلة في ما يلي:

- إعادة تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية.

[1]- واضح مداني،: علاقة وزارة التسليح والإتصالات العامة مع هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني وانعكاساتها على الثورة(1960-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الطور الثلث في التاريخ العسكري الجزائري عبر العصور، جامعة الجزائر 2، أبو قاسم سعد الله، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، 2021، ص74-76.

[2]- جمال بلفردي: هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية (1958-1962)، أطروحة ماجستير، بوزريعة، الجزائر، 2004-2005، ص104.

- تنسيق عمل جيش التحرير الوطني في الداخل.

- تنظيم عمليات اختراق واجتياز الأسلاك الشائكة للتدعيم والتموين، وذلك بإتباع إستراتيجية تهدف إلى إحداث فجوات وتكوين وحدات مهمتها المكوث بين الخطين لأجل تسهيل عمليات الاختراق والتقليل من عدد الضحايا والعمل على إيجاد الزمان والأماكن المناسبة للقيام بهذه العمليات.[1]

[1]- عمران هيبي: جيش الحدود في مواجهة الخطط العسكرية الفرنسية منطقة الحدود الشرقية الجزائرية(1958-1962)، أطروحة دكتورا، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة تبسة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2020، ص94.

الفصل الثاني

المبحث الأول: نشاطه على الحدود الغربية

1- إنشاء القواعد العسكرية :

لقد ارتبطت فكرة إنشاء قواعد خلفية لثورة الجزائرية على طول الشريط الحدودي لكل من الجهة الشرقية والغربية. بمشاكل التسليح حيث تعود الجذور التاريخية لإنشاء القواعد العسكرية الخلفية الى مشكلة السلاح وبداية مرحلة التحضير الجاد والانطلاقة الفعلية للثورة التحررية وبخصوص هذه المسألة يذكر المجاهد القاضي بشير ، فإن التفكير في البحث عن قواعد إمداد لوجيستية يعود إلى مرحلة المنظمة الخاصة،

عندما أكد الحاضرون على ضرورة إقامة قواعد الإمداد تحسبا للحركة الثورية التي يتم التحضير لها. وذلك خلال مؤتمر "1947" . وفي نفس السياق يذكر أحمد مهساس أحد المسئولين الأوائل المكلفين بجلب الأسلحة. من الخارج في دعم الثورة كان ذا أهمية بالغة ، بحيث بدأ التفكير في طرابلس لجعلها قاعدة من الجبهة الغربية.[1]

حيث ثم إنشاء هيكل تنظيمي لهذه القاعدة هذا الهيكل يخص بالتحديد جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية حتى تم تقسيمه إلى نطاقين فالأول تمثل في الناحية الشمالية. والتي قسمت بدورها إلى ناحيتين ، الناحية الأولى تمتد من سعيدة إلى زوج فاقو والناحية الثانية تمتد من زوج فاقو إلى تندرار جنوب شرق مدينة وجد المغربية . ففي بداية الثور كانت تتمركز بالمنطقة الشمالية أفواج وفصائل وكتائب على الشريط الحدودي داخل الأراضي المغربية الجزائرية ، ثم بعد ذلك أنشئت الفيالق وكان عددها ستة . بالإضافة إلى كتائب الأسلحة الثقيلة وكتائب الكوماندوس وكان تعداد الجيش لهذه المنطقة يزيد أو ينقص حسب ظروف الحرب إذ وصل إلى 7000 مجاهد أما المنطقة الجنوبية فقد تركزت فيها ستة فيالق هي الأخرى وكتائب خاصة بالأسلحة الثقيلة ويتمركز بها

[1]- الطاهر جبلي: القواعد الخلقية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954-1962، جامعة أبو بكر بلقايد، ص105-106.

8000 جندي .وقد أقامت فرنسا خطا مكهربا على ضل الحدود الغربية بالإضافة إلى مراكز وقواعد لمراقبة نشاط جيش التحرير الوطني فيها وقد وصلت إلى 78 قاعدة و115 مركزا عسكريا بالإضافة إلى 320 برجا للمراقبة .وكانت مراكز جيش التحرير على الحدود الغربية تزيد عن 60 مركز بالإضافة إلى القواعد والمعسكرات مهتما التدريب والتكوين و التموين و الإمداد.[1]

كما أن القواعد الخلفية لثورة التحرير الجزائرية على الحدود الشرقية والغربية مثلث قواعد لوجيستية للإسناد وتموين الثورة في الداخل بالسلاح والرجال .فهي مراكز لتكوين والتدريب من جهة، ومراكز و مراكز لاستقبال المرضى والجرحى من جهة أخرى ، كما أنها كانت مراكز للقيادات السياسية والعسكرية .بحيث تعود النواة الأولى للقاعدة الغربية الى قادة جيش التحرير الوطني وجهة التحرير الوطني .مع البدايات الأولى للثورة التحريرية .التي اتخذت من الشريط الحدودي بين المغرب والجزائر قاعدة لتجنيد الثوري و التوحيد والهيكلية في الخلايا والكتائب وتدريبهم على الأسلحة .وفنون القتال وحرب العصابات والألغام والمتفجرات والتمريض والتموين، كما قامت قيادة القاعدة بإنشاء عدة مراكز ومعسكرات للثورة خاصة بعد وصول الشحنات الأولى من الأسلحة سنة 1955 واهم هذه المراكز نجد مركز الزاوية ويقع في جبل تافوغالت قرب بركان .ومهمته التكوين السريع على استعمال التكنيك العسكري ومراكز دار محمد ولد الحاج .وكان هذا الأخير من جنسية مغربية .الذي أهدى مزرعته لجيش التحرير الوطني .تكفل بإسكان المجاهدين وايواء الجرحى .مركز أولاد بر تبلو ويتكفل بالجرحى قبل نقلهم إلى مركز وجدة الرئيسي ومركز واد سطوف للراحة والنقل وحدات الجيش نحو الداخل .مركز سيدي بوبكر وهو مركز لتخزين الأسلحة والأدوية و الألبسة و يستقبل المرضى والجرحى من جيش التحرير الوطني إضافة إلى مركز تطوان وباقي المراكز الأخرى. [2]فحسب التقرير 51/57 المؤرخ في 11 فيفري 1960 يملك جيش التحرير في المغرب 3700 محارب منها 2000

[1]-صالحي منير : تطور تنظيم جيش التحرير الوطني والاستراتيجية العسكرية الفرنسية المضادة 1956-1958 ، جامعة الجزائر 2 ، ص388-389

[2]- جمال الفردي: هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958-1962 ، المرجع السابق ، ص45-44

محارب مجند للتدريب و1700 محارب مرابط على الشريط الحدودي مع الجزائر .منظم في شكل وحدات منهم 900 موجه نحو الداخل من800 إلى 900 وحدة حدودية موجهة للولاية الخامسة ، ومركز القيادة يتواجد في الجنوب والشرقي للمغرب بالمنطقة بوعرفة ومن حيث القدرات الدفاعية يملك جيش التحرير 5000 قطعة سلاح ومرشحة للزيادة في حالة نجاح التعبئة وهي متنوعة .آما فيما يخص تجهيزات الاتصال الإذاعية على مستوى المخطط ألعملياتي يربط بمركز القيادة بوجده .وفي تقرير أخر يحمل رقم 08/02 المؤرخ في 17 ابريل 1960 يملك جيش التحرير الوطني 5200 رجل منهم 3500 محارب منهم 2000 على الشريط الحدودي و1000 في الداخل و1500 مجند يملكون 6800 وقطعة سلاح كما يملك مصنع الأسلحة بتافلالت و5 مستودعات لوجيستية و6مستودعات للعبور و3 مراكز جد هامة للتدريب و3 مستشفيات .ومراكز للراحة ومركزين لتنشط عن طريق الراديو ويملك 3 شبكات للاحتياجات الحكومية اللوجيستية وما بين الأقاليم والشبكة العملياتية بين وجدة و فكيك والغرب الجزائري .[1]

وفي سنة 1959 استطاع جيش التحري الوطني على الحدود الغربية أن يتحصل على 4500 قطعة سلاح حربية 2000 بندقية إسبانية و بندوقية2009 من نوع موسكوتون فرنسية وادعت المصادر الفرنسية أن ذاك كان مساعدة جيش التحرير المغربي او من قوات الجيش الملكي .ومع إننا لا ننفي المساعدة المغربية .ولكننا نؤكد على جهود رجال الثورة في تأسيس جيش التحرير ألمغاربي وتمويله وتأطيره خاصة ما بذله قادة الثورة الأوائل أمثال احمد بن بلة .محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وان الثورة كانت مصممة على تسليح جيشها معتمدة على سواعد أبنائها كما أكدته المصادر الفرنسية أن جبهة التحرير الوطني تمكنت في نفس الفترة إيصال 2000 مسدس رشاش (p11) إلى جيش التحرير الوطني من ألمانيا الغربية عبر الحدود .[2] كما ساهمت الأسلحة المصنعة والمهربة في تحويل الجبهة

[1]- سعيد جلاوي : جيش التحرير الوطني بعد تشريعات 12 افريل 1958 من خلال استعلامات الارشيف الفرنسي ، .محلية المعارف والبحوث و الدراسات التاريخية .، المجلد الثامن ، العدد الأول ، .اكتوبر 2022 ،ص 169-207 .

[2]- يوسف مناصريه: قوات جيش التحرير الوطني على الحدود المغربية من خلال الوثائق الفرنسية(1960-1956)، المرجع السابق ص47.

الشمالية والغربية إلى منطقة العمليات الحربية على الحدود الجزائرية المغربية إلى منطقة عمليات حربية على الحدود الجزائرية المغربية .بحيث تمكنت كتائب جيش التحرير الوطني من الحصول على كمية كبيرة من الأسلحة الحديثة والذخيرة الحربية التي ساهمت بشكل كبير في ميلاد فكرة إنشاء الفيالق وظهور تنظيم عسكري حديث لجيش التحرير الوطني وانعكست عملية دخول الأسلحة بكميات معتبرة على ارتفاع عدد المجندين الشباب وتدريبهم في مدة زمنية لم تتجاوز 45 يوما ومما لا شك فيه أن الثورة التحريرية عملت على تسليح كتائب جيشها المتمركز على الحدود الغربية بواسطة مراكز تموينها بالسلاح الحربي التي بدأت في إنشائها في خريف 1956 في كل من اسبانيا و المغرب وبشكل خاص في منطقة الريف المغربي[1] بحيث كانت جهود ممثلي جبهة التحرير الوطني المكلفين بتموين الثورة بالسلاح بارزة ، إذ كانوا يعقدون الصفقات التجارية .وتمكنوا من خلال سنة 1959 من عقد بعضها في الصين الشعبية وروسيا و لفيتنام ونذكر منها تلك التي بلغت قيمتها 3000 قطعة سلاح حربية و5000000 خرطوشة وصلت كلها الى مركز جيش التحرير الوطني بالمغرب. [2] كما كان توزيع قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية خلال سنة 1960 في مركز كبداني والذي به مركز القيادة والمدرية العامة لتدريب ضمن 500 مجاهد منهم 200 مجاهد كانوا يفرون الى المراكز باستمرار ، ومركز تدريب لعرائش وضم 600 مجاهد ، ومركز بركان 250 مجاهد والشمال الشرقي 2490 مجاهد موزعين 600 مجاهد ومركز بركان 250 مجاهد موزعين حسب المصالح .منطقة العمليات و الكتائب واجتياز السلك الشائك مكهرب وفرقة الزبيري .مركز القيادة ومركز solnsgcitt وقواعد وجدة ضمن 1060 مجاهدا إضافة إلى قاعدة الناظور والزيوZAIO احتوت على جنود المقاطعات والإضافي كان عددهم 800 مجاهد إما عن غرب المغرب فقد ضم 1200 مجاهد وتم في هذه المنطقة تموين مركز تطوان .المركز المسمى ALG ومركز الرباط وثقالت ومخازن الدار البيضاء ومراكز الراحة والمعطوبين حيث تفيد الوثائق في فيفري 1960 إن عدد قوات المدرسة العامة لتدريب كان قوات

[1]- طاهر جبلي: تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية من الثورة التحريرية (1962-1954)، مرجع سابق ، ص214-215.

[2]- يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص47.

الجيش في الغرب بالمغرب وكان عدد القوات على الحدود كان يفوق قوات المدرسة العامة لتدريب بنحو 3.6 أي حوالي 480 مجاهد إضافة الى فيلق الولاية الخامسة والناحية الرابعة و القاعدتين بودين ومركز القيادة وقاعدة بوعرفة وقاعدة قندارة وقاعدة الكرمة ومركز القيادة وضمت 860 مجاهد.[1]

حيث كان لهذه المراكز أثرا بالغا في قدرات وحدات جيش التحرير الوطني الربط على الحدود الغربية من حيث القوة و الأداء بفضل نوعية التكوين و التدريب التي شملت معظم التخصصات المرتبطة بالعمل العسكري ومصالحة اللوجيستية .اكد الدكتور يوسف مناصريه بان تعداد جيش التحرير الإجمالي مع منتصف 1960 على الحدود الغربية بلغ 6100 مجاهدا يملكون 6850 قطعة سلاح لما توصل الى بناء مراكز تدريسية متفوقة بلغ عدد قوتها 1350 مجاهدا توزعت وفق إستراتيجية محكمة ومنه فان مركز القيادة و المدرية العامة لتدريس موجودتان بمراكز الكبداني للتدريب و كان به 500 مجاهد منهم 200 مجاهد كانوا في تردد مستمر على قاعدة بوعرفة ويلي مركز الكبداني مركز التدريب بالعرايش الذي ضم 600 مجاهد ثم مركز تدريس بركان الذي ضم 250 مجاهدا [2] وقد كان التنظيم العسكري للقاعدة الغربية يحتوي على المنطقة الشمالية بقيادة الطيب العربي يساعده كل المتلازمين بن زيان وبن قدادرة عبد القادر وعمر بن محجوب وقسمت المنطقة إلى 3 نواحي وقد لعب دورا بارزا في العمليات العسكرية على الحدود وتمثل نشاطها أساسا في مساعدة الوحدات بالمرور إلى الداخل . واجتياز الأسلاك الشائكة وقد اعتمدا في هذا الشأن على فيالقها المتمركزة على طول الحدود .والمتكلة من الوحدات الآتية من مراكز التدريب .خاصة وان الحزام الحدودي لهذه المنطقة هو امتداد لهياكل الولاية الخامسة .وقدرت فيالق هذه المنطقة بثمانية فيالق والمنطقة الجنوبية احتوت العديد من القواعد المهمة لجيش التحرير منها قاعدة بذويب وقاعدة بوعرفة .وبذلك اعتبرت الأراضي المحايدة للمغرب على أيضا مقاطعة عملياتية يتطلب إنشاء فيالق عسكرية تستجيب لمواصفات

[1]- المرجع نفسه، ص51-52-53.

[2]- طاهر جبلي: الامداد بالسلاح خلال الثورة التحررية الجزائرية (1962-1954)، مرجع سابق، ص320.

جدول التسليح و تجهيز حيث بلغ عدد الفيالق المرابطة لهذه المنطقة خمسة (5) فيالق يتصفون بكل مواصفات الجيش الحديثة حتى انه اصبح لا يقارن بجيش الولايات نتيجة القوة و الكفاءات التي كان يحملها[1] اما بالنسبة لخاصيات الاسلحة المستخدمة من طرف جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية و الشرقية فكانت قد تمثلت في اربعة مسدسات رشاشة نوع Stenكرينات نوع corcane/91/24 , Mousqueton,MAS36 عيار 6.5 و7.5 اضافة 7.5 و 7,62 وثلاثة بنادق رشاشة نوع FUBAR18 و Bten عيار 8 و 7.62 و7.71 وثلاثة رشاشات ثقيلة نوع MG42 MG43 و عيار 8 و Hothkissعيار 7.92و 7.9و 8 .[2]

[1]- واضح مداني: علاقة وزراء التسليح والاتصالات العامة مع هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني وانعكاساتها على الثورة (1960-1962)، المرجع السابق، ص103-104.

[2]- بوعلام بن حمود: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، مرجع سابق ، ص،332.333.

المبحث الثاني: نشاطه على الحدود الشرقية :

تم تشكيل القاعدة الشرقية عند انطلاق الثورة التحريرية وهي جزء من المنطقة الثانية تحت قيادة ديدوش مراد وهو ما ذهب إليه المجاهد الشويشي العيساني في شهادته << انه من الناحية التنظيمية فان الناحيتين كانت توجد بين المنطقة الأولى و الثانية وقد أدرجنا في البداية ضمن تراب المنطقة الثانية >> باستشهاد بأجي مختار نوفمبر 1954 تولى المهمة جبار عمر ورفقائه . أين تم تقسيم المنطقة إلى أربع نواحي مهمتها جمع الأسلحة وتوفير التموين وخلق اتصالات جديدة و استئناف عمليات التجنيد والذين توزعوا في صفوف العساكر الجزائريين في الجيش الفرنسي .الشباب المؤمن بقضية الوطن والذين توزعوا على القطاعات الأربعة قطاع الونزة وقطاع المشروحة وقطاع بني صالح وقطاع النبائل.[1] وعند تولي شيحاني بشير قيادة الاوراس في فترة غياب مصطفي بن بولعيد غير إن إلقاء القبض على هذا الأخير من قبل السلطات الاستعمارية على الحدود التونسية الليبية جعل شيحاني يعزز سلطته في منطقة لأوراس بل وحتى في المناطق الحدودية المتاخمة للحدود الجزائرية .داخل التراب التونسي بداية من الكاف وفريانة وانتهاء بالقصرين بعد أن نقل شيحاني مقر قيادته من مركز الحوية بالأوراس الى مركز القلعة جنوب خنشلة القريب من تبسه سنة 1955 ويبدو واضحا أن شيحاني أدرك من البداية أهمية الحدود الشرقية في إدارة المعركة مع الجميع فهي من جهة تتيح له حماية ظهره في الداخل ومن جهة أخرى تمكنه من وضع موطئ قدم له داخل التراب التونسي وبالفعل

[1]- سعد مزيان: جيش التحرير الوطني تطوره ومعالم من استراتيجيات العسكرية (1962-1954)، مرجع سابق، ص178.

فقد سارع شيحاني في أوائل سنة 1955 إلي تعيين السيد علي الحي وكلفه بإنشاء قاعدة تنظيمية في تونس بالشرق مع الوقت الخارجي وكان عبد الحي من ابرز الطلائع الطلابية الزيتونية التي التحقت بالثورة في منطقة لأوراس 1964 رفقة صديقه عبد الكريم هلالي وبشير شيحاني وعباس لغرور وآخرون.[1]

لقد كانت ليبيا وجهة أولية لدى عناصر المنظمة الخاصة من اجل إنشاء قاعدة خلفية فيها وذلك راجع إلى استقلال ليبيا المبكر سنة 1951 والذي كان نظريا يوفر إمكانية العمل الخلفي لخلق شبكة إمداد اللوجيستية من اجل تدعيم الثورة المسلحة في الجزائر بالإضافة إلى انفتاح ليبيا على المشرق العربي من جهة الشرق (مصر-تونس) وان ليبيا تمثل قاعدة خلفية مهيكلة من أيام المقاومة المسلحة التونسية فكانت بها مراكز لتدريب ونقل وتخزين الأسلحة.

تأسست القاعدة الشرقية بعد اجتماع بين أعضاء هيئة الشق والتنفيذ وإطارات منطقة سوق أهراس في شهر ابريل 1957 ووقعت وثيقة إنشائها من طرف بن يوسف بن خدة -كريم بالقاسم وسعد دحلب والعقيد اوعمران وتم الاتفاق على تغيير اسم الولاية سوق أهراس بالقاعدة الشرقية .كما تقع هذه القاعدة في الشمال الشرقي من التراب الوطني يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط من عين باب البحر بلدية أم طبول عبر الشريط الساحلي الى حي سيبوس وغربا من خط السكك الحديدية إلى غاية مدينة الكاف التونسية و إلى غاية سدرا ته وجنوبا من جبل البوخضرة إلى غاية المريج بتبسة . ولقد شكلت الوحدات العسكرية لجيش التحرير الوطني في القاعدة الشرقية من فيالق تفرعت عنها الكتائب كانت كالتالي :

الفيلق	التاريخ	مقر القيادة	القائد
الفيلق الأول	16 أكتوبر 1956	-باب الحجر الحدود التونسية	-النقيب

[1]- سليم سايخ: القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس (1962-1954)، المرجع السابق، ص97.

		الى وادي سيبوس قرب عنابه .	شويشي عيساني
الفيلق الثاني	1 نوفمبر 1956	-من واد بوناموسة الى النبايل ومنها إلى سوق أهراس.	-النقيب عبد الرحمان بن سالم .
الفيلق الثالث	1 نوفمبر 1956	-من سوق أهراس إلى ونزه وجبل سيدي احمد في الساقية.	-النقيب الطاهر زبيرى .
الفيلق الرابع	1958	-أدار معركة العبور.	-النقيب محمد لخضر سيرين محمد ألوهراني .

[1]

كان العسكريون الجزائريون ينقلون البحرية على الأراضي التونسية فقد مثلت لهم تونس ملجأ طبعينا وضمنت لهم شروط النجاح في مهمة التحرير حيث قام العقيد عمارة العسكري المدعو بوقلاز بإنشاء وحدات الإمداد التي أعطت ثمارها خاصة قبل وضع الأسلاك الشائكة فتدفقت الكثير من الأسلحة عبر الحدود الشرقية أين شكلت خطرا كبيرا على القوات الفرنسية وخاصة على التحصينات والمراكز العسكرية المختلفة بالمنطقة كما أصبحت المنطقة سوق أهراس وما جاورها مجالا مفتوحا لعدة اشتباكات عنيفة ومعارك ضاربة شنتها وحدات جيش التحرير الوطني ضد قوات الجيش الفرنسي وكانت وحدات جيش التحرير الوطني بحرية داخل الوطن وخارجه لعلاج الجرحى والمصابين و

[1]- سلطاني بوضياف: جيش التحرير في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الشرقية معركة وعبور سوق أهراس أبريل 1958 انموذجا، المرجع السابق، ص238.

أدى ذلك إلى حدوث الكثير من الاشتباكات والمعارك شهدتها الحدود الجزائرية التونسية من سوق أهراس إلى مشارف نقرين.[1]

بحيث انه بعد هجومات 20 أوت 1955 استلم عمارة بوقلاز العسكري قيادة كهف الشهية وفكر في تكوين جيش منظم داخل الحدود الجزائرية وخارجها وهذا ما يؤكده الرائد الطاهر سعيداني أن القائد بوقلاز ومساعديه فكرنا في وضع خطة سياسية وعسكرية في الداخل لتكوين خلايا الجيش وتموينه بالأكل و اللباس و الذخيرة وفي الخارج أوفدت لجنة التنسيق و التنفيذ مسئولين كلفوا بمهمة الاتصال بالقادة التونسي لتوفير المؤن والسلاح أما منطقتنا فكانت مهمتها توفير السلاح والذخيرة وإنشاء مدرسة لتكوين أشبال الثورة وعملنا بهذا المخطط العسكري الاستراتيجي على المدى الطويل وخلال مؤتمر الصومام لم تحض القاعدة الشرقية بميزة امتلاك تنظيم قائم بذاته بل أدمجت مجددا ضمن الولاية الثانية وحسب شهادة عمارة بوقلاز فان مؤتمر الصومام لم يؤخذ تعيين الاعتبار كيان ناحيتنا وقام بتقسيم البلاد إلى ست ولايات فقط لهذا تم الاتفاق على عقد الاجتماع على مستوى الناحية وتقرر فيه الإعلان عن تكوين ولاية سوق أهراس القاعدة الشرقية في 16 نوفمبر 1956 وهكذا أنشأت القاعدة الشرقية وتمت هيكلتها سياسيا وعسكريا على ضوء ما نصت عليه مقررات مؤتمر الصومام حيث كان التنظيم العسكري من القمة إلى القاعدة بالشكل التالي :

العقيد عمارة بوقلاز	الرائد محمد عواشرية	الرائد الحاج لخضر	الرائد الطاهر سعد السعود
قائد القاعدة الشرقية سياسيا وعسكريا	نائب اول مكلف بالشؤون العسكرية	نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية	نائب ثالث مكلف بالموصلات و الأخبار

1

[1]- شلالي عبد الوهاب: عمران هيبي ، جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة مكهربة على الحدود الجزائرية الشرقية 1957-1962، مرجع سابق ، ص52.

فالقاعدة الشرقية هي ذلك التنظيم العسكري والسياسي الثوري انشأ في منطقة سوق أهراس[2] من قبل النقيب السابق في البحرية العسكرية الفرنسية عمارة العسكري المدعو بوقلاز وبمجرد أن أصبح قائد المنطقة حتى وضع البرنامج والوسائل التي سمحت للخطة التنسيق والتنفيذ بدخول عضوين منها إلى تونس بن يوسف بن خدة وكريم بلقاسم وشرع في إنشاء هياكل التنظيم العسكري و السياسي وبناء هيكل عسكري متطور حيث ظهر إلى وجود ثلاثة فيالق وقسمت الناحية الأولى من المنطقة الثانية التي أصبحت تعرف بالولاية الثانية في مؤتمر الصومام الى ثلاثة مناطق فالمنطقة اقصى الشمال ومع الحدود التونسية حتى بلدية العيون الى عنابة ومفترق الطرق الرابط بين القالة وبوحجار (الداموس) نحو عنابه مرورا بومرداس يتولى العيساني شوشي ويقود الفيلق الأول وفي الوسط يوجد الفيلق الثاني لقيادة عبد الرحمان بن سالم وفي الجنوب توجد المنطقة الثالثة بقيادة الطاهر زبيري قائد الفيلق الثالث وكانت وحدته التحويلية تنظم في صفوفها التبسي بوعلاق جيلاني بن ضحوة الشريف براكتية .الزين نوي الشريف علاج موسى الحواسنية .ومحمد لخضر سيرين قائد الفيلق الرابع.[3]

أما عن مصالح جيش التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام فكانت كالتالي:

فرع الاتصال والأخبار	فرع التموين العام	الصحة العامة
-.مراكز العدو وعددهم في كل	-المداخيل الشهرية من المواد	-عدد المستشفيات -عدد

[1]- مداني واضح :علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني وانعكاساتها على الثورة (1960-1962)، مرجع سابق، ص35-36.

[2]- ملحق خريطة توضح جغرافية منطقة سوق أهراس، النقيب سلطاني بوضياف، مرجع سابق، ص251.

[3]- عوادي عبد الحميد : معركة سوق أهراس ام معارك 26 أفريل 1958، دار الهدى مطبعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2008، المكتبة الوطنية، ص6-7-12-14-15.

3- الطاهر الزبيري: من مواليد 14 أفريل 1929 بأم العظايم بولاية سوق أهراس، استغل منذ صغره في منجم الحديد بالونزة إنخراط منذ 1950، في صفوف حزب الشغب، وعند اندلاع الثورة التحريرية كان أوائل المنخرطين فيها نواحي قالمة، ألقي عليه القبض وحكم بالاعدام من قبل محكمة ومنظمة سنة 1958 تمكن من الفرار من السجن في نوفمبر 1958 رفقة مصطفى بن بولعيد ترقى في المناصب القيادية، حتى أصبح قائد للمنطقة الشرقية ثم عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية في جانفي 1960 عين قائد للولاية الأولى ويقي في منصة الى غاية 1962، انظرا أسيا تميم، مرجع سابق ص274.

مركز. -أنواع فرقهم وأسماء فيالقهم آلياتهم و القواعد الحيوية . -نشاط الخلايا السرية في جلب الأخبار والمعلومات جلب الأسلحة والذخيرة استمالة المجندين في صفوف العدو . - المالية المخصصة لجلب حاجيات الجيش بصفة عامة مؤونة لباس ومعدات .....الخ	التموينية بصفة عامة . -الاحتياطي وباقي من المواد الحيوية لاسيما و أن قرار قيادة الولاية يوجب على ضرورة توخي الدقة والحرص على ادخار احتياط 6 أشهر من المواد الاستهلاكية . -مراكز الاتصال الحسي والبريد والعبور والمستشفيات. -المكاتب التجارية واستيرادها من مؤن لباس قماش آلات ومعدات عمل .	الأطباء عدد المرضى والجرحى أنواع العجلات المقدمة للجيش والمواطنين. - المجلوبة والمستهلكة والباقية مخابئ الأدوية وأرقامها . -الدورات التربصية للممرضين الزيارات التفقدية للكتائب والوحدات القتالية. -الحالة الصحية العامة للجيش والمواطنين .

المبحث الثالث: دوره في الدعم اللوجيستي لثورة

يعد جيش الحدود من القوات العسكرية التي تعمل على حماية الحدود الوطنية وضمان امن وسلامة البلاد من التهديدات الخارجية إلا أن دور جيش الحدود لا يقتصر فقط على المهام العسكرية بل يمتد أيضا إلى تقديم الدعم اللوجيستي للثورات والحركات الشعب ويقوم أيضا بتوفير الدعم من خلال توفير المواد الضرورية مثل الإمدادات الطبية والغذائية والمالية واللوجستية كما يساعد في تنظيم وتنسيق عمليات الإغاثة و إنقاذ الجرحى والضحايا الى المستشفيات والمراكز الطبية ويقوم بتأمين المناطق الحدودية المهمة للحركات الثورية .ويسهم في تأمين الطرق والمعابر والمجتمعات اللاجئة والمراكز اللوجستية لتلبية احتياجات الحركة الثورية .

1-عمليات الإمداد على الجبهة البرية :

لقد نالت الجبهة البرية سبقا لتاريخها مقارنة مع الواجهة البحرية بخصوص عملية إمداد الثورة بالسلاح وطرق تهريبه إلى المقاتلين في المناطق الداخلية رغم الظروف الصعبة التي أحاطت بها وردة الفعل الفرنسية جراء عمليات المراقبة المتواصلة.[1]

أ/الإمداد على الحدود الشرقية:لقد وصلت الكثير من الشحنات إلى مراكز جيش التحرير بالحدود الشرقية والغربية ومن مصر وعن طريق ليبيا، تونس ، المغرب هذه الدول الشقيقة التي قدمت مجهودات جبارة في هذا المجال. [2]وأيضا عدم ظهور عمليات عسكرية في منطقة "تبسه" يعود إلى إستراتيجية كان قائد المنطقة الأول مصطفى بن بولعيد يريد تطبيقها وهو أن تترك لتكوين ممرا لجلب السلاح وهذا ما أكده "الوردي قتال" في مذكرته حين سأل "مصطفى بن بولعيد" عن عدم إدراج تبسه في خريطة الثورة كمنطقة مسلحة فكان جوابه واضحا وهو جعل منطقة الشريط الحدودي من عنابه إلى الوادي منطقة ظل وتكون منطقة تموين وتسليح ونقل أفواج المجاهدين وعلاج الجرحى وحيث أن قادة الثورة في المنطقة الشرقية للجزائر على اتصال دائم بإخوانهم التونسيين للاستفادة من التسليح والتموين والتمركز فقد ارتبطت القيادة بصلات وطيدة مع رجال المقاومة الفرنسية.[3]

2-مسالك الإمداد بالسلاح على الحدود الشرقية :

والجدير باذلك أن الإمدادات القادمة عبر الحدود الشرقية بعد سنة 1956 كانت تتم عبر ثلاثة مسالك وممرات أساسية هي :

1/ مسلك جزيرة جربه: نحو السواحل التونسية باستعمال زوارق صغيرة

---

[1]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص159.

[2]- سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1962-1954)، دار المعرفة، 2009، ص77.

[3]- نبيل جابري،: علي عبادة، النشاط العسكري بتبسة بداية الثورة التحررية الجزائرية (1955-1954)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،، المجلد 13، العدد01، جوان 2020، ص71-72

2/ مسلك ميناء ليبي: بواسطة الشاحنات عن طريق بن قردان ليمر عبر الاراضي التونسية باتجاهين

- **بوسائل مختلفة إلى منطقة سوق أهراس**
- **على الجمال عبر ممر الجرف في أقصى الجنوب إلى الولاية الأولى**

3/ المسلك المباشر : وتموين مصر وتونس عبر ليبيا حيث تتم عملية نقل السلاح في شاحنات ضخمة الى الحدود التونسية ومن هناك يمر على الجمال عبر الصحراء باتجاه الولاية الأولى[1] وأيضا في بداية شهر جانفي 1956 عقد اجتماع القاهرة والذي ضم ممثلي الحركة المقاومة في المغرب العربي تطورت عمليات نقل السلاح من مصر في 18 جانفي 1956 نزلت شحنة السلاح في ميناء زوارة بليبيا ثم وصلت إلى الحدود الشرقية ومنها إلى المنطقة الأولى وسوق أهراس وكانت الأسلحة مختلفة وكثيرة وقد أرسل شيحاني بشير شهر جوان 1955 موفدا لتونس لإرساء التنظيم العسكري والسياسي داخل الأراضي التونسية التي لازالت تحت الحماية الفرنسية وذلك بفرض دعم جيش التحرير الوطني و من ناحية وأتطير الجالية الجزائرية من ناحية أخرى مما ساعد على انطلاق العديد من القوافل من الحدود التونسية لجلب السلاح في ليبيا.[2]

وقد وقعت بعض المشاكل في عملة تعاون قوافل التسليح الجزائرية مع الحركة اليوسفية تسبب فيها الحبيب بورقيبة بشكل مباشر[3] الأمر الذي دفع إلى تدخل "احمد بن بله" الذي جاء سرا من روما إلى تونس[4] وتفاوض مع "بورقيبة" لمدة24 ساعة بغرض تنظيم عملية عبور السلاح عبر التراب التونسي دون مشاكل أو عراقيل مقصودة حيث أن "بن بله" كان هو العضو الأساسي في عملية البحث عن السلاح بكل الطرق و الوسائل ونقله وتخزينه بتوجيه الشبكات المختصة وأيضا وجهت عمليات النقل الأسلحة من مصر إلى ليبيا بعض الصعوبات والمشاكل في طرابلس تأكد بن بله خلال تنقلاته بين القاهرة وطرابلس أن ليبيا هي النقطة الفاصلة بين ليبيا والجزائر في تموين السلاح نحوها وتمكن من

---

[1]- يحي يعقوبي: تنظيم ونشاط جيش الحدود أثناء الثورة التحررية، جامعة الجزائر 2، ص 443-444.

[2]- سليم سايح، المرجع السابق، ص86.

[3]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص168.

[4]- عمران هيبي: المرجع السابق ،-ص28.

إرساء أولى هياكل قاعدة الدعم اللوجيستي الخلفية للثورة بليبيا بمساعدة بعض الجزائريين القاطنين هناك بليبيا و أيضا بعض المسئولين الليبيين[1] وتم تنظيم شبكة النقل البري شرقا من الإسكندرية إلى الكاف بتونس مرورا بعدد من المراكز أهمها : مرسى مطروح ،السلوم بنغازي طرابلس، تونس[2] وتشير المصادر التاريخية إلى أن شبكات التسليح التي أسسها الثلاث "بن بله "و"بن بولعيد" وقاضي بشير شرعت في عملية التنسيق وتوحيد الجهود مع عناصر المقاومة التونسية المكلفة بجمع وإمداد المعلومات التونسية بالسلاح عن طريق ليبيا انطلاقا من أهم قواعد تخزين السلاح و التدريب عليه أيضا وقد كانت عملية تهريب الأسلحة إلى تونس تحت مسؤولية كل من "الطاهر لسود" "وابن أخيه بشير" "واحمد بن بله".[3]

لمنصبه هذا اللقاء على أهمية استمرار مصر في عملية تزويد الدول المغاربة الثلاث بالسلاح وقد تم التأكيد على أن عمليات تهريب الأسلحة عبر الحدود قد ازدادت بشكل ملحوظ حيث تم توريط الجزائر في وصول الأسلحة إلى مناطق مثل لأوراس وسوق أهراس وتونس من خلال النصف الثاني من شهر مارس من نفس السنة. بالرغم من عمليات المراقبة المكثفة التي لجأت إليها المصالح الفرنسية لمساعدة رجال "بورقيبة" وقد تم تدريب أربعة دفعات من السلاح أدخلت إلى الجزائر ما بين 20مارس و 06 أبريل و في هذا السياق يؤكد "فتحي الديب" بأن هذه العمليات تمت بحذر كبير من طرف شبكة التمرين رغم قائد الشرطة البريطاني . "جايلز" في ليبيا الذي قام بعمليات تفتيش و متابعة عمليات التهريب في منطقة غريات تحت غطاء إجراء مناورات إلا أن عبد الحميد درنة تمكن من إيقاف عملية التفتيش . وقد كان المكلف بهذه العملية خلال شهر مارس من الجانب الجزائري "علي محساس"

[1]- سليم سايح: المرجع السابق، ص87.

[2]- محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1962-1954)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص543.

[3]- الطاهر جبلي: المرجع نفسه، ص164-165.

المفوض من قبل "بن بلة" . وكان لمحساس علاقات وطيدة مع المناطق الشرقية(سوق الأهرس و الأوراس). التي وصلتها شحنات من الأسلحة المهربة تمثلت في ما يلي:[1]

الكمية	الصنف
65	بندقية303ر
10	رشاش فيكرز متوسط303ر
30	رشاش لا نكستر
216	قنبلة يدوية
60	خزنة للانكستر
20	خزنة للفيكرز
6000	طلقة وملم

ورغم الظروف الصعبة التي شهدتها المناطق الحدودية .إلا أن قيادة الجيش استطاعت تسيير قوافل الإمداد بطريقة سلسة و إيصالها إلى الولايات الداخلية و يبدو أن الاشتباكات مع قوات العدو وعرقلة وصولها إلى الولايات الثانية والثالثة.[2]إن وتيرة تهريب هذه الأسلحة نحو المخازن بتونس أو المغرب . كانت المخازن الرئيسية على الحدود التونسية الجزائرية كالآتي:

(غار الدماء و القاعدة الشرقية للولاية الثانية والثالثة) وهذا المخزن يتكون من مصنع الآلية العسكرية ل 10موظفين, ورشة حفظ وتخزين المتفجرات, مخزن بنغالور مخزن سلاح (80.FG Mousser 1000.FG Garane300سلاح أوتوماتيكي,.P بازوكا)

ذخيرة خاصة بمنشأة الألغام , ذخيرة خاصة DCAمصلحة مالية , عيادة و أيضا تاجروين (الولاية الأولى والثانية والرابعة والسادسة) القاعدة رقم 1[3]

للولاية الأولى وفي هذا المخزن يوجد تموين لباس ,جزء من هذا اللباس تم نقله في فيفري إلي تالة , وأيضا ريبية: هذا المخزن تحت تصرف مصلحة إدارة الجيش . وقلعة بنيان (الولاية الأولى , والرابعة)

[1]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص170-171.

[2]- يحي يعقوبي : لمرجع السابق، ص444.

[3]- غار ديما: هي مدينة تونسية تابعة لمحافظة جندوبة على الحدود الجزائرية كانت تستخدم كمقر القيادة العامة لجهة التحرير الوطني خلال حرب التحرير الوطني. (1958-1962)، أنظر، عاشور شوقي، مرجع السابق، ص248.

وهذا المخزن يحتوي على : ورشة صناعة الألغام , مخزون من الألغام (FG)600.ANT.K7 ذخيرة وصناديق قنابل يدوية عددهم مجهول ذخيرة للمشاة. مخزون تمويني و لباس إن مخزن عناق مرتبط بمخزن قلعة سنان أين تكمن ورشة تصليح للأسلحة.[1]

3- الأسلاك المكهربة الشائكة :

لقد حرصت السلطات الفرنسية على خنق الثورة بقطع السدود والتموين من الخارج ولاسيما على الحدود الشرقية و الغربية وذلك عن طريق إقامة سدين شائكين مكهربين وملغمين على طول الحدود مما حول البلاد إلى سجن كبير مازالت أثاره و انعكاساته الى غاية اليوم.[2] حيث قام "أندري موريس" وزير الدفاع في حكومة بورجينو بإصدار قرار في 20 جوان 1957 يقضي بإنشاء خط دفاعي يمتد على الحدود الجزائرية التونسية وخط مماثل له على الحدود الجزائرية المغربية وذلك نتيجة لمواجهة الضربات المتتالية و المجرمات الخاطفة لجيش التحرير الوطني في الداخل وعلى الحدود[3] وبدأت العملية في جوان 1957 إلى غاية شهر نوفمبر 1957 كمرحلة أولى ثم إلى غاية مارس 1958[4] كمرحلة ثانية وجهز ب1012500 لغم من نوع apad/51 و 1500 لغم طائر>>

2500 نعم مضي على طول الحدود الشرقية بمسافة تقدر بـ 320 كلم من عنابه شمالا إلى غاية نقرين تبسه جنوبا، وكان مجهزا كذلك بشبكة إنذار وأسلاك شائكة وسياج مكهرب[5]، وتتمثل أهداف إنشائه في النقاط التالية :[1]

---

[1]- نبيل جابري: التسليح خلال الثورة التحريرية الجزائرية على الحدود الجزائرية التونيسيةن1960 -1957، دورية كان التاريخية، السنة الرابعة، العدد الثاني والخمسون.

[2]- بن شرقي حليلي: المرجع السابق، ص142.

[3]- شلالي عبد الوهاب، هيبي عمران،: لمرجع السابق، ص53.

[4]- الملحق رقم (5)الخريطة عبور الخط المكهرب على الجبهة الشرقية ،رانية مخلوف مسألة التسليح و التموين وتحديثات العمل المسلح ابان الثورة التحريرية من ت1954-1962 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الجزائر -2- أبو قاسم سعد الله قسم التاريخ 2018 ،ص 227.

[5]- السياج المكهرب: يتكون من ثمانية أسلاك مكهربة مشدودة الى عمود خشبي ومرقمة من 1الى 8 من الأسفل الى الأعلى ،انظر جمال قندل ،استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائري من خلال خطي شال وموريس 1957-1962 دار الكوثر للنشر والتوزيع الجزائر2013،ص128

- إيقاف قوافل التسليح ومنعها من العبور الى الداخل .

- السعي وراء خنق الثورة في الداخل بمنع روافد الامداد عنها .

- عزل الثورة في الداخل عن قيادتها في الخارج ومنعها من اسماع صوتها بغرض حصار اعلامي عليها .

- حماية الاقتصاد الفرنسي من ضربات المجاهدين خاصة من خام الحديد والفوسفات وخط السكة الحديدية التي تنقلها من مناجم ونزة وبوخضرة وجبل العنق.

- عزل المناطق الحدودية عن باقي الولايات.[2]

4- خط شال: استفاد الجنرال موريس شال كثيرا من فكرة "أندري موريس" السابقة فقرر إنشاء خط أخر موازي لخط موريس يمتد من عنابه شمالا إلى غاية سوق أهراس لتضييق الخناق أكثر على الحدود وكانت المسافة بين الخطين تتراوح ما بين 05الى /40 كلم حيث تكون خط شال من شبكة الأسلاك الشائكة المكهربة وحقل ألغام عرضه 50م خمسون مترا وسياج مكهرب داعم ثاني لمنع العبور والاختراق[3]. هكذا إذا نجد أن التعاون التونسي الجزائري إبان اندلاع الثورة ومع استقلال تونس كان مثمرا رغم ما اعترضنه من عوائق ولكنها لم تحد من حركية تنقل السلاح ودخوله إلى الجزائر بشتى الطرق فكانت قوافل التسليح في الكثير من الأحيان تعتبر الأراضي التونسية تحت دراسة السلطات التونسية لتصل إلى الحدود ومنها إلى الداخل .[4]

1- الإمداد على الحدود الغربية :

بدأت شبكة التسليح في الجهة الغربية مع صائفة 1956 في عمليات البحث على الأسلحة وتهريبها برا نحو الداخل ومن أهم الخطوات التي اتبعتها في تحقيق أهدافها أنها شرعت في تجنيد الجزائريين

[1]- سلطاني بوضياف : المرجع السابق ، ص239

[2]- شلالي عبد الوهاب : لمرجع السابق ، ص53.

[3]- سلطاني بوضياف : المرجع السابق ، ص239

[4]- عمران هيبي : المرجع السابق ، ص29

أصحاب السيارات الذين كانوا متنقلين بين المغرب و الجزائر بعد إخبارهم بتفاصيل المهمة التي يقومون بهاو أهدافها وهي مهمة صعبة وخطيرة تتعلق بنقل الأسلحة[1] وتهريبها إلى داخل تراب الولاية الخامسة عبر نقاط عبور مختلفة وتجدر الإشارة إلى أن الكثير من هؤلاء لم يكونوا يعملون بطبيعة المهمة التي جندوا لها.[2]

2- مسالك الإمداد بالسلاح على الحدود الغربية

ومن المسالك و الممرات التي استخدمتها شبكة التسليح النشطة في سرية عملية الإمداد بالسلاح والذخيرة على الحدود البرية الغربية :

2-1-خط وجدة وهران الجزائر: كانت الشاحنات التي تخفي مخابئ سرية بداخلها تسلك هذا الخط حتى عام 1960، وبعد اكتشافه من قبل المخابرات الفرنسية صدر أمر بمنع مرور الشاحنات من وجدة إلى مغنية.

2-2-خط وجدة بشار: كان يؤمن إمداد الولاية السادسة (للجنوب الصحراوي) وبعض مناطق الولاية الخامسة الجنوبية و الولايات الأخرى استمر العمل بهذا الخط إلى غاية 1961 عندما اكتشفت فرنسا سريا في إحدى الشاحنات يضم 60 بندقية لتصدير بعدها أمرا بإغلاق ، وبقيت الوسيلة الوحيدة لتهريب السلاح هي :

2-3- خط الشبكة الحديدية (وجدة وهران): كان المجاهدون يهربون السلاح بوسائلهم الخاصة والبريد والأموال بالدرجة الأولى، إضافة الى بعض الأسلحة الخفيفة كالمسدسات و الذخيرة ولم يفتضح أمرهم

[1]- الملحق رقم 6): طرق نقل الأسلحة عبر الحدود الغربية نحو الولايات الداخلية ،رانية مخلوف ،المرجع السابق، ص266

[2]- الطاهر جبلي ،المرجع السابق ،ص75.

حتى الاستقلال وأيضا اعتمدت الحدود الغربية طرق ووسائل لتهريب الأسلحة نذكر منها ومن اهم الوسائل نذكر ما يلي :

2-3-1-صناديق الخضار: كانت الشبكة تعد في مراكز خاصة بها في المغرب صناديق خضار ذات قصر مزدوج لا يثير الشبهة توضع داخله مسدسات أو كميات من الذخيرة ثم تعبأ الصناديق بالخضار المطلوب شرائها من التجار ثم توجه إلى الجزائر دون ان تثير الشبهة واستخدمت هذه الوسيلة لمدة سنتين حتى 1960.

2-3-2- البطيخ: كان البطيخ يستخدم في موسمه لنقل الذخيرة الكبيرة كحجم القنابل اليدوية والرمانات الموجهة بالبنادق وطلقات الرشاشات فقد كان يفرغ من جوفه وبعد تعبئته بالذخيرة يعاد إغلاقه بطريقة فنية بحيث لا يثير الشبهة مطلقا ودفعا للالتباس كان يوضع البطيخ العادي على وجه الشحنة.

2-3-3- قلل الفخار(الجرار): اتصلت الشبكة بأحد عمال الفخار الذي كان يضع القلل بفاس المغربية، وعرضت عليه فكرة تهريب الذخيرة ضمن القلل، فوافق فكان يضع القنبلة بشكل عادي وبعدما تجف يوضع في قعرها الذخيرة أو مسدسات صغيرة أو قنبلة يدوية ثم يغطي ذلك بطبقة كما تجف مرة أخرى وصارت القلل تشحن بكميات كبيرة من القطار الى وهران .

2-3-4- نقل الأثاث: كانت مهمة نقل السلاح والذخيرة ضمن الأثاث من مهام الشبكة السرية وكان مكلفا بها احد عملاء الشبكة وهو الدكتور "الطيب تيمور" وقد استقلت هيئة الشؤون الاثرية الحركة التي أدت بين الفرنسيين وسكان المغرب كان هؤلاء ينقلون معهم أثاث بيوتهم الكامل .

هكذا أنجزت عملية النقل بنجاح وصدقت السفارة الفرنسية على الأوراق و ابحر الأثاث في باخرة من الدار البيضاء إلى وهران وفي داخله مخزن كامل من الأسلحة والذخائر تحتوي على 200 بندقية رشاشة 200 مسدس 10000 طلقة 01 عيار.[1]

2-3-5- خزانات وقود السيارات:[2] استخدمت لهذا الغرض الشاحنات و السيارات السياحية كان يطلب من السائقين المتعاونين إيقاف سيارتهم عند وصولهم الى المغرب ومن هناك يتولى أفراد الشبكة نظما الى مشاغل سرية حيث ينزع خزان الوقود من مكانه ثم يفتح ويوضع في جوفه بشكل متناسق خزان مليء بالأسلحة والذخيرة ويترك فراغ من حوله لتعبئة الوقود يكفيه لمسافة معقولة وكان المعنيون من أعضاء الشبكة يضمون في الحساب احتمالا من قيمة داخل الخزان لتفحصه لذلك كان يضعون ماسورة طويلة تمتلئ من الجناب بالوقود وفي النهاية يعيدون تلحيم الخزان ويدهنونه ثم يعيدونه إلى مكانه وتعود الشاحنة أو السيارة في مكانها كأن شيئا لم يكن،[3] بالإضافة إلى الخزان استخدمت أماكن أخرى في السيارة مثل جوانب وأرضية السيارة وكذلك الأسقف واي مكان ترى الشبكة انه يمكن تخبئه السلاح فيها ويتم نقلها إلى الجزائر.[4]

جدول: مراكز تموين السلاح على الحدود الجزائرية المغربية، وداخل قواعد الجيش التحرير في المغرب ابتداء من صيف 1956.[5]

مراكز التموين بالسلاح	التاريخ	عدد المجاهدين	عدد الأسلحة	الملاحظات
بعثة جبهة التحرير	1956	العدد غير محدود	أسلحة غير محدودة	كان الجسر الجوي مستعملا لتمرير الأسلحة والأشخاص القائمين

[1]- يحي اليعقوبي : المرجع السابق ،ص436

[2]- الملحق رقم (8) : رانية مخلوفي، المرجع السابق ،ص264

[3]- الطاهر جبلي : المرجع السابق ،ص86.

[4]- محمد صديقي : لطرق والوسائل السرية الإمداد الثوار الجزائريين ،ترجمة احمد الخطيب ،دار الشهاب ،باتنة 1986، ص54.

[5]- يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص55.

الوطني في اسبانيا				بالتدريب وأصلهم من الضباط
تمركز الجيش علي الحدود	1958-1959	700مجاهد كثير من المجاهدين لم يحدد عددهم	العدد غير محدد	اختراق السد الشائك التوغل في أعماق الصحراء (تندوف،بشار ، إدرار)إدخال الأسلحة إلى الصحراء
مركز جيش التحرير على الحدود	من1جانفي الى 20نوفمبر1959	العدد غير محدد	450قطعة سلاح حربي ،25الف خرطوشة ،و2500الف قنبلة يدوية	دخلت الولاية الخامسة
بعثة جبهة التحرير في ألمانيا الغربية	1959 /		4500الف قطعة سلاح حربي ،2000بندقية نوع موسكوتو فرنسية 2000مسدس رشاش PM	وصلت الى جيش التحرير عن طريق الجو.
بعثة جبهة التحرير في الصين والفيتنام وروسيا	1959 /		3000قطعة سلاح حربية.5ملايين خرطوشة	وصلت الى جيش التحرير في المغرب
بعثة جبهة التحرير في الخارج	1959 /		باخرةLUSPEمحملة ب2000 بندقية حربية	في طريقها الى قواعد جيش التحرير في المغرب
/	/	/	2000رشاش MILRALLEISES	الفرنسية

مركز التدريب والتموين لجيش التحرير الوطني	1959	800مجاهد بعض الكتائب	/	ضمن الفرق الحدودية المخصصة للقيام بعمليات ضد السد الشائك المكهرب مرت داخل الوطن لتدعم الولاية الخامسة بالأسلحة
بعثة جبهة التحرير في ألمانيا الفرنسية عن طريق بروكسل	1959	200مجاهد من 700الى900مجاهد	/	التحقوا بشمال الولاية الخامسة وآخرون بجنوبها لتموين جيش التحرير كان العبور على مستوى جبل كابور وطريق الصحراء
1959مركز جيش التحرير الوطني في القطر المغربي .	1959/11/20	5000مجاهد	5000بندقية حربية	منها رشاشات آلية EMET MITRAILLEUSES

جدول02: كمية الأسلحة لدى الثورة في الداخل (1957-1962)

	57/02/1	57/05/1	58/05/1	59/07/1	60/07/1	61/31/12	62/03/19
الأسلحة الحربية فردية جماعية	12500	14500	20000	15500	11200	7000	7000
الأسلحة المكملة بنادق صيد ومسدسات)	-	35000	27000	18000	10500	4700	4000
المجموعة	-	49500	47000	33500	21700	11700	11000

على الرغم من أن الأرقام والمعطيات المسجلة على الجدول لا تعكس المستوى الحقيقي للأسلحة التي حازتها الثورة بالداخل لأنها تنطلق من خلفيات عسكرية استعمارية تدخل تحت إطار الدعاية المفروضة وحرب المعلومات بسبب لجوء الضابط فليب تربيي إلى تضخيم الأرقام من اجل تبرر كل الأعمال الوحشية التي قامت بها السلطة الاستعمارية ضد الشعب الجزائري .

خصوصا وأنه صنف ذلك في إطار حرب الجزائر التي تعني المواجهة العسكرية بين قوتين متوازيتين إلا إننا نقر بوجود أزمة في التسليح وأن كمية الأسلحة والذخيرة عرفت تراجعا ملحوظا .ابتداء من ماي 1958 تاريخ وصول الجنرال ديغول إلى السلطة خلال سنة واحدة ممتدة من 01\05\1958 تراجعا في كمية الأسلحة بفارق قدر بـ 13500 قطعة أي نسبة تقارب 29‰ لترتفع نسبة الى 34‰ بين سنتي 1959 و 1960 بفارق 11800 قطعة.[1]

وأيضا كان الإمداد في قاعدة اسبانيا وأوروبا كانت مهمتها تسليح الكوماندوس الذين كانوا يعملون في فرنسا وتسليح العاصمة ووهران والتموين بصفة عامة وقد كلف بها السيد محمد يوسفي حيث لعبت هذه القاعدة دورا كبيرا في تزويد الولاية الخامسة بالأسلحة التي كانت تجلب من برشلونة وجنوب اسبانيا في شكل قطع غيار من المصانع ثم ترسل الى الولاية الخامسة برا وبحرا بملء جوانب السيارات التي تذهب من برشلونة ومنها إلى طنجة ثم إلى تطوان حتى تصل إلى الولاية الخامسة على ويبدو أن الحركية التي ميزت نشأة لجنة التنظيم العمليات العسكرية بالجهة الغربية ساهمت[2] في إعطاء في إعطاء الكفاح المسلح بالولاية الخامسة على الخصوص فاعلية وديناميكية كانت كفيلتين بانتعاش الثورة بالداخل كما ساهمت أيضا في بداية التركيز العقلي لاهتمام بالعسكريين الفرنسيين بالولاية الخامسة واعتبارها معقلا خطيرا للثوار في ظل الحركية التي ميزت قوافل الإمداد بالسلاح عبر

[1]- برشان محمد،: استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة أزمة التسليح (1962-1958)، الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة طاهري محمد، بشار، العدد الثامن، ديسمبر 2018، ص13-14.

[2]- يخلف حاج عبد القادر: مصادر التسليح وتموين الثورة الجزائرية 1954-1962 محلية العصور الجديدة العدد 6 عدد خاص بخمسنية الاستقلال 2012، ص173.

الحدود الغربية وهو الأمر الذي يفسر الانتعاش الحقيقي للولاية الخامسة في ميدان العمل المسلح عبر المعارك التي كانت تندلع في مناطقها الثمانية .[1]

3- عمليات إمداد الواجهة البحرية :

لا تقل عملية إمداد الثورة بالأسلحة عبر الواجهة البحرية أهمية في إمداد عبر الحدود البرية الشرقية والغربية رغم السبق التاريخي الذي حظيت به في إطار التحضير المبكر لاندلاع الثورة وتأسيس قواعد لوجستية خلفية خصوصا في كل من ليبيا وتونس وانفتاح الحدود الشرقية على فضاء من الدول الصديقة وكذلك الدول العربية الشقيقة لاسيما مصر التي شكلت قاعدة رئيسية لإمداد الثورة بالسلاح القادم إليها من دول أخرى بوسائل وطرق مختلفة اسم نقل بعد ذلك إلى الثورة والمقاتلين في الداخل عبر طريقين أساسيين أولهما بري و الثاني عبر الواجهة البحرية [2] هذا الطريق كان مجالا لمرور عدة سفن محملة بالإمدادات الضرورية للثورة سواء كانت نقطة انطلاقها مصر او دول اوروبية اخرى و قبل وصول أية دفعة من سلاح الى القواعد التي أنشأتها الجبهة على شواطئ المغرب [3] لم تكن معظم عمليات إمداد الثورة بالسلاح عبر البحر ناجحة و خالية من العقبات خاصة بعد ان قرصنة السلطات الكولونيالية حظرا بحريا شاملا على السواحل المغربية الجزائرية من الدول الداعمة لها وذلك بتفتيش كل السفن التجارية المتوجهة إلى الجزائر أو المغرب ، تمكن الأسطول البحري الفرنسي بالتنسيق مع مصالح المخابرات على الكشف عن العدد من عمليات تهريب الأسلحة ، على متن السفن القادمة من دول المشرق العربي و اوروبا الشرقية ، و بعض دول أوروبا الغربية باتجاه الثورة

[1]- احمد مسعود سيد علي : دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الامداد خلال الثورة الجزائرية 1958 (1960 ، المرجع السابق ،ص297.

[2]- طاهر جيلي: المرجع السابق ، ص 202.

[3]- سعيد ي وهبية : المرجع السابق ، ص 80.

الجزائرية ، و الجدول التالي يوضح بعضا من تلك السفن التي وقفت في ميناء البحرية الكولونيالية و التي ألقي عليها القبض في عرض البحر.[1]

الجدول (3): بيان لبعض السفن المحتجزة من قبل السلطات الكولونيالية :

السفن	تاريخ الحجز	مكان الانطلاق	مكان الحجز
Athos أتوس	1956/10/16	مصر	السواحل العربية
Sloveniga سلوفا نجيا	1958/01/16	يوغوسلافيا	بالقرب من واد ملوي
Granitaغرانيتا	1958/12/23	الدانمرك	مرسى بن مهيدي
Lidicaالليدس	1959/04/07	تشكو سلوفاكيا	مرفأ كبدانة
مونتي كاسيو montecassio	جويلية 1959	بولونيا	سعيدية
Biliageبيلياق	1959/11/05	ألمانيا	سواحل الريف المغربي
Begich bouch بجيش بوش	1959/12/12	هولندا	نواحر الناظور
Sloveniga سلوفانجيا	1960/03/29	يوغوسلافيا	الدار البيضاء
Lalbamaseالابلماس	1960/06/09	ألمانيا	سواحل الريف المغربي
Srbrigaسربيجا	1957/07/07	يوغوسلافيا	الدار البيضاء

[1]- برشان محمد : المرجع السابق ، ص 17

ما يلاحظ من خلال المعطيات المسجلة على الجدول أن غالبية السفن قد شحنت بالأسلحة التي كانت موجهة لصالح الثورة كان مصدرها دول أوروبا الشرقية خاصة تشيكو سلوفاكيا و يوغوسلافيا سفن سربيجا ، الليدس صربيا ، سلوفانجيا ، كما أن لجوء السلطات الكولونيالية إلى حجز وتفتيش ومصادرة ما كانت تحمله تلك السفن من شحن خاصة في المياه الدولية ، ومن جهة أخرى فإن تلك الاعتداءات المتكررة أضفت على النزاع الدائم في الجزائر صفة الدولة،[1] وعلى صعيد آخر فإن نجاح السلطات الكولونيالية في اعتراض تلك السفن الظاهرة على الجدول لا يعني بأن سفن أخرى لم توفق في إيصال شحن الأسلحة وفق الأهداف التي سطرتها قيادة الثورة .إن الخصوصية الجغرافية التي تميزت بها الحدود الغربية من حيث أنها لم تكن مفتوحة على اليابسة دفعت قياد الثورة إلى توظيف الواجهة البحرية التي كانت قبلة لعشرات السفن المحملة بالسلاح لصالح الثورة.[2]

[1]- برشان محمد : المرجع السابق ، ص 17-18.

[2]- طاهر جبلي : المرجع السابق ، ص 73.

المبحث الرابع: الإستراتيجيات والإجراءات الفرنسية العسكرية ضد جيش التحرير الوطني

1 /- تعرف الجنرال ديغول:

ولد الجنرال ديغول يوم 22 نوفمبر 1890م في مدينة ليل الفرنسية من henrt de luilli المدرس البارع في مادة التاريخ حيث أخذ من ابنه شارل مجموعة من القيم التي كان يؤمن بها وهي الشرف والتواضع وحب الوطن والشجاعة، دخل في معركة للدفاع عن فرنسا وأصيب خلالها بجروح في خريف 1908 أصبح شارل ديغول تلميذا في الصف الإعدادي بمدرسة (saint lyr) العسكرية العريقة المتخصصة في تكوين ضباط الجيش الفرنسي، ونجح يوم 30سبتمبر 1909 في مسابقة الدخول الى هذه المدرسة، حيث احتل المرتبة 119 في قائمة المرشحين المقبولين الذين بلغ عددهم 221 شخصا، التحق يوم 07 أكتوبر 1909 مع الجيش لمدة سبع سنوات وأصبح بذلك واحدا من عناصر الدفعة الرابعة والتسعين التابعة لهذه المدرسة وهي الدفعة التي حصلت على اسم " فاس" نسبة إلى المدينة المغربية المعروفة، ولقد ترقى ديغول إلى رتبة ملازم أول يوم 01 أكتوبر 1913 وعمل كمدرس في مدرسة بيان سير، حيث نبه طلابه إلى خطورة تنامي القوة العسكرية الألمانية في زمن بلغ فيه التوتر الدولي ذروته وكانت بوادر حرب مدمرة تلوح في الأفق بين القوى الأوروبية الكبرى،[1] ألف عدة كتب حول موضوع الإستراتيجية والتصور السياسي العسكري، عين جنرال فرقة ونائبا لكاتب الدولة للدفاع الوطني في جانفي 1940، قادة مقاومة بلاده ضد الألمان في الحرب العالمية الثانية وترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن في 18 جانفي، وفي سنة 1943 ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني والتي أصبحت في جوان 1944 تسمي بالحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية، وهو أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة حيث ينظر الفرنسيون إلى شارل ديغول إلى أنه الأب الروحي للجمهورية الفرنسية الخامسة.[2]

2- السياسة العسكرية للجنرال ديغول من خلال مخطط شال العسكري:

لقد تم اختيار الجنرال شال من قبل الجنرال ديغول لقيادة القوات الفرنسية في الجزائر، وتنفيذ مخططه العسكري لنضاله الطويل وكفاحه من أجل فرنسا حيث استوحاه من خلال زيارته الميدانية لمناطق الجزائر التي عرفت بالمناطق المحرمة، هي محرمة على من؟ ، وليس على الثوار على أية حال، لقد استوجبت مخططي من هذه المناطق بالذات إذ أن منطلق الثوار إلى السهول بهدف نصب

[1]- رمضان بو رغدة : المرجع السابق، ص228.

[2]- السياق التاريخي للثورة التحريرية (1962-1954) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية: مركز الخطابي للدراسات، 2022، الملحمة الجزائرية، ص158.

كمائنهم ولذا يجب بقاؤنا واستقرارنا فيها، وهو بقاء يتطلب وجود جيش كبير[1] حيث تميز مخطط شال بالهجوم على إقليم جغرافي معين ومحدد وبصورة شاملة وعلاوة على ذلك استخدام شارل هجوما تكتيكيا الاستخبارات والتجسس للكشف عن ونواقص ونقاط ضعف العدو حيث قام بإرسال وحدات خاصة لتنفيذ عمليات استهداف دقيقة لتدمير منابع الدعم والإمداد الخاصة بالعدو، وبهذه الطريقة كما نقلت الطائرات العمومية وحدات متعودة على ممارسة القتال بعد وصولها الى قمة الجبال التي احتلت مناطق شاسعة ومكثت في أطول العمليات.[2] لقد أدرك الجنرال شال الأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية والغربية كمنافذ رئيسية لتسريب الأسلحة والذخيرة فتصبح بذلك قواعد خلفية لجيش التحرير الوطني، ولهذا دعم خط موريس بخط أخر أطلق عليه اسمه الذي أقيم خلف الخط الأول من الشمال وتتراوح المساحة بينهما بين سبعين وتسعين كيلومترا وتتسع أحيانا وتضق أحيانا أخرى[3] وبدأ شال بالشروع في برنامجه على الشكل التالي: الولاية الأولى: عملية الثوار استغرقت من جوان إلى جويلية 1959م.[6] تمكن جيش الاحتلال من توزيع وحداته على كامل تراب الولاية بشكل سمح له بتطويق جميع وحدات جيش التحرير الوطني مستهدفا قطع شبكة الاتصالات برغم بدائيتها وإضعاف قدراته القتالية التي غدت عديمة الجدوى أما ترسانة العدو الحديثة وهو ما جعلها تتكبد في ذات الفترة أي من سبتمبر إلى نوفمبر 1959، حوالي 300، شهيد الأمر الذي فرض على مسئولي جيش التحرير الوطني إعادة تنظيم وحدات وأفواج هذا الأخير بما يتناسب مع الواقع الميداني العسكري تفاديا للضربات القاتلة والمتكررة للعدو يضاف إلى ذلك انتهاج العدو لحرب نفسية خاضتها في صفوف الجماهير لردعها وعزلها عن جيش التحرير الوطني، وعليه ألح قادة الولاية الثانية في مراسلتهم للحكومة المؤقتة على ضرورة إرسال 3000 جندي المتواجدين بالحدود الشرقية لإسعاف وتعزيز ما تبقى من وحدات جيش التحرير الوطني بالولاية وتقوية قدراتها في مواجهة العدو، من جهة أخرى أوضح قادة الولاية الوضع المتردي لوحدات جيش التحرير في مجال العتاد بالنظر إلى الحصار الذي فرض على أراضي الولاية حصار لم يؤثر فقط على الأوضاع الغذائية واللباس بل تطور إلى ظهور أمراض جماعية باتت تؤثر على حركة الوحدات غير الثابتة بالنظر إلى المطاردة المستمرة.[4]

---

[1]- هرماق فتيحة، علامة صليحة، واخرون : أثر مخطط شال العسكري على مسار الثورة في الولاية الرابعة (1960-1959م) دفاتر البحوث العلمية، المجلد11، العدد1، 2023، ص338.

[2]- بن شرقي حليلي : المرجع السابق، ص71.

[3]- هرماق فتيحة، وأخرون: المرجع السابق، ص72-74.

[4]-أحمد مسعود ،سيدي علي : برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية 1959-1961 جامعة لمسيلة ، الجزائر، ص 142.

وأيضا من بداية شهر نوفمبر إلى غاية ديسمبر من ذات سنة 1959 حشدت قوات عسكرية كبيرة في مختلف الأسلحة بالولاية الثانية، في إطار استكمال العمليات العسكرية الكبرى للبرنامج شال، حيث تراوحت القوات الاستعمارية بين 35 إلى 50 ألف منها الفرقتان الخامسة والعشرون والحادية عشر للمظلين الأولى العملية التي أطلق عليها اسم الأحجار الكريمة ونظرا لاتساع مساحة الولاية تم تقسيم العملية إلى ثلاث مراحل: تركزturquoiseوايميرود، emeroude طوبار topare حيث غطت مناطق جيجل، ميلة استهدفت ضرب الثورة بمنطقتي القل وسكيكدة، وقد عاشت الولاية الثانية في ظل هذه العملية العسكرية ظروف صعبة، مما جعل الخسائر كبيرة في صفوف جيش التحرير الوطني[1].

والولاية الثالثة: عملية المنظار: وقادها الجنرال شال بنفسه لتستغرق باقي صيف 1959.

والولاية الرابعة: عملية الحزام: استغرقت ما بين أبريل و ماي 1959 تحت قيادة الجنرال ماسو.

والولاية الخامسة: عملية التاج: وقادها ثلاث ضباط الجنرال غامبير، وإبرزانو، والعقيد بجار واستغرقت من 4 فيفري 1959 حتى 9 أبريل 1959.[2]

أ / - تعريف خط موريس: سمي هذا الخط باسم وزير الدفاع أندري موريس[3]andreémorice[4]في حكومة بورجيس مونووي Bourges Monoiy الذي عرض المشروع على البرلمان الفرنسي، من أجل تعزيز التواجد العسكري بالمناطق الحدودية، وتوفير الأمن وضمان الاستقرار السياسي للحكومة المتعاقبة المتساقطة، وهو ما يؤدي إلى عزل الثورة عن قواعدها بالخارج، بحيث يتم إيقاف عملية التموين بالذخيرة والسلاح من الحدود وصد الموجات المتتالية من المجندين المدربين بالخارج من الالتحاق بالثورة بالداخل وهو ما ينعكس إيجابا على الوضع في الجزائر وفرنسا من خلال القضاء على الثورة نهائيا وانتساب الأمن والهدوء، فخط موريس على الحدود الشرقية امتد من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا ، أي من عنابه بعد 20 كلم على الحدود التونسية حيث يمر عبر بن مهيدي ،

---

[1]- رانية مخلوف : مرجع سابق ،ص188-189

[2]- أزغيدي محمد لحسن: مرجع سابق، ص197.

[3]- اندري موريس: وزير الدفاع الفرنسي ،في حكومة بورجيسمونووي الذي أصدر قرار بإنشاء الخط المكهرب الحدودي بتاريخ 28 جوان 1957،تحت رقم 3969، لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب أنظر: جمال قندل خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957 -1962 ،دار الضياء لنشر و التوزيع الجزائر، ط1، 2006 ، ص48.

[4]-ملحق رقم 09 : صورة أندري موريس ،جمال قندل ، المرجع نفسه ،ص48.

الذرعان، بوشقوف، شيحاني ، ثم يتفرع عند النقطة قسمان من الخط يحميان السكة الحديدية، ثم ينزل باتجاه سوق أهراس، مداوروش، العوينات حتى تبسه، حيث يصعد باتجاه الكويف، ثم ينزل نحو بكارية ، الماء لبيض، أم علي، بئر السبايخية ، بئر العاتر، ثم نقرين ، ليمر ، إلى شط الغرسة على مسافة تبلغ طولها 84 كلم ، ويتراوح عرضه ما بين 6 الى 12 مترا لغابة 60 متر.أما خط موريس الموجود على الحدود الجزائرية والمغربية فقد أمتد من البحر المتوسط الى غاية Abreuvoir على طول 140 كلم حيث شمل كل من سعيدية، بوبكر ، وجدة، سيدي عيسى، بوعرفة، بوقنت ، ايش، فقيق ، ومرتمبراي، مزود بسياج مكهرب يتكون من ثمانية أسلاك مكهربة وبخط حماية وإنذار وحقل ألغام عرضه حوالي 6 أمتار وممر تقني يستعمل لمراقبة الخط وتصليحه عند حدوثه أي عطب وتخريب من طرف وحدات جيش التحرير الوطني.[1]وتشكل بعد إجراء دراسة للحدود الشرقية والغربية من طرف المهندس العسكري الفرنسي بهدف تطويق وخنق الثورة.[2]

ب / - تعريف خط شال : راهن ديغول من خلال تعيينه للجنرال موريس شال في 19 ديسمبر 1958 خلفا للجنرال سالان الذي كان رأس الناحية العسكرية العاشرة ذهب الجنرال شال إلى حدا لقول = ان السدود -خط موريس تشتغل على نحو جيد و تلعب دورها كما يجب خاصة و أن الثوار لم يتمكنوا من تعويض الخسائر في الداخل ... " شال كان متمسك بفكرة الجزائر الفرنسية . و قد لقي أيضا تأييد من طرف الجنرال ديغول. الذي اقتنع بأن الحل العسكري يكون على يد شال حيث تم توفير إمكانات كبيرة لتجسيد هذا المشروع الضخم على ارض الواقع سواء في جانب تعداد الجيش و مضاعفة و تجهيزه بأسلحة فتاكة ، و تدعيم القوات الجوية بطائرات ، متطورة مثل الطائرات العمودية وتدعيم القوات البحرية و إضافة الدعم اللوجستيكي من نقل و مئونة رافق العمليات التنشيطية حاولت فرنسا من خلال التعزيزات العسكرية و الوحدات التي قادها العديد من الجنرالات للقضاء نهائيا على الثورة ، عملت إستراتيجية شال على تعزيز وحدات الحركي العملاء لتدعيم قوات الاستعمار و قد ارتفع عدد الحركي من 13200 في جوان 1956 إلى 158751 في أول جويلية 1959 لقد شرع الجنرال شال في تطبيق برنامجه العسكري بثقة مفرطة في القضاء على الثورة حيث تميزت عملية شال باستعمال كبير للقوة العسكري على المناطق المستهدفة بواسطة المركز و الثكنات والانتشار الكثيف لنقاط المراقبة بإقامة مراكز ربط و إيصال في الجبال.[3] و المرتفعات لمراقبة تحركات جيش وجبهة التحرير الوطني حيث كانت البداية الولاية الخامسة في فيفري 1959 زحفت القوات

[1]-بن شرقي حليلي : المرجع ، السابق ، ص 145-143.

[2]- سلطاني بوضياف : المرجع السابق ، ص 239.

[3]- رانية مخلوف : المرجع السابق ، ص 189 -186.

الاستعمارية إلى كل من الولاية الرابعة و الثانية وقد عاشت الولاية الثانية في ظل هذه العمليات العسكرية ظروف صعبة مما جعل الخسائر كبيرة في صفوف جيش التحرير [1] لقد اعتبر الجنرال شال أن المجهودات المبذولة لقطع التموين الخارجي عن المجاهدين قد نجحت ، وأجمعت تقارير عسكرية فرنسية على فعالية السدود الثورة ووقف المد عن الداخل في تقرير معد في تقرير شهر سبتمبر 1958 ، ذكر ان بناء السد قد أدى إلى انخفاض واضح في عمليات العبور بنسبة 50% وأصيب نظام الدعم بالشلل أكثر، كما إن جبهة وفي تونس أصيب بالحيرة و الارتباك.[1]

ج / - العدوان على ساقية سيدي يوسف (تنفيذ العدوان) :

تعرضت لقصف جوي من طرف 25 طائرة فرنسية[2] و ذلك يوم السبت 8 فيفري 1958 على الساعة الثامنة و خمس و خمسين دقيقة وعند القصف أولا كان في طريق طائرة استطلاع من نوع 315 passcult يقودها الملازم الأول بيرشوتية من مجموعة طيران ما وراء البحر رقم 86 تخترق عمدا المجال الجوي التونسي و تحلق بشكل استفزازي على ارتفاع منخفض فوق قواعد جيش التحرير في الساقية ، ترد عليها المضادات الأرضية تلقائيا فتصاب بعطب بليغ في احد محركاتها مما يجبرها على الانسحاب و النزول الاضطراري في مطار تبسه [3] إما القصف الجوي الذي كان من طرف 25 طائرة فرنسية [4] كان على الساعة 10و 35 دقيقة ، سرب متكون من 8 طائرات مطاردة من نوع ميترال و 06من نوع كورزير تابعة لسلاح البحرية تعبر على قرية سيدي يوسف المزدحمة بالفلاحين في يوم سوقها الأسبوعي و بعد المعالجة الجوية للأهداف المحددة سلفا بإلقاء وابل من قذائف الروكات و الطرقات الرشاشات ذات العيار الثقيل لتجديد الدفاعات ، تنسحب الأسراب الأولى لترك المجال لنوع آخر من الطائرات الجوية بإكمال العملية [5] حيث كانت الحصيلة العشرات من القتلى و الجرحى من يتم التلاميذ مدرسة ابتدائية و هذا لم يكن أول اعتداء على المناطق الحدودية و خارج التراب الجزائري فقد سبقه قصف للطيران الفرنسي لمنطقة عين دراهم على الحدود التونسية الجزائرية و

[1]- نبيل جابري : التسليح خلال الثورة التحريرية الجزائرية على الحدود الجزائرية التونسية 1957- 1960 م، دورية كان التاريخية ، السنة الرابعة عشرة- العدد الثاني و الخمسون يونيو 2021 ،ص 132- 133.

[2]- ابراهيم طاس : السياسية الفرنسية الجزائر و انعكاساتها عل الثورة (1956, 1958) دار الهدى ، الجزائر، 2013 ص 188

[3]- محمد عجرود : المرجع السابق ،ص 32.

[4]- ابراهيم طاس : المرجع نفسه ، ص 188.

[5]- محمد عجرود: المرجع ،السابق ، ص33.

قصف مواقع أخرى على الأراضي التونسية قرب الساقية حيث كانت أيضا حوادث متابعة في بعض البلدان الشقيقة .[1]

[1]- ابراهيم طاس: المرجع السابق ، ص 189.

و للإشارة فإن السلطات الاستعمارية الفرنسية قد توخت من وراء هذه القارة الوحشية ضرب مرة واحدة الأولى باعتبار منطقة الساقية كانت تعتبر قاعدة خلفية لثورة الجزائريين و الثاني هو تدمير القرية بأكملها كونها كانت تأوي اللاجئين الجزائريين و بهذا تكون فرنسا قد حاولت إن تضع حدا لتلاحم و تضامن الذي يسود الشعبين التونسي و الجزائري غير أنها لم تفلح في ذلك خاصة[1] أن تلك الأحداث المؤلمة قد زادت في تمتين أواصل الأخوة التونسية الجزائرية و أيضا الالتزام أكثر فأكثر لتدعيم الكفاح الجزائري إلى غاية تحقيق الاستقلال [1] و هذه القارة شدة أنظار الرأي العام العالمي مرة آخر نحو الجزائر و تونس خاصة و أن القصف و ما سببه من ضحايا وسط الأبرياء كان على مرأى من الصليب الأحمر لدولي [2] أثار العدوان ردود أفعال عنيفة في العالم كله و لكن "غايار" يعترف أن الحكومة الفرنسية لا علم لها لاعتداء على الساقية عند مناقشة هذه القضية يوم 11 فيفري 1958 من قبل المجلس الوطني الفرنسي و يصنع كامل المسؤولية على عائق العسكريين في الجزائر ثم يعلن بعد ذلك تضامنه معهم حيث الكلام على كافي أن سبب هذا الاعتداء القادر على القرية جماعة العيفة عبد القادر المدعو سي المحجوب و هو ممثل الولاية الثانية هناك فعندما قامت عناصر من وحدات الولاية الثانية المرابطة على الحدود باشتباك مع قوات العدو انطلاقا من إحدى القرى المحاذية للحدود وغنمت منها أسلحة كثيرة ، طلب منه على كافي الانتقال إلى ماطر و باجة و يفرغ جميع مزارع أملاك الجزائريين هناك ليتم استعمالها كملاجئ للجنود كما طلب منه أن يتخذ بمعتمد ساقية سيدي يوسف لكي يصنع ما لديه من سيارات و شاحنات لتنقل الجنود و التوغل داخل التراب التونسي و ذلك من اجل منع الاعتداء بحجة ملاحقة الثوار الذين قاموا بالعملية و أنهم متواجدون بهذه القرية و لكن تم الاعتداء على القرية.[3]

د / - تعريف المعتقلات :

المعتقل هو المكان الذي كان الفرنسيين يعتقلون فيه المواطنين وكان الشعب أيام الثورة التحريرية يستعمل فيه المجرمون واللصوص. أما مصطلح المعتقل فقد اقترن بمعنى سياسي خاص بالوطنيين الجزائريين والوطنيات أيضا ممن أودع السجن. وقد يعني المعتقل أيضا تجمع عدد من المناضلين في

[1]- عبد الحفيظ موسم : تونس و دعم الثورة الجزائرية، قراءة في مظاهر الدعم اللجويستيكي و ردود فعل الاستعمار الفرنسي (1956 - 1962) مجلة العاصرية الدراسات الإجتماعية و التاريخية مجلة 12 العدد 2 ديسمر 2021 ، ص 549-548.

[2]- ابراهيم طاس : المرجع السابق ، ص 189 .

[3]- عمران هبي : المرجع السابق، ص 184-183.

مكان محروس غير السجن الكلاسيكي وذلك لضيق السجن في الجزائر وفرنسا بهؤلاء الوطنين الذين تكاثر عددهم بين المعتقلين والمحشودين فقد وصل عددهم إلى المليونين[1].

ه / - تعريف المحتشدات:

وهي عبارة عن سجون في العراء يرحل إليها سكان الجبال - أبناء الريف ويحشدون في مناطق تحت رقابة شديدة وذلك بهدف عزل الجماهير الشعبية عن جيش التحرير الوطني وتضيق الخناق عليه بحرمانه من المال والتموين ولكن الحقيقة كانت عكس رغبات العدو، فاختيار تحركات العدو كانت تأتي من هذه المحتشدات عن طرق اللجان السرية التي كونها جيش التحرير الوطني داخلها ، والتي كانت حلقة الوصل الفعالة، وبقيت الجماهير الشعبية لصيقة بثورتها رغم الظروف الحياتية الصعبة من جوع وبرد و اعتداءات على الحرمات واغتيالات ، و على سبيل المثال لا الحصر كانت هناك محتشدات في القل ، جيجل ، مليلة ، ميلة ، قالمة ، سكيكدة ، عنابة.[2]

و / - تعريف المناطق المحرمة :

Les zones interdites

وهي من نماذج سياسة التطويق وشد الخناق على الثورة أنشئت بموجب قرار صادر عن مجلس الوزراء الفرنسي في 19 - 02- 1958 . بعد فشل خطا موريس في القضاء على الثورة وقد اعتمد مبدأ أن تكون هذه المناطق أما إستراتيجية بمركز جيش التحرير الوطني تمتد عرضا من الحدود التونسية إلى عنابه وتمتد طولا من عنابه وتذهب مع خط السكة الحديدية الرابط بين عنابة و تبسه إلى غاية. نقرين جنوبا وقد بلغ طول هذه المنطقة حوالي 400 كلم ويتراوح عرضها من 30 إلى 50 كلم وبلغت مساحتها حوالي 10000كلم²أي ما يساوي مساحة ثلاث مقاطعات فرنسية متوسطة ومنعت الإقامة فيها أو عبورها و بذلك تسهل عملية الإشراف عليها ومراقبها.[3]

---

[1]- محمد الدام : السجون الفرنسية بالجزائر سجن لامبيز "أنموذجا " 1954-1962 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة قسم العلوم الإنسانية ، شعبة التاريخ ، 2012 ، ص 19.

[2]-علي كافي : المرجع السابق ، ص 298.

[3]- صالحي منير: مرجع سابق ، ص 395-396.

1-3- الهدف من إنشاء المعتقلات:

لقد عملت فرنسا من خلال إنشائها للمعتقلات على تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية وهي كما يلي : - إبعاد المواطنين عن الإسهام الفعلي في الثورة.

-تسليط الإرهاب و القمع على العناصر التي تتعاطف مع الثورة قصد ضرب معنوياتهم وبالتالي ضمهم إلى الجانب الفرنسي .

-العمل على بث التفرقة السياسية و الثغرات الجهوية وإيجاد تضارب بين أبناء البلد الواحد للقضاء على الوحدة الوطنية.

-تهيئة العناصر المستسلمة بواسطة المصالح السيكولوجية إلى قبول الإصلاحات المضادة لمبادئ الثورة و أهدافها[1].

وتنبغي علينا الإشارة هنا إلى أن جل هذه الأهداف التي سعت فرنسا إلى تحقيقها من إقامتها للمعتقلات و المحتشدات كلها تدخل في إطار ما يسمى باسم الحرب النفسية[2].

2-1/-أهم المعتقلات العسكرية:

وهي خاصة بأفراد جيش التحرير الوطني الذين يتم القبض عليهم من طرف السلطات الاستعمارية حيث يلتحقون عادة بشبكة عسكرية أو بالوحدات التي أسرتهم، فهم من أسرى الحرب الذين لم يسعفهم الحظ للمثول بين يدي العدالة لتصدر بشأنهم قراراتها ويبقون قيد الاعتقال في أماكن سرية، معزولين عن العالم بين مساع حثيثة من قبل بعثة الصليب الأحمر الدولي بالجزائر، وأصبحت إدارة الاحتلال تتجنب تقديمهم إلى المحاكم تفاديا للأحكام التي ستصدر بشأنهم و غالبا ما تكون بالإعدام وخصصت لهم معتقلات

خاصة بهم ..3

[1]- جلامة عبد الوحيد : الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية (1954- 1962) ، مجلة المعارف للبحوث والمجلات والدراسات التاريخية ، مجلة دورية دولية محكمة ، العدد 09، ص 314-315.

[2]-إبراهيم لونيس المعتقلات وتوظيفها في ممارسة الحرب على الجزائريين ابان الثورة التحريرية ، الناصرية لدراسات الاجتماعية و التاريخية ، عدد خاص ،2012 ،ص 21. وأيضا نور الدين مقدر ، المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، ص08 .

[3]- خميس سعدي : المعتقلات أثناء الثورة التحريرية ، ظهورها ، أنواعها ، أهمها ، قسم التاريخ ، جامعة لمسيلة ، ص 152.

ومن أهم هذه المعتقلات :

- **معتقل قصر الطير[1]: يقع ببلدية قصر الأبطال بسطيف ،فتح سنة 1956، كمركز لتعذيب ثم حول إلى معتقل ،**

إذ جعلت منه سلطات الاحتلال شبيها نموذجا بالمعتقل [2] ،معتقلات النازية خلال الحرب العالمية الثانية ، وقد عانى فيها المجاهدون الأسرى ما يفوق الوصف ويعجز عنه التعبير ، فاللباس الذي كان يرتديه المعتقلون هو من مخلفات الحرب العالمية الثانية وأيضا من لون عسكري ويحمل علامة "رقم واحد" في الظهر ، وأيضا الهدف المقصود من هذه الإجراءات هو تقليل الإحساس والشعور بالكرامة لدى المعتقلين .[3]

- **معتقل بو غار: المعروف بمعتقل موران(camp moran) ،يقع على بعد ثلاثة كلم من بلدية بوغار بولاية المدية ، قبل الحرب العالمية الثانية وخلالها أعتقل فيه الأسرى الإيطاليون من 1942-1945 ،وأعيد فتحه خلال الثورة التحريرية لاعتقال المئات من الجزائريين المشبوهين ، أفرغ من المعتقلين بيه عام1960حوالي 900 فرد ، وينقسم إلى معتقلين أحدهم بيه حوالي 500 معتقل لا والحياة تحتمل بشق الأنفس أما الثاني يوجد بيه حوالي 75 معتقل والحياة فيه قاسية جدا ولا تحتمل أبدا حيث يوضع فيه المعتقلين حسب تصنيف إدارة المعتقل هناك .[4]**

2-2/ إنشاء المحتشدات والمناطق المحرمة :

كانت المحتشدات منتشرة في كامل الترب الجزائري وفق ثلاث أنماط . فمنها نمط التوطين الذي خصص لمرحليتين الذين تم دفعهم إلى الاحتماء بتجميع سكاني قائم فاستقروا في محطة أو على أطرافه . وهناك نمطان حتى المناطق الريفية المتباعدة حيث يتم تجميع السكان وحصرهم في ساحات ضيقة عكس التي كانوا يعيشون فيها ،أما النمط الأخير فهو الأكثر تطبيقا ويخص السكان المرحلين

---

[1]- نور الدين مقدر: مرجع سابق ،ص 09.

[2]- بلقاسم صحراوي : معتقل قصر الطير (1962-1956) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2006،ص 23 .

[3]-خميسي سعدي : مرجع سابق ، ص 154 .

[4]- الملحق رقم (10): مجسم لمعتقل قصر الطير ، علي عيادة ، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الجلالي لياس، سيدي بلعباس ، 2018 ، ص338.

الذين تم توطينهم في مراكز لم تكن موجودة أصلا، وتبعد من مواطنهم الأصلية حيث قسمت المحتشدات من الناحية الإستراتيجية إلي قسمين:

- التجمعات الانتقالية وهي تضم مراكز التجمع القريبة من الطرق العمومية والأراضي المنبسطة والتي يكون معرضا لزيارة الصحافيين الأجانب ووفود الصليب الأحمر وممثلي المنظمات الإقليمية والدولية لذلك اعتنى الجيش الفرنسي بها وأقام بعض المساكن المقبولة التي تحتوي على حد أدنى من شروط المعيشة، وهذا للتظاهر بأن الاستعمار يهدف إلى حماية السكان من المتمردين والملاحظ أن هذه المحتشدات كانت قليلة العدد و تقع قرب المدن الكبرى بينما تنعدم هذه الشروط في أغلب المناطق ، لاسيما المناطق الداخلية على غرار لأوراس ومناطق الحدود الشرقية .

-أما في المجمعات النهائية:

تضم مراكز التجميع البعيدة في أعين الزوار وتعتبر الأكثرية المطلقة للمحتشدات ، وهي مكان البؤس والشقاء والحرمان ، حيث يحشد الجيش الفرنسي من 15 إلى 16شخص في غرفة واحدة في أكواخ حقيرة لا تقي ساكنيها صقيع ومطر الشتاء ولأحر الصيف، حيث أصبح سكانها عرضة لأفتك الأمراض. بالإضافة إلى الجوع وانتهاك أعراضهم من قبل جنود الاحتلال.[1]

وأيضا في منطقة تبسه أنشئت المناطق المحرمة في المناطق التالية:

-منطقة جبال النمامشة وأيضا منطقة جبل عتقوف وزريف الواعر والساهل بالمرموثية جنوب نقرين، وشط الغرسة ، بالقرب في وادي سوق أهراس والجريدة التونسية وأيضا منطقة الشريط الحدودي الشرقي في قلعة البنان بشمال ونزه إلى غاية مركز أم علي جنوبا على امتداد 120كلم عمق15والذي يتبع بين مرسط والعونيات ليصل إلى حوالي30كم ، وتمثل المناطق المحيطة بالماء الأبيض باتجاه تونس عبر جبل بوزريعية مناطق محرمة من الصنف -أ- و المراقبة عل مدار اليوم من خلال مطار بئر العاتر و تبسه وأيضا منطقة وجبل فوه وجبل بوجلال وجبل الدكان وأنوال وتعتبر من الصنف -ب- وتتم مراقبتها من نقطة الماء الأبيض شرقا ومركز الدكان شمالا وبرج القعقاع ومركز بئر مقدم " لاصاص غربا " [2]. لقد بلغ عدد المحتشدات في الجزائر كلها 250 مركزا ومحتشدا والتي يوجد منها عدد كبير في الولاية الثالثة وحدها ، بعد تهجير السكان من قراهم ومدا شرهم أعلنت تلك

[1]- ناصري معمر: المرجع السابق ، ص 196-195.

[2]- عمران هيبي : المرجع السابق، ص129-130.

المناطق محرمة لخنق الثورة خاصة المناطق التي تعتبر قلاعا ومراكز خصبة في جرجرة وحوض الصومام ، وغيرها بالنسبة للولاية الثالثة وباشر الطيران الفرنسي قنبلة القرى والمد اشر ، وتهديمها وتخريبها بالقصف بالقنابل الضخمة التي تزن الأطنان وبالمدافع البرية في المراكز العسكرية المجاورة لتلك المناطق المحرمة وعن طريق البواخر البحرية بالنسبة للقرى الساحلية الغربية من البحر والمجاورة له وواصلت القوات البرية المتنقلة خاصة فرقة القوم والحركة تحرق القرى وإتلاف المزروعات وتخريب الحقول والبساتين وتلغيم البعض منها حتى لايتاح لجنود جيش التحرير الوطني والمسبلين أن يعتصموا بها أو يلجئون إليها عند الضرورة عندما تداهمهم الطوارئ وتلاحقهم القوات الفرنسية كل هذا تطبيقا لسياسة الحصار والتجويع .[1]

[1]- يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، التاريخية (أول نوفمبر 1954-19 مارس 1962)، دار الأمة، ط1، 2004، ص190-191.

المبحث الخامس: رد فعل جيش التحرير جيش التحرير العسكرية على ممارسات فرنسا التعسفية

1/- إستراتيجية جيش التحرير الوطني :

كانت الإستراتيجية العامة لجيش التحرير الوطني تستهدف مضاعفة الهجمات على ضمان تواجد الهجمات في كل مكان واسترجاع الأسلحة منى العدو وتخريب منشأته الاقتصادية ، فكل قيادة محلية كيفت النشاط مع الظروف المحلية ، ففي الفترة ما بين سنة 1954 و سنة 1956 تعرف جيش التحرير الوطني على الميدان وعلى المسالك وعلى السكان فاختير من بين هؤلاء أدلاء للاتصال بين ناحية وأخرى والاستخبار عن مراكز العدو وتحركاته، وتخبئه أماكن استراحة الجنود وعلاج الجرحى كانت ضرورية في عمق الغابات أو تحت الأرض ، وهذه المخابئ قادرة على إيواء 50 مجاهدا وفي مناطق الحلفاء كان المجاهدون الذين ينصبون كمينا يدفنون أجسادهم في التراب الرملي ويخرجون رؤوسهم إلى الهواء ليتنفسوا ولكن يغطونها بربطة من الحلفاء ليندمجوا مع طبيعة المكان [1] ، كما اعتمد المجاهدون على حرب العصابات أي على أسلوب الهجمات المباغتة والانسحاب السريع وتجنب الاشتباك المباشر والتركيز على الكمائن التي عادة ما تكون نتائجها مضمونة ، ومثلت حرب العصابات الأسلوب الأمثل وال أنجح في قتال الجيوش الفرنسية ، واسر بعض عساكرها والاستحواذ على أسلحتهم كلما سنحت الفرصة بذالك ، بينما ارتكزت القوات الفرنسية في عملياتها العسكرية على الطائرات العمودية التي تقوم بنقل القوات إلى أماكن المعارك بسرعة فائقة ، كما اعتمدت على الطائرات الحربية التي تقوم بقصف مواقع المجاهدين [2]، ففي الاشتباكات يسعى المجاهدون إلى أن يحتلوا المرتفعات قبل العدو حتى يسيطروا على ميدان الاعتراك ويجابهوا العدو على الأقل حتى جنوح الليل وينسحبون ، في الكثير من الأحيان استفاد جيش التحرير الوطني من الظروف الجوية (أمطار ، ضباب) كما استفاد أيضا من أخطاء العدو يشتبه عليه الأمر فتقصف طائراته القوات الفرنسية بدلا من جيش التحرير ، كما استغلت وحدات جيش التحرير الوطني سرعة تحركها وانسحابها وطبيعة الجزائر الجغرافية ، زيادة على ذالك تكثيف وحدات الجيش مع حركة العدو فاضطرت سنتي 1959 و 1960 إلى التفرق على شكل فصائل وحتى أفواج لإفشال مخطط شال وفي بعض الأحيان تتجمع الأفواج والفصائل للقيام بعملية مشتركة حسب الظروف كما سهل افتراق الوحدات الجزائرية الاتصال من جديد بسكان المجتمعين قهرا ليتمونوا ويرفعوا معنويات الشعب ، وليقوموا بعمليات

---

[1]- بوعلام بن حمودة : التورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، مرجع سابق ، ص 335.

[2]- طاهر زبيري : مذكرات اخر قادة الاوراس التاريخيين (1929 -1962) ، منشورات ANEP قناة الجزائر ، Algeria chanel net ، 2008، ص 129.

صغيرة تبين للعدو إن جيش التحرير موجود في كل مكان، وبتالي فانه حسب العقيد " أرقو " أن المجاهدين كانوا يقومون بحرب تقليدية فيتبعون العصابات التي تختفي في الظلال في 9على 10 من الحالات برغم من انعدام الأسلحة المضادة لطيران فان جيش التحرير الوطني اسقط كثيرا من الطائرات العمودية سواء كان ذالك داخل البلاد أو على طول الحدود الشرقية والغربية [1]

وفي ضل عدم تكافئ موازين القوى بين وحدات جيش التحرير الوطني و القوى الفرنسية، اعتمدت الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني على انتهاج أسلوب حرب العصابات الذي ينطلق من مفهوم الحرب المتحركة التي تعتمد على تشتيت تركيز القوات لفرنسية المتوقعة والمتحصنة و العمل على تبديد فعالية نيران أسلحتها الثقيلة، و في نفس الوقت تفادي المواجهة الكلاسيكية المباشرة، مما يقلل من خسائر جيش التحرير الوطني ويلحق أضرارا بالغة بالجانب الفرنسي، حيث كان المجاهدون يستوحون طرق عملهم من الطرق المستخدمة تقليديا في إفريقيا الشمالية بدءا من التطويق حتى الإرهاب و التنكيل التي كان يستخدمها الأمير عبد القادر أحيانا، والقضية كلها هي الاستفادة من أثر المباغتة والهجوم السريع ثم التبدد في الطبيعة حاملين أكبر كمية ممكنة من الأسلحة[2].

ومن بين أساليب جيش التحرير الوطني في القتال هو سبق القوات الفرنسية إلى المراكز و السيطرة على المواقع الإستراتيجية، و إذا دارت المعركة بالوادي فان جيش التحرير الوطني سيسارع في احتلال الضفتين حتى تحرم القوات الفرنسية من الماء[3].

كما اشتملت أهداف الحرب لدى جيش التحرير الوطني في إضعاف الجيش الفرنسي، إضعافا تاما بحيث يستحيل عليه الانتصار بالسلاح إضافة إلى إخلال الاقتصاد الاستعماري على نطاق واسع بعمليات التخريب و الإفساد بحيث تصبح إدارة البلاد العادية متعذرة و الإخلال إلى أقصى حد ممكن بالحالة في فرنسا في الميدان الاقتصادي و الاجتماعي بحيث يستحيل عليها مواصلة الحرب ، بالإضافة إلى توسيع الثورة إلى حد يجعلها مطابقة للقوانين الدولية ومحاولة إعطاء الجيش شخصية وتنظيم إدارة عادية للمناطق التي يحررها جيش التحرير الوطني ، عزل فرنسا سياسيا في الجزائر والعالم، مؤازرة الشعب مؤازرة ثابتة، أمام الجهود الني بذلها الفرنسيون للإبادة[4].

---

[1]- بوعلام بن حمودة : المرجع السابق ، ص 336.

[2]- العالي غربي : فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958، مرجع سابق، ص 404، 405 .

[3]- جريدة المجاهد: بين الشعب و الشعب، نصف الشهر العسكري ، العدد 38، الأربعاء 19 نوفمبر 1958 ،ص 10.

[4]- سعدوني بلخير : مؤتمر الصومام أوت 1956، ظروف انعقاده و انعكاساته على مسار الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر2، قسم التاريخ ، مجلة الدراسات و الأفريقية، العدد 6 ، 2018، ص 15-16.

ومن الأهداف التي ركز عليها جيش التحرير الوطني أيضا نجد توجيه العمليات العسكرية إلى المراكز التي تحتوي على الأسلحة و الذخيرة الحربية للاستيلاء عليها، تنظيم و إنشاء الهياكل السياسية و العسكرية و توسيعها، و إحداث الفزع و الرعب وسط قوات العدو من مسلحين و مدنيين و عملاء والعمل على نشر الفوضى إلى أقصى حد في فرنسا في الميدان الاقتصادي و الاجتماعي حتى تصبح مواصلة الحرب في فرنسا مستحيلة بالنسبة لفرنسا.[1]

2/ الهجوم على خط موريس :

في الليلة الواقعة بين 31 أكتوبر وليلة نوفمبر قامت وحدات جيش التحرير الوطني بهجوم عام داخل التراب الجزائري على طول خط موريس ، شاركت فيه القوات تحت سلطة موحدة ، وذالك لتخريب خط موريس المكهرب في نقاط معينة ، والملاحظ إن هذا الهجوم من قوات جيش التحرير قد فاجئ المراكز الفرنسية والدوريات التي هوجمت ، فكانت ردة فعل العدو عن طريق الصدفة ، ردا مضطربا تنقصه الفعالية ، والنواحي التي ابتدئ فيها الهجوم هي : المريج أطقت 150 قنبلة على هذا المركز وتمكنت إحدى فرق الكوماندوس من الدخول إليه ومن تخريب جانب من البنيات التي يحتلها الجنود الفرنسيون ، وكانت خسائر الحدود فادحة ، إما من ناحية الجيش الجزائري فقد استشهد أربعة ، الو نزه : تمت إصابة الأهداف العسكرية بقنابل مدافع الهاون ، وتكبد العدو خسائر كبيرة ، الماء الأبيض : خسر العدو سبعة قتلى و خمسة عشرة جريحا وتحطمت سيارة عسكرية ، تتوكلة بكارية : خسر العدو تسعة قتلى وعشرون جريحا ، وغنم جيش لتحرير الوطني مسدسين رشاشين ماط 49 وأصيب من جيش التحرير 5 خمسة عناصر بجراح ، الصغيان : كانت خسائر العدو ثلاثة 3 قتلى وعشرون 20جريحا ، وأصيب من جيش التحرير مجاهدان ، ناحية تبسه ويكوس الحمامات : اشتدت المعركة في هذه المناطق مدة ساعة كاملة ، خسر فيها العدو ثلاثة 3 قتلى وعددا كبيرا من الجرحى وأصيب من جيش التحرير مجاهدان بجراح ، وفي ليلة غرة 29نوفمبر هاجمت مدفعيات جيش التحرير الوطني وفرق الكوماندوس المراكز الفرنسية الواقعة في النواحي التالية : رأس لعيون ، قنقيطا ، لونديس ، قريقر ، بئر العاتر ، الونزة ، أصيب فيها جنود جيش التحرير الوطني بإصابات بليغة وبين الونزة و دوز خربت السكة الحديدية على مسافة 200متر وخربت مسافة أخرى بين الكباريت وال ونزه وبين ال ونزه والمريج نسفت عدة مولدات ضخمة كما تمكن عدد كبير من فرق جيش التحرير الوطني الخفيفة من اختراق خط موريس والتوجه نحوا داخل التراب الوطني .[2] ويصف علي كافي في مذكراته

[1]- سعدي مزيان : جيش التحرير الوطني تطوره ومعالم من إستراتيجياته العسكرية(1958-1954) ، مرجع سابق، ص 177.

[2]- جريدة المجاهد : نصف الشهر العسكري ، ص 16 .

عن كيفية عملية قطعه لخطي شال وموريس ثلاث مرات فيقول : فالمرة الأولى والثانية قطعت فيها خط موريس المكهرب وإما الثالثة فكانت لخطي موريس وشال ، واعترف أن الفضل في تنقلنا عبر الخطوط المكهربة يعود الى المجاهدين والعمال الذين شاركوا في إقامة الحط المكهرب مع الجيش الفرنسي ، فقد كان لنا الاتصال بهم ليكونوا مرشدينا في تنقلاتنا ، لأنهم كانوا يعرفون مواقع الألغام التي وضعها المستعمر ،لأنهم شاركوا في غرسها ، وكانت عملية اختراق الخط المكهرب تتم إما عن طريق حفر طريق تحت الخط أو قص الخطوط المكهربة وهذه العملية تتطلب السرعة في التنفيذ ، وعواقبها كبيرة باعتبار دوريات المراقبة لا تنقطع ليلا نهارا حيث كان مقص الخط المكهرب تتراوح قوته بين 6الاف و8الاف فولط ، وكان دليلنا في العملية يضرب الأرض برجليه حتى يتأكد من انه لا يوجد لغم وعندما نسأله عن السبب كان يردد علينا نحاف أن يكون هناك لغم لم نشرف على غرسه فينفجر فيكم ، وكنا نصطف خلف الدليل وكان السيد يزيد بوريم يسير أمامي وهو من حراس الولاية وكان الدليل يحب المسئول ويتعلق بالجنود ولم نصاب بأي أذى في رحلاتنا الثلاثة.[1]

لقد ارتكزت إستراتيجية الثورة أساسا على معرفة الخط المكهرب معرفة شاملة ودقيقة . من حيث ضرورة الوقوف على ضرورة تحديد مواطن ودرجة الخطر. عبر مختلف شبكاته ودراسة وبحث الوسائل الملائمة والكفيلة بإحداث ثغرات وسط الخط المكهرب ، والقادرة على التقليل من حجم الخسائر البشرية ، وكذا نسبة الخطر، فضلا عن العمل باستمرار على تغير وتطوير العمل باستمرار من الوسائل بالمؤازرة مع مختلف التعزيزات التي يعرفها الخط المكهرب باستمرار ، وذالك بعرض تمكين المجاهدين من العبور وإدخال الذخيرة والسلاح ، و الأساس أن عملية العبور والوسائل المستعملة .[2] حيث كانت عمليه العبور من أعتقد وأصعب مهام قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية اختراق خطي موريس وشال وإيصال الإمدادات لوحدات الداخل و تتابعت عمليات العبور بداية من سنة1957 فتعتبر معركة العبور من بين المهام المسندة لفيالق جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية إسناد وحماية القوافل لداخل ، وكانت وحدات القاعدة الشرقية من بين الوحدات المكلفة بهذه المهام ، وفي أبريل 1958 كلف الفيلق الرابع بالقاعدة الشرقية بقيادة النقيب " محمد لحصر سيرين" [3] بتأمين . قافلة الإمداد للداخل ، تحولت فيما بعد إلى معركة

---

[1]- علي كافي : مذكراته من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946-1962) ، دار القصبة لنشر حيدرة ، الجزائر ، ص 221.

[2]- جمال قندال : إستراتيجية الاستعمار الفرنسي لتطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال(1957-1962) ، مرجع سابق ،ص 260.

[3]- محمد لخضر سيرين : ولد المجاهد المرحوم محمد لخضر سرين في 5 جويلية 1922 في ولاية سوق اهراس من عائلة فقيرة ، كمعظم العائلات الجزائرية ، وفي فترة شبابه بدء العمل في منجم الونزة محاولا كسب قوة عائلته وهناك التقى محمد لخضر سيرين بأنصار حزب الشعب الجزائري من بينهم جبار عمر و محمد مدغين ، فضلا عن رجال اخرين الذين شكلوا فيما بعد النواة الأولى تمهيدا لثورة التحريرية 1954 عثين سنة 1955 نائب عسكري للفيلق الثالث عين عام 1957 قائد للكتيب السابعة للفيلق الثالث ، خاض هناك

ضارية بعد اكتشاف عملية العبور ولعل . من أسباب هذه معركة هي حماية قافلتن الإمداد الأسلحة كانتا موجهين للولاية الثانية والثالثة ، الهدوء العام الذي يسود المنطقة خاصة بعد المعركة التي وقعت في 9 فيفري 1958 ، بالإضافة إلى استغلال الوضع تكتيكيا من القيادة العليا لجيش التحرير الوطني باجتيازها مكان العبور ولأن المنطقة أصبحت معزولة وجنب ملئ الفراغ لسيطرته عليها بنشر الفيلق الرابع و اكتشاف القوات الفرنسية حين قطع الحدود معلنة بذالك بداية المعركة ، بالإضافة إلى بداية معارك الحدود ، ففتح ثغرات على مستوى خطي شال وموريس لمجابهة الإستراتيجية الفرنسية لعزل جيش التحرير الوطني[1] غير أن ما يجب الإشارة إليه إن معركة سوق أمواس التي امتدت من 26 ابريل 1958الى غاية 3 ماي 1958 بجبال بو صالح الحمري ووادي الشوك التي شهدت الدموية ودخل الفيلق الرابع عشر للقاعدة الشرقية بقيادة القائد لخضر سرين المعركة من اجل تنامين طريق لعبور القافلة الموجهة إلى الولاية الثانية بغرض تزويدها بالذخيرة و السلاح، وقد ضمت هذه القافلة العابرة لخط مورس ثلاثة كتائب ، شكلت في المجموع ما يزيد عن 300 جندي ، وقد اندلعت المعركة بعد أن حاصرت القوات الاستعمارية التي كانت مزودة بطائرات B26، B29، T6 جنود جيش التحرير الذين دخلوا العركة بقوة.[2]

لقد حاول جيش التحرير الوطني بإمكانياته المتواضعة اختراق السدود ، فعمد إلى حفر إنفاق تحتها واجتيازها زحفا بعد عزل الأسلاك المكهربة ، بواسطة الأخشاب وقطع الأسلاك ، استعملت المقصاة ذات المقابض ال المغلفة بالبلاستيك لتجنب الصدمة الكهربائية كما استخدم، أنابيب البنغالور وهي أنابيب طول ،الواحد منها متر ونصف، ويمكن ربط أنبوب أو ثلاثة يبعضهما البعض ثم يتم حشوها بمادة (ت، ن ، ت) ولا كن هذه العملية كانت خطيرة على المجاهدين ،ولم تكن فعالة بما فيه الكفاية .ولهذا أصبحت هذه السدود مشكلة عويصة بالنسبة لثوار . ولذلك قررت الحكومة الجزائرية يوم7نوفمبر1958، شن هجوم شامل في منطقة الحدود، ونظرا لخطورة الحواجز الجهنمية يقول كريم بالقاسم :" يجب أن يزول هذا العائق ،أو يجب إيجاد الطريقة التي تسمح

عدة معارك وبعد استشهاد السبتي بو معراف بمعركة الكاف عين لخضر سيرين عام 1958 قائد للفيلق الرابع ومساعديه يوسف لطرش احمد درارعيية شارك في معركة سوق اهراس 1958 واستمر في الجهاد الى غاية الاستقلال ،بعد الاستقلال شغل منصب المفتش الإقليمي للأمن الوطني ثم قائد قطاع الشرطة الحدودية (S N C) بسوق اهراس حتى التقاعد ، توفي في 24 مارس 2007 . أنظر منشورات تاريخ وذكريات سوق اهراس ، الموقع الالكتروني : desktop =app8gog hrpg sq f2 = v / watch .com .youtupe .www :// https ، تاريخ التصفح : 27 مارس 2024 ، الساعة الثانية زوالا .

[1]- سلطاني بوضياف : جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الشرقية معركة العبور – سوق أهراس – أبريل 1958 ، مرجع سابق ، ص 239 -241.

[2]- جمال قندال : مرجع سابق ، ص 241- 242.

بتمرير العتاد و إن مساعدة الأجنبي عندئذ تكون ضرورية ، ينبغي إنزال هذا العتاد بالمضلات" .[1] لجأ جيش الحدود إلى تحدي الجيش الفرنسي من خلال عمليات العبور التي كان يقوم بها حيث استعمل بها الدواب وإرسالهم محملين بمختلف أنواع الحديد نحو مناطق معينة من الأسلاك الشائكة لتغليط الجيش الفرنسي ومعرفة نقاط تمركزه وقواعد بطارياته ، و عرفت عمليات العبور عدة طرق ومحاولات كالعبور عبر الأودية لتجنب الأنغام، وتجنب ملاحقات قوات الجيش الفرنسي، العبور بعد الحفر تحت الأسلاك الشائكة ورفعها بالأخشاب ثم المرور بين الألغام ، و العبور من خلال استخدام المحول الكهربائي الذي يعزل الشحنات الكهربائية دون أن يقطعها وكانت هذه هي الطريقة الأسهل وال انجح لعملية العبور بالإضافة إلى العبور في الصناديق الخشبية. استخدام الأنابيب المعدنية طولها ما بين 1,5و 2 متر وقطرها 6 سم ووزنها من 6الى10 كلغ وتسمى بالبنغالو[2] و الطربيدو والمحشوة بالمتفجرات بحيث كل أنبوب يحمل بين طرفيه أسلاك لوضع مشاعل التفجير، فخلال شهر فيفري1959قامت مجموعة من الجنود التابعة لقوات القاعدة الشرقية بشن هجوم على السد المكهرب بخط شال بقرية لعيون على الحدود الشرقية حيث تم تخريب 100متر من الأسلاك الشائكة وكانت عملية العبور ناجحة نحو الداخل وفي ربيع 1959 شرعت قيادة جيش التحرير الوطني التابعة للقاعدة الشرقية في سلسلة من الهجمات على المراكز الفرنسية شارك فيها الفيلق الأول بقيادة الشاذلي بن جديد وقائد الكتيبة الثانية عبد القادر قارة . وبوعرفة الفاضل في كل من : رمل السوق و الحمري و كان وبلعتاريس ولامي وعين لعسل والشافية ، وعرفت الحدود الغربية أيضا عدة عمليات عسكرية ناجحة قامت بها وحدات جيش التحرير كعملية بن سكران . [3]

[1] رمضان بو رغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958 – 1962) ، مرجع سابق ، ص 279 .

[2]- البنغالو : وهو أنبوب ملولب يبلغ طوله متر او متر ونصف حيث يتنم ادخال الانبوب الأول والثاني والثالث حتى يمتد طوله يعبأ البنغلور بمادة متفجرة " ت، ن، ت " كانت يستعمله جيش التحرير في الكثير من الأحيان في عملية التخريب او عمليات المهمة ، حيث يتم إدخاله تحجت الاسلاك الشائكة ثم يشعل الفتيل من طرف احد المجاهدين وزفي الغالب يكون متمرسا وخبيرا في استعمال البنغالور ، لتجنب الاضرار التي يمكن ان تصيبه جراء الانفجار وهو ما يحتم على من يستعمل الفتيل بالابتعاد قليلا عن البنغالور . انضر جمال قندال استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس و شال 1957-1962 ، مرجع سابق ، ص 268، 269.

[3]- بن شرقي حليلي : مخطط شال العسكري وردة فعل الثورة الجزائرية (1962-1958)،مرجع سابق ، ص281-282

في 3نوفمبر 1958 ،وفي يوم 3نوفمبر فاجأت فرقة من فرق الكوماندوس وحدة فرنسية من سلاح المهندسين كانت تصلح خط موريس في النواحي : تلوكنة - بئر راكا- الماء الأبيض- بكارية، خنتيس، قنطيس، ألحقت بالعدو خسائر هامة في العتاد و الأرواح لم تضبط بعد، كما أن بعض هذه المراكز. شهدت النيران تتصاعد منها لشدة الهجوم عليها وفي نفس الوقت. نصبت فرقنا للحماية مكامن لوحدات النجدة الاستعمارية، خصوصا من بكارياوتلوكنة وبين الخنقة والكويف، خسائر العدو48 قتلى وأكثر من 25 جرحى، أحرقت 3سيارات شحن ، وتحصلت عناصر جيش التحرير على رشاشين وعددا كبيرا من صناديق الذخيرة، وبين الكويف والخنقة فتحت ثغرة تزيد على نصف كلم من الخط المكهرب، وانفجرت مصفحة في الطريق بين رأس العيون وبوخضرة، كانت خسائر العدو 8قتلى و 3جرحى من ركاب السيارة وبين الكويف وتبسة نصب كمين حطمت فيه سيارتان و قتل 24من ركابها ، من ناحية بكارية خسر العدو 20 قتلى من بينهم ضابط، كابيتان، وآخر يوطنان ، ومن ناحية الكويف أيضا أسقطت مدفعيتنا طائرة موران وخربت مصفحتان بواسطة البازوكا واستشهد 5 مجاهدين. ،وفي يوم 8 نوفمبر خربت السكة الحديدية في الونزه و دوز على طول500متر كما أسقطت 12 من المولدات الضخمة ومن 6 الى 9 نوفمبر قصفت مدفعيتنا مرة أخرى مراكز العدو الواقعة على خط موريس.[1]

كما نوجز عمليات جيش التحرير الوطني والتي استهدفت السد الشائك المكهرب والقوات العاملة بمراكز المراقبة في فترات مختلفة من سنوات (1960-1961) في الجدول التالي:[2]

تاريخ الهجوم	مكان الهجوم	نتائج الهجوم
جانفي 1960	الماء الأبيض وتوكله	قطع 10 كلم من الأسلاك الشائكة
	تبسه و توكله	قطع الأسلاك الشائكة
	مرسط وبلحاف دير	تخريب 2كلم من الأسلاك الشائكة

[1]- جريدة المجاهد: نصف الشهر العسكري، مرجع سابق، ص16.

[2]- ناصري معمري : استراتيجية جيش التحرير في مواجه الاستعمار الفرنسي الولاية الأولى انموذجا (1956 – 1962) ، مرجع سابق ، ص 366.

	الماء الأبيض	قطع 4 كيلو متر من الاسلاك الشائكة ومقتل 8 جنود فرنسيين وجرح اخرين و تحطيم دبابات
فيفري 1960	خط مرسط ، بوخضرة	قطع 10 كلم من الاسلاك الشائكة
	الكويف	احداث فجوات واسع في السد الشائك
	بئر العاتر	فتح ثغرات في السد الشائك تمكنت على اثره 3 كتائب من العبور الى داخل الولاية الأولى
	الونزة ، الماء الأبيض ، بئر العاتر	احداث ثغرات في السد الشائك
ابريل 1961	عين الزرقة والخنيق	تخريب وفتح ثغرات في مناطق متفرقة من السد الشائك ، مهاجمة المراكز الدفاعية الفرنسية بواسطة الأسلحة الثقيلة ، اقتلاع 21 داعمة حديدية للأسلاك على 4 الغام مضادة

وأما عن الإمكانيات العسكرية والبشرية للفيلق الرابع المشارك في المعركة والذي تم تأسسه في بداية عام 1956, بالقواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني من خلال ال تجميع عناصره في مختلف كتائب الفيالق الثلاثة المنشأة في وقت سابق، ومع مطلع شهر فيفري 1958 شرع في تدريب عناصر الفيلق تدريبا خاصا حسب المهام الموكلة إليهم الاختراق الحدود وتأمين ومراقبة مختلف قوافل الإمداد للولايات الأولى و الثانية والثالثة ،وتمثلت إمكانات الفيلق الرابع، المشارك في حرب العبور في الجدول التالي:[1]

الإمكانات البشرية	الإمكانات العسكرية
قادة الكتائب	الأسلحة الفردية
– الملازم الأول يوسف لطرش مكلف بالشئون العسكرية – الملازم الأول احمد درارعية نائب مكلف بالشؤون السياسية – الملازم الأول علي عبود (باباي) نائب مكلف بالإخبار والموصلات – الملازم الأول عيسى الشايب قائد الكتيبة رقم 1 – الملازم الأول عثماني معنصر قائد الكتيبة	طومسون ب، م pm40، و 49 خماسي مات MAT،كرابين ماص 36، أم جي MG34 قاذفات صواريخ وسلاح ابيض و قنابل يدوية

[1]-سلطاني يوسف: مرجع سابق، ص241-242.

2 – الملازم الأول سالم جليانو قائد الكتيبة 3	
الكتائب و الفصائل	الأسلحة الجماعية
– فصيلة الاتصال تابعة للولاية الأولى – الكتيبة الخامسة التابعة للفيلق الثاني – كتيبة متوجهة للولاية الثالثة – كتيبة متوجه لناحية الطاهر بقيادة يوسف بوعجمي وعدد أفادها 135 مجاهدا – كتيبة متوجهة لناحية سكيكدة بقيادة محمد سعيد عدد أفرادها 125 مجاهدا	-م ج 35 ، 30، 43 ، 42 ، MGالمولوطوف مدافع الهاون 81 ، 80 ، 60 ، 45 ، ملم ، و رشاش 7,12 ملم ورشاشات قطع جماعية 49/24 أسلحة الفيلق الرابع خلال معركة العبور 350 قطعة سلاح فردي (بنادق رشاشات) 20 الى 25 قطعة (34 ، 42 MG) ، بعض منن قطع سلاح البازوكا وما بين 500 الى 600 الف خرطوشة ذخيرة . 700 قطعة سلاح فردي . قطع من سلاح البازوكا وما بين 500 إلى 600 ألف خرطوشة ذخيرة .

وقد شكل هذا الفيلق من جزء من الفيالق الثلاث القاعدة الشرقية وعدد من المجندين الجدد من عائلات اللاجئين، وأيضا من بعض التونسيين، وهو الفيلق الذي قاد أكبر عملية اختراق بالحدود الشرقية في ربيع 1958 التي تحولت إلى واحدة من أكبر معارك جيش التحرير على الحدود وفي الثورة عموما وهي معركة سوق أهراس ومن المعروف أن هذا الفيلق أبيد عن آخره ولم ينجو منه الى عدد قليل من المجاهدين، ومن أهم قوافل العبور التي نجحت قاعدة الشرقية في تمريرها نذكر منها عبور كتيبة بقيادة محمد القبايلي في بداية 1957 إلى الولاية الثالثة و عبور أيضا قافلة أحمد السياسي في ربيع 1957 إلى الولاية الثالثة كذلك عبور قافلة بقيادة عمار(المدعو عمار شكاي)في نهاية 1957، بالإضافة إلى كتيبة يسوف لطرش سنة 1957الى البرواقية في الولاية الثالثة ومرور قافلة بقيادة سليمان لاصوا سنة 1958 إلى الولاية الثالثة[1]

حيث أن خطة الاقتحام وتدمير خط شاب وموريس كانت تعمد على خطة تنفيذ بدقة وعناية من قبل عناصر جيش التحرير الوطني حيث يتم الاقتحام في ليلة مظلمة تماما، وليست ممطرة لتجنب التيار الكهربائي ، التدريب الراقي للقوة المكلة بتدمير المانع على طول امتداده 25قطاعا وأهميته الاستكشاف الجديد والدقيق لكل قطاع بمعرفة قائد الاقتحام ،وتوفير احتياطي للتعامل مع العدو وحماية مجموعات الاقتحام و القيام بعدة هجمات خداعية بالإضافة إلى أهمية الالتزام بالسرية الى يتوقف نجاح الخطة على تأمينها في جميع مراحل التنفيذ كما تحتاج الخطة الى 600مقاتل لتدمير المانع في 25قطاع ، وضعت الخطة على أساس إتمام تنفيذها في حدود ساعة زمن تقريبا ، كما شملت الخطة إجمالي المهمات والموارد المطلوب توفيرها لتدمير خط موريس.[2].اما عن حصيلة معركة ا سوق أهراس فقد انتهت المعركة ولم تنتهي معها معارك الحدود ، فبعد فقدان الفيلق الرابع كان فقده خسارة كبيرة تكبدتها القاعدة الشرقية، لكن الثمن الذي دفعه الجيش الفرنسي كان غاليا خلال المعارك التي استشهد فيها حوالي 650 مجاهدا ،في الفترة الممتدة بين 1 جانفي و 31 ماي 1958 تم القضاء على 273 مقاتل وإصابة 736 أخر بين مختلف الرتب بما يعني تجنيد 1009 جنود وهذا ليس بالرقم الهين خاصة إذا علمنا جلهم كانوا من المظليين 196 قتلا و44جريحا ،الفيلق الأول

---

[1]سليم سايح : مرجع سابق، ص272 .

_المركز: موقع ثابت لجيش التحرير الوطني .A LN مهمته عديدة الاتصالات ،التنقل التموين ، ،القيادة ، الايواء و مكتب البريد في بعض المواقع. يسيره عائلة من المناضلين مدنين او عسكريين تمويل هذه المراكز تتكفل بها مصالح الاستعلامات و الاتصالات في القطاع المتواجد\ فيه المركز. انظر عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية (1954- 1962) ، مرجع سابق ، ص 342.

[2]- رمضان بو رغدة : مرجع سابق، ص279-280

للمظليين الذي صورته الدعاية الفرنسية أنه القوة التي لا تقهر، فقد لوحده 110قتلى و280جريحا، ما يعادل حوالي نصف تعداده على رأس القائمة جان بيار ،العقيد الأسطورة المزيفة غالبية جنود الفيلق الرابع وكتائب الولايات استشهدوا جراء القصف الجوي المدفعي إذا نظرنا إلى المعارك الحقيقية الميدانية أين يتقاتل فيها الرجال وجها لوجه فالغلبة كانت لرفقاء الشهيد لطرش يوسف، فالمظليون لم يكونوا سوى نمورا من ورق وانتصاراتهم المزعومة كانت بلا حدود.[1]

ويذكر علي كافي في مذكراته عن مغناة الجيش من السدود المكهربة فيقول:<<"عندما كنا عائدين من الجزائر في أواخر فيفري، وبعد حفرنا للمر بدا الجنود بالمرور وكنت ضمن الذين مروا ، وكان معنا أطباء وكان المرور يتم كتالي :جنديان ثم ضابط أو طبيب ، وكان الشهيد علاوة بن بعطوش طويل القامة وبجسم قوي وعريض وتنهى إلى مسامعنا صوت المزمجر وهي قادمة وكان تحت الخط يهم بالخروج فرفع ظهره قليلا فالتصق بالخط المكهرب وتفحم ،أرجعناه إلى داخل الوطن و دفناه هناك ، وفقدنا بطلا من أبطالنا ولكن واصلنا سيرنا ولم نتوقف ".[2]

3-نماذج من معارك جيش التحرير:

1-الهجوم على مركز المشري :

أعطى كريم بالقاسم قائد القوات المسلحة أوامره بتنفيذ هجومات شاملة على مراكز العدو مع التركيز على المناطق الحدودية وتقرر إن تكون هذه الهجومات ليلة 20اكتوبر1957,وعلى هذا الأساس كلف العقيد عمارة بوقلاز مسؤول القاعدة الشرقية قائد الفيالق الثلاثة بالتحضير لهذه الهجومات على إن يكون كل فيلق على مركز من المراكز الفرنسية والواقعة في المنطقة ،ووقع اخيار الفيلق الثالث على مركز. المشري ليكون الهدف المقبل لهجوم جيش التحرير فأرسلت الجنود والمخبرين للاستعلام حول هذا المركز من حيث العساكر ومستوى التسليح وأماكن الدراسة و الملاجئ والمخابئ و الخنادق مستعينين بذالك ببعض الأهالي وكان ذلك بالسرية والحذر، وبتميز هذا المركز غير البعيد عن الحدود التونسية بحصانته ومناعته حيث يتمركز حوله خنادق وملاجئ الحراسة، في حدود الساعة العاشرة والنصف ليلا هاجمت جميع القوات مركز المشري وقصفه بمدافع. الهاون وأمطرت حرس المركز بالرصاص فأصيب من أصيب وهرب منة هرب وتمكن المجاهدون من القضاء على الدفعات الأمامية للمركز بعد أن تم إسكات أصوات الرصاص المنبعثة

[1] - محمد عجرود : اسرار حرب الحدود (1957-1958) ، مرجع سابق ، ص93,94

[2]- علي كافي : مرجع سابق،ص222-223

من أبراج الحراسة ومن. الخنادق المحيطة حول المركز ،و تقدمت قوات الفيلق ثالث إلى أسوار المركز واحتلت بعض الخنادق المحيطة به وامسك المجاهدون بجندي فرنسي وضابط برتبة ملازم فقتلاهما.[1]

وكان الفيلق الثالث بقيادة الظاهر الزبيري ومعه صوالحي عبد الوهاب و عفيف الطاهر و موسى لحواسنية و الزين نويلي و الجيلاني بن ضحوة و عدد من رجم بوشركة وعدد من المجاهدين من بينهم زواي أحمد صالح و. بدايرية رابح، بدأت عناصر الهجوم اقتحام المركز واحتلاله و البحث عن العساكر و المختبئين في. الملاجئ ، كما قتلوا ضابط برتبة ملازم أول كما قتلوا 12عسكري بينما كانت العناصر الأخرى تعمل على تحرير المواطنين المجندين حول المركز ،وفي منتصف الليل كان جنود جيش التحرير قد غنموا 12 بندقية حربية وبندقية رشاشة 24،29 عيار وجهازي لاسلكي S.R.S.R536.300و استشهد مجاهدا يعرف بالرقيب يوسف وجرح عدد آخر منهم بوشركة رجم وفي الصباح قامت قوات العدو بملاحقة المجاهدين الذين تفرقوا في الجبال أولاد مومن حيث وقعت معركة عنيفة هذا ما يخص الهجوم على مركز المشري.[2] انسحب المجاهدين من مركز المشري ومعهم 12بندقية حربية وبندقية رشاشة من نوع (24-29)ومدفع هاون من نوع ماروتي 45 وجهاز لاسلكي استشهد في هذه المعركة 6مجاهدين وجرح14اخرون ،وفي اليوم التالي أعلنت الإذاعة الفرنسية عن فقدان 17جنديا من مركز المشري ،حيث أحدثت هذه العملية صداها الايجابي في نفوس المجاهدين في القاعدة الشرقية وأدهش الفيلق الثالث بفعاليته القتالية قادة الثورة وأصبح جيش التحرير في هذه المرحلة قادر على الأخذ بزمام المبادرة الهجومية و القيام بعمليات تضم كتائب وحتى فيالق .[3]

2- معركة شعبة الذيب 25 ماي 1956 بئر العاتر : حسب التقارير الفرنسية فان معركة شعبة الذيب جاءت بناء على تقرير ضباط SAS، ببئر العاتر حول تحرك مجموعة من جنود جيش التحرير الوطني في المكان المسمى شعبة الذيب ، مما دفع بالقوات الفرنسية القيام بعمليات عسكرية كبيرة يوم 25ماي 1956,وكانت الانطلاقة على الساعة الثانية زوالا وكان تعداد القوات الفرنسية مشكلة من فريقين هما أكثر من ستين 60 جنديا على رأسهم أربعة ضباط وفرقة من. المخزن maghzens بقيادة الملازم أرموند ARMANDأما عدد جنود جيش التحرير فقد كان لا يتعدى الثلاثين جنديا مسلحين بأسلحة أوتوماتيكية ،و حسب التقرير الفرنسي فإن معركة دارت في تضاريس صعبة للغاية وكانت

[1] اطاهر الزبيري: مذكرات آخر قارة الاوراس التاريخين (1962-1929)، مرجع سابق،ص184

[2] عوادي عبد الحميد: مرجع سابق، ص24-25

[3] الطاهر الزبيري : مرجع سابق ،ص186

القوات الفرنسية مدعومة بغطاء جوي طائرتان من نوع MORANES 733 بالإضافة إلى استخدام وسائل اتصال من نوع " AS " ولا كنها تعطلت أثناء المعركة ، اصطدمت القوات الفرنسية بمقاومة شرسة وتصدي عميق من طرف جيش التحرير مما أدى بالقوات الفرنسية للاتصال. بالفيلق " G OF" و" cplt"قوات التدخل R.SM6" من اجل تقديم مزيد من الدعم ،وكان من نتائج المعركة إصابة طائرتان فرنسيتان ومقتل جنود من القوات الفرنسية من بينهم جندي من اللفيف الأجنبي واصابة جندي صباحي"SBAHI " بجروح خطيرة وتحدث التقرير الفرنسي عن استرجاع سلاح من نوع. طومسون ومائة وخمسون طلقة[1]

3-معركة حيدرة:

بمنطقة حيدرة المتواجدة بالحدود الجزائرية التونسية بقيادة المجاهد محمود قنز. بسبب المعركة امتداد لمعركة القرقارة فبعد خروج المجاهدين من المعركة سالفة الذكر الى التراب التونسي لجلب الأسلحة والذخيرة التقوا بالعدو وقبل وصولهم الى حيدرة وكان عدد المجاهدين المشاركين في المعركة حوالي 70مجاهدا منهم. بو سكين محمد الميطة باجي ،قنز خريف ، عشي خليل، قنز الحفناوي ، عمر بو سطلة ، علي بوخضرة و مخازنية علي ، شقروش صالح ،بالرايس علي المدعو. مقعور الراس ، ،خماسية لخضرن زين عثمان ،المدعو لبلندي ،بو قرة لخضر المدعو السدات ،عكريش عمارة، عكريش الحفناوي ، سمايطية حمامي ،،بن غرفة صالح ،سميط الجمعي ،بوشوشة الطيب ،شوكال حميدة، محرز الزاهي، بوكاف جاب الله ،رزايقية صالح المدعو بابلي، لموشي محمد، بالرايس أحمد ،لوصيف صالح المدعو زعيم، النوي عيسى ، مشري لعبيدي ، قرن الكبش احمد ، لموشي محمد، بالرايس أحمد ،لوصيف صالح، ،وقرن الكبش أحمد ، وغيرهم وقد كانت ردة فعل العدو لما فشل في تحقيق أهدافه ومراميه الاستعمارية لجأ إلى الانتقام و التنكيل بالمواطنين الأبرياء وانتهاك الحرمات وإشعال النيران في المزارع، وشن حملة اعتقالات واسعة واخذ الأبرياء إلى السجون.[2]

[1] حفظ الله بوبكر: مرجع سابق، ص281-282

[2] عبد الواحد بو جبار :مرجع سابق،ص295-296

4-معركة الكاف لعكس (البطحة) : وفي نفس الوقت الذي كانت فيه القوات الفرنسية تقمبل ساقية سيدي يوسف كانت قوات جيش التحرير بقيادة البطل الشاب السبتي بو معراف والقائد الطاهر الزبيري والضابط الشريف ملاح[1]. تخوض معركة عنيفة مع قوات المظلين بقيادة المقدم.بيشو والعقيد جامبيار في المنطقة الرابعة وقد شارك إلى قوات المظلين قوات أخرى قادمة من جميع الجهات لتضييق الخناق وحصار المجاهدين المتموقعين في هذه الناحية وخاصة. منها الكاف لعكس، وجبل بوحلو ، أسفرت هذه المعركة عن خسائر فادحة في صفوف العدو. كما تحملت قوات جيش التحرير عددا كبيرا من الجرحى والشهداء من بينهم البطل السبتي بو معراف و الشريف ملاح، وعدد من القادة [2] حيث قامت قوات العدو بعمليات تمشيط واسعة للمنطقة الواقعة جنوب غربي سوق أهراس لتطهيرها من عناصر جيش التحرير الوطني ، ودخلت هذه القوات الضخمة في معركة حامية ، الوطنيين مع كتائب الفيلق الثالث المتمركز في منطقة البطحة ، لكن سرعان ما امتدت رحى المعركة لتشمل الكاف لعكس وواد الشحم ، العوايد ، سفيحلي ، وامتدت المعركة لمدة 7ايام، حيث حاولت قوات العدو الفرنسي استدراج كتائب جيش التحرير الوطني لدخول في معركة كلاسيكية مباشرة ،ثم دفعت بقوات اللفيف الأجنبي والحركي إلى قلب المعركة ، قبل ان تهاجم بقوات المظليين الرئيسية ،وكانت المدافع الفرنسية تجد صعوبة في مجارات الحركة. السريعة لمجاهدي جيش التحرير والتضاريس الوعرة للمنطقة ،ورغم الأسلحة الخفيفة لجيش التحرير الوطني وقصف الطائرات الذي كان يرهقه إلا أن جيشنا استطاع أن يسقط طائرة هليكوبتر بواسطة بندقية رشاشة من نوع 4-29وصلت حدة القتال إلى حد الاشتباك بالأسلحة البيضاء وأثناء تلك المعركة مرت قافلتان محملتين بالأسلحة قادمتين من الحدود التونسية واحدة تابعة للولاية الثانية الأخرى تابعة الولاية الثالثة فوجدت هاتين القافلتين نفسيهما محاصرتان بطوق ناري فرضه عليها جيش الاحتلال ، واشترك جنودهما في المعركة التي كان يخوضها الفيلق الثالث بإطلاق الرصاص صوب قوات العدو والتقدم إلى الأمام ، وتمكن أعضاء هذه القافلة عبر المناورات الإفلات من الحصار وإكمال طريقهما ،حيث استشهد في هذه المعركة اكبر عدد من المجاهدين بلغ عددهم 250شهيدا كان من بينهم السبتي بو معراف والشريف ملاح و الطيب جبار وتمكن المجاهدون من القضاء على نحو

[1] - ملحق رقم (11) : صورة لشهيد شريف ملاح بجانبه الطاهر الزبيري و لخضر سيرين ، صورة لشهيد البطل السبتي بومعراف ، عوادي عبد الحميد : مرجع سابق ، ص 39.

[2]- عوادي عبد الحميد : معركة سوق اهراس الكبرى 26 أبريل1958 ، مرجع سابق ، ص 35.

160الى 170 عسكري فرنسي من بينهم ضابط سامي برتبة عقيد يدعى روكول قتل بعد اسقاط طائرة عمودية التي كان يقودها خلال مجريات المعركة[1]

4- معركة جبل الواسطة:

في يوم السبت الموافق ل 11 جانفي 1958 انتقل أفراد الكتيبة التاسعة من أفراد جيش التحرير الوطني ليلا من أجل أخذ مواقعهم القتالية في الأماكن التي اختيرت سابقا لإعداد الكمين على سفح جبل الواسطة الذي يبعد بحوالي ثمانية كيلومترات على الحدود الجزائرية التونسية ،أين تم تغطية قمم المرتفعات المطلة على جميع ممرات و وجهات الأربعة ،وبذلك تم تغطية مساحات واسعة من الجبل تحسبا لأي تغير يحدث في مسلك قوافل الجيش الفرنسي ، وقد تزامن نصب الكمين مع خروج الفيلق 23 من المشاة تحت قيادة لنقيب الار "allard"من المركز العسكري الفرنسي الواقع أمام ساقية سيدي يوسف لإعداد كمين للمجاهدين الذين كانوا يستخدمون مسالك بالقرب من المركز المخصص للعبور نحو تونس والذي يبعد حوالي 700 متر غرب الحدود وعلى إثر معلومات زود بها مخبر وقد اتضح بعد ذلك أن المعلومات كانت مغلوطة حتى أنها ساعدت في وقوع الفيلق الفرنسي في كمين جيش التحرير وفي الصباح الباكر وقبل شروق الشمس اصطدم الفيلق الفرنسي مع فوج من أفواج جيش التحرير الوطني في اشتباك مسلح أدى إلى تبادل إطلاق النار وبداية المعركة والتي كانت لصالح جيش التحرير الوطني بسبب اعتماده عنصر المفاجأة ، مما أدى إلى تفكك تنظيم الجيش الفرنسي وعدم قدرتهم على التصدي لهجوم المجاهدين الذين كثفوا من إطلاق النار على الجيش الفرنسي وخصوصا الذين فروا من ميدان المعركة تجاه المساكن و مطامير القمح وقام جنود جيش التحرير بملاحقة الفارين، وفي التاسعة والنصف صباحا من نفس اليوم وصلت النجدة الفرنسية مما استدعى تدخل الجيش التونسي المرابط على الحدود مما سهل في عملية انسحاب جيش التحرير الوطني [2]حيث قتل في هذه المعركة حوالي 11 جندي فرنسي وأصيب 10 منهم بجراح ووقع 5 منهم أسرى في أيدي المجاهدين ،فأم الصحف الفرنسية فقد أعلنت عن فقدان 22 عسكري فرنسي و 17قتيل حسب مصادر أخرى [3] وكان عدد الفصيلة المشاركة في معركة جبل الواسطة حوالي 43 رجلا أو مجاهدا إن صح التعبير ، تم قصف العدو بسلاح الهاون وكما يروي (راوني آلار) في شهادة له << سمعت صوت

[1]- طاهر زبيري : مرجع سابق ، ص 193-195..

[2]- جلامة عبد الوحيد: حادثة ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958، قراءة في الأسباب والنتائج، المحلية الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 2، العدد 4، ديسمبر 2016، جامعة تلمسان، الجزائر، قسم العلوم الإنسانية، 2016، ص205-204.

[3]- ظاهر الزيبري: مرجع سابق، ص190.

يعطي الأوامر باللغة العربية، في الوقت الذي وصلنا فيه إلى أول كوخ وقع إطلاق النار من جميع القمم أعطيت أوامري للكوماندوس بعد الدخول في مواجهة تحت حماية الفصيلة من خلفنا>> ،[1] كما أسفرت هذه المعركة عن استشهاد كل من "محمد عتيق" و"العاوش صيود محمد "و جرح" عمايدية الطبيب" و"رقاينية الطيب " وغنم جيش التحرير جهازين لاسلكيين ، وذخيرة حربية حية مرروني من نوع 60 قطعة رشاش بندقية مختلفة الأنواع وقتل 15 جندي فرنسي وأسر 5 جنود فرنسيين، فتل أحدهم متأثرا بجروح بليغة .[2]

6- معركة القوارد 1957:

جاءت القوارد من كلمة le grandes forestiers و التي تعني حراس الغابة و تحولت مراكز حراس الغابات بعد اشتداد عود الثورة الجزائرية إلى ثكنات حراسة لجيش الاحتلال و شبه مركز القوارد إلى حد كبير مركز المشرى من حيث درجة التحصين ، ولا تبعد على الحدود التونسية إلى بنحو كيلومتر واحد فقط و هذا المركز الذي يقع في موقع حساس لم يتعرض ولا مرة إلى هجومات جيش التحرير بدأ في التخطيط لضرب المراكز فأعد ثلاث فرق و كلفت بمحاصرة المركز ثم هاجم الجيش الفرنسي المتحصن بداخل المركز من ثلاثة جهات بداية من العاشرة ليلا، قام أعضاء الفرقة بضرب حراس المركز الواقفين في أبراج المراقبة بالرصاص في حين قامت فرقة أخرى بهجمات العساكر المتمركزين في المراكز المحاطة بأسلاك الشائكة و قصفهم بقذائف الهاون وأمطر عليهم الرصاص الذي أضاء نيران ذالك الليل المظلم وفوجئ العساكر الفرنسيون بهذا الهجوم المباغت خاصة و أن مركز القوارد لم يسبق و أن تعرض لهجوم كهذا وتمكنت الفرقة من القضاء على العديد من العساكر الفرنسيين و غنموا مدفع هاون من نوع ماروتي 45 و بندقيتين يدويتين و كمية من الذخيرة . ووقع 6 شهداء و 16 جريح[3].

6-1-الهجوم على مركز الحمري برج مراوة 28 نوفمبر 1960:

جرت هذه المعركة في ليلة 28 نوفمبر 1960 كان الهجوم على مركز القوارد مركز عين الزرقة ، مركز برج مراو، و تم التركيز على احتلاله، بدأ الهجوم بقصف مركز للمباني بالمدافع الثقيلة هاون عيار 80 و مدافع البازوكا و مدافع 57 م عديمة الارتداد و مدافع من صنع محلي، و بعد ذلك توقف القصف لتندفع وحدات من الجيش لفتح ثغرات في الأسلاك الشائكة بواسطة أنابيب البانغالو و المقصاة كان

[1]- عوادي عبد الحميد: مرجع سابق، ص20.

[2]- جلامة عبد الوحيد: المرجع نفسه، ص206.

[3]- الطاهر زبيري: مرجع سابق ص 186-187.

المجاهدون داخل المركز بعد أن دمرته المدفعية، أما جنود العدو فقد لجؤا إلى الممرات السرية ووراء الحصون و بدءوا في الدفاع بواسطة مدفع رشاش (هونشكيس) لكن أسكته المجاهدون بمدفع بازوكا، و اتجه الباقي نحو الثكنات فدمروها و بعض الوحدات اتجهت نحو الأكواخ التي حشر فيها المواطنين و قاموا بتحريرهم من الأسر و الجنود الآخرون واصلوا القذف بالقنابل اليدوية، وبينما هم كذلك سمعوا أصوات تناديهم بالعربية فذهبوا إلى مصدر الصوت فعثروا على ثلاثة مجندين أرغمتهم السلطة الفرنسية على العمل في صفوفها فانظموا إلى المجاهدين ووجهوهم نحو مستودعات و مراكز المدافع و الرشاشات و الأسلحة و الذخائر المخزنة ، وقد استشهد من المجاهدين 34 شهيدا، كما تم الهجوم على مركز القوارد و عين الزرقة و كانت هجومات ناجحة انهزم فيها العدو شر هزيمة[1].

7-معركة عين الزانة:

إحدى المعارك الحدودية التي سجلت منعطفا في سير حرب التحرير شارك في هذه الحرب فيالق بن سالم و شابو، ضد مركز فرنسي يقع في الطرف الجنوبي للحدود الجزائرية التونسية، يحتل موقعا استراتيجيا حدث هذا الهجوم ليلة 13الى 14جويلية 1959 أدى هذا الهجوم الى زعزعة قامة المركز و القضاء النهائي على وجود الموقع 200، كان استعمال وسائل حديثة و عصرية للمدافع الارتدادية، كما التنسيق في المكان و الزمان بين الفيالق جيش التحرير الوطني و التحضير الدقيق قد جعل قيادة الأركان الفرنسية تقول أن الحرب عرفت مرحلة جديدة مع هذا الهجوم الناجح .[2]

فالموقع الاستراتيجي لمركز عين الزانة الذي يقع على ارتفاع ألف و أربعمائة متر من سطح البحر، و قد اعتبر لهذا السبب أهم مركز على الجهة الشرقية، إذ يشرف على مساحة شاسعة تمتد من سهول (عنابه) إلى الحدود التونسية الجزائرية ، و قد نظم الفرنسيون هذا المركز و كان يضم أربعة مباني أساسية أولها مبنى المنارة الميرادورو و الثاني مبنى وحدة المغاوير(الكوماندوس) و فيه يقيم معظم الجنود الفرنسيين ، و أغلبهم من اللفيف الأجنبي (الليجيون، ايترونجير)، و هو عبارة عن مكتب قديم أقامه الفرنسيون، ومبنى ضباط الشؤون الأهلية(الساس)، و نظرا لأهمية هذا المركز فقد قررت قيادة جبهة التحرير الوطني في المنطقة مهاجمته في الساعة (21.30) الساعة التاسعة و النصف من ليلة 13 جويلية 1956، فتم الهجوم على المنارة و التي كان بجانبها خيم للجنود الفرنسيين، من طرف أحد عناصر جيش التحرير الوطني الذي قصف المبنى بواسطة مدفع رشاش عيار 12,7 و تم محاصرة المركز من طرف زمرة جيش التحرير الوطني حصار مركز ، و أخذت المجموعة

[1]- عوادي عبد الحميد: مرجع سابق ص45-47.

[2]- عاشور شرقي: قاموس الثورة الجزائرية (1962-1956) ترجمة غانم مختار، مرجع سابق ص 248.

تقصف المركز بواسطة مدفعا بازوكا و مدافع من عيار (57)، و القنابل اليدوية و الرشاشات و البنادق و الأسلحة البيضاء و ذلك من أجل زعزعت جدران المبنى و الوصول إلى الملاجئ المحصنة التي ضن الجنود الفرنسيون أن الهجوم لن يصل إليها [1] و تعتبر هذه المعركة من أهم العمليات الحدودية التي قام بها جيش التحرير على مركز للعدو، و القوارد و عين الزرقاء ليلة 28 نوفمبر 1959 و تحرير المئات من الجزائريين من الاستغلال الفرنسي لهم، و كان حصيلة معركة عين الزانة هي التدمير الكلي (المركز) وقتل مجموعة من الجنود الفرنسيين أما من ناحية الجزائريين فقد استشهد مجاهدان وجرح واحد و عشرون مجاهد[2].

انتهت عملية احتلال المركز الساعة (3:10)صباحا و بدأت عناصر جيش التحرير في جمع الوثائق و حمل الذخيرة و العتاد فغنم عناصر الزمرة المشاركة في المعركة مدفع رشاش (هونشكيس) و صندوق ذخيرة و ثمان سلاسل ذخيرة رشاش 24 و عثر على مدفع 29 كما حصلوا على وثائق جد مهمة في مكتب الساس و راديو ومسدس و بندقيتين حربيتين و كمية كبيرة من الألبسة، و قبل مغادرة المكان قام المجاهدون بإنزال العلم الفرنسي و رفعوا مكانه العلم الجزائري و قاموا بإحراق سيارتان(ج.م.س) و سيارة جيب.[3]

8- معركة عنابه: وقعت معركة عنابه يوم 24 جوان 1959: وما إن ظهرت تفاصيلها الأولى حتى تناقلتها وكالأت الأنباء العالمية واطلع عليها العالم أجمع في دهشة وإعجاب، ولم تتمكن القيادة الفرنسية، هذه المرة، أن تتستر على هذه المعركة لأنها وقعت في ضاحية من ضواحي عنابه وألان المدنيين من جزائريين وفرنسيين وكانت الفرقة من الجيش المشاركة في هذه المعركة لا تتجاوز الستون مجاهدا، كلفهم جيش التحرير الوطني، بتنفيذ مهمة في عنابه، غير أن العدو اكتشفها قبل أن تصل إلى هدفها، وذلك بعد ما وصلت إلى مسافة تبعد ثلاثين كيلومترا عن مدينة عنابه، وكانت الساعة السابعة ونصف مساءا وما أن عرفت القوات الفرنسية بذلك حتى ضربت حصارا محكما حولها، ودفعوا بفرق اللفيف الأجنبي والمظليين والشرطة، وفرق القوم والحركة، وقد عمل الفرنسيون طوال الليل من أجل إعداد هذه القوات وجزها بأعدادها الضخمة والتي بلغت 320 ألف جندي، وحدث أول اشتباك بالثوار على الساعة السادسة صباحا، وسقط الشق الأول من القوات الفرنسية وقتل معظم أفراده، وتأكدت القيادة الفرنسية من مكان تمركز المغاوير فراحت تقذفهم بقنابل المدفعية الثقيلة ، استمرت المعركة

[1]- بسام العسلي: جيش التحرير الوطني الجزائري، مرجع سابق ، ص159-160.

[2]- بن شرقي حليلي: مخطط شال العسكري و رد فعل الثورة الجزائرية (1960-1954) ، مرجع سابق ، ص283.

[3]- بسام العسلي: المرجع نفسه ، ص 166.

لمدة ساعتان وعندما تأكدت القوات الفرنسية من عقم الهجوم سعت لتدخل الطيران وراحت تقصف بالقنابل الثقيلة لإسقاط جيش التحرير منها 3 طائرات واحدة من نوع ب26، والثانية من نوع ت6، والثالثة طائرة استطلاع وعادة القوات الفرنسية اللجوء إلى القتال البري من جديد إلا أن قوات اللفيف الأجنبي رفضوا القتال وألقوا أسلحتهم قد تعرضت القوات الفرنسية إلى خسائر بشرية كبيرة وخسائر مادية منها إتلاف الطائرات الثلاثة وتمكن المغاوير من تدمير دبابة بازوكا، في بداية المعركة حيث كانت هذه المعركة نقطة حاسمة في تطور جيش التحرير الوطني.[1]

9- معركة الأسرى: شهادة العقيد الطاهر زبيري : العقيد الطاهر زبيري في مذكراته أخر قادة لأوراس التاريخيين معبرا عن معركة الأسرة وما جرى من إحداث قائلا:<< انسحبنا من ساحة المعركة وأخذنا معنا الأسرى ثم ابتعدنا عن مركزنا وذهبنا إلى الجبل سدي أحمد على الحدود التونسية و خشينا أن يعلم التونسيين بأمر الأسرى فيضغط بورقيبة على قادة الثورة لتسليمهم إلى فرنسا، لذلك التزمت السرية، وخبأنهم، بعد يومين عند أخي بالقاسم الزبيري الذي كان مسؤول مركز العبور، أصبح يسمى مزرعة موسى حواسنية الواقعة داخل الأرض التونسية وخبأهم في قبو المركز، وفي نفس الليلة أحضر ثلاث أطباء جزائريين تابعين لجيش التحرير من مدينة الكاف التونسية وهم الدكتور بشير متوري، والدكتور بوذراع، والدكتور إبراهيم غياط، وقاموا بمعالجة الأسرى الأربعة في حين يلفظ الأسير الخامس أنفاسه. حاولت في البداية إخفاء حقيقة الأسرى حتى لا يتعرض قيادة الثورة لضغوطات بورقيبة، خاصة بعد الاحتجاجات شديدة اللهجة التي تقدمت بها فرنسا إلى تونس، وقد استدعتني لجنة التنسيق والتنفيذ وكان من بين الذين إلتقيتهم عبان رمضان، المكلف بالإعلام ورضا مالك، وأحمد بومنجل، ومحمد يزيد، وسألوني عن تفاصيل معركة القوارد، وقاموا بتسجيل هذا الحديث ونشروه فيما بعد في إحدى الجرائد التابعة للثورة ولكن لجنة التنسيق والتنفيذ لم تسألني عن معركة جبل الواسطة ولم يطلبوا مني تسليم الأسرى، ولكن بعد ازدياد الضغوط الفرنسية والتونسية لتحرير الأسرى، قررت الدخول إلى الجزائر مع فصلين من الجنود وعبور خط موريس حتى لا أصبح مطلوب لدى السلطات التونسية أو لدى مسئولي الثورة.>>[2]

10- معركة واد الشوك: تعرض الفيلق الرابع إلى هجوم قوي من الجيش الفرنسي بعد نهاية معركة البطحة عندما أراد دخول الجزائر من الحدود التونسية و قاد الفيلق يوسف لطرش في حين نفي كل من محمد لخضر سيرين و احمد و شريف مساعديه متمركزين في الحدود و دخل جنود الفيلق الرابع عند اجتيازهم خط موريس، في معركة شرسة مع قوات العدو في منطقة واد الشوك ، و سقط الكثير من الشهداء، وبعد هذه المعركة تم توزيع ما بقي من جنود الفيلق الرابع على بقية الفيالق الثلاثة

[2]- الطاهر زبيري : مرجع سابق، ص190-191.

الأخرى كما عزز الجيش الفرنسي خط موريس الكهربائي بخط شال الأكثر فتكا و أصبحت مهمة اجتياز الحدود أكثر صعوبة.[1]

11- معركة جرمونة: وقعت هذه المعركة بالولاية الثالثة بتاريخ 13 سبتمبر 1959 بغابة جرمونة و دامت يومين كاملين من الاشتباكات بين الطرفين، شارك في هذه المعركة الطيران الحربي و المدفعية الثقيلة، أسفرت عن استشهاد 27 مجاهدا و جرح ثلاثة من المجاهدين، و من الجانب الفرنسي فقد تم إحراق سيارة مصفحة و إسقاط مروحية و غنم رشاش أما الخسائر البشرية فهي حسب المؤرخ يحي بوعزيز قتل 45 جنديا فرنسيا و 50 جريحا.

12- معركة سعدية: وقعت هذه المعركة بجبل سعدية بنواحي الونشريس بالولاية الرابعة يوم 27 مارس 1959، شارك في هذه المعركة كتيبة من الولاية الرابعة و أخرى من الولاية الخامسة، كان الهجوم على قوات الهندسة الفرنسية التي كانت تنسق الطرق و تهيئ المسالك لمرور قوات الجيش الفرنسي بها، لملاحقة عناصر جيش التحرير الوطني ساعدت القوات الفرنسية في هذه المعركة الفرقة المحمولة جوا (المظليين) و من نتائج هذه المعركة إسقاط مروحيتين و أسر طاقمهما.

13- معركة حاسي البيض سعيدة: وقعت هذه المعركة يوم 22 جوان 1959، استعملت فيها قوات الجيش الفرنسي قنابل "البالم" المحرمة دوليا، واستمرت المعركة يومين كاملين، من نتائجها حوالي 45 جندي فرنسي ما بين قتيل و جريح، أما خسائر جيش التحرير فقد استشهد 33 مجاهد و جرح سبعة مجاهدين و أسر 6. [2]

[1] الطاهر زبيري: مرجع سابق ص 195.

[2] - بن شرقي حليلي: مخطط شارل العسكري و رد فعل الثورة الجزائرية،(1960-1954)، مرجع سابق، ص 283-284.

الفصل الثالث

المبحث الأول: انعكاسات نشاط جيش الحدود على الثورة

لقد عملت سياسة التطويق التي جاءت بها السلطة الإستعمارية بكل أشكالها و أنواعها والتي انعكست انعكاسا خطيرا جدا على الثورة التحريرية الجزائرية وجيش التحرير الوطني ، خاصة خطي شارل وموريس، فقد أصبح من الصعب تموين الولايات الداخلية بالسلاح والعتاد وكانت عمليات العبور تنتهي في غالب الأحيان إما بالفشل أو بهلاك المجاهدين إما بصعقات الأسلاك الشائكة أو انفجار حقول الألغام، أو الوقوع في كمائن كانت تنصبها فرق المراقبة المنتشرة على طول الخطين حيث أدت محاولات جيش التحرير الوطني في البداية على الخطين إلى خسارة قوات كبيرة(70 إلى 90 بالمائة من خسائر). لكن القيادة تعاملت بطريقة أكثر ذكاء وفعالية فالفدائيون وأعوان الاتصال واصلوا عبور الحواجز لتأمين الاتصال مع الداخل وبالتوازي تم تقليص وحدات الاقتحام وتدريبها على التعامل مع الحواجز والخطوط المكهربة، فيما كانت الوحدات المرابطة على الحدود تشتبك في مناوشات مع العدو بشكل دائم ومتصاعد، والهدف من ذلك هو تثبيت أكبر قدر من وحدات العدو على الحدود الشرقية و الغربية لتحقيق الضغط على المقاومة في الداخل[1]، وأيضا لمقاومة الأسلاك الشائكة[2] حاولت أفواج جيش التحرير الوطني مقاومة هذه الإستراتيجية التكنولوجية وأحيانا لمغالطة العدو، إذ أنه كان يتم حمل مختلف أنواع الحديد فوق الدواب وإرسالها نحو مناطق معينة واتجاهات خاصة، وبالفعل كانت القوات الفرنسية بأجهزتها الإلكترونية تقوم بضبط وتحديد المكان ومعرفة أماكنها الإستراتيجية في بطاريات المدفعيات والصواريخ والرادارات ويتم قصف تلك الحيوانات من طرف قوات العدو، حيث كانت وحدات جيش التحرير الوطني تقوم بإرسال الحيوانات تحمل مختلف الحديد في السماء في اتجاه الرياح نحو المراكز الفرنسية، فتقوم القوات الفرنسية بقصفها بالمدفعية المضادة للطيران وأحيانا تحليق الطائرات في حالة استنفار قصوى لتلك البالونات في حرب استنزاف أو حرب الأعصاب للعساكر الفرنسية، كان كذلك جيش التحرير الوطني يستعمل الألغام على الحدود ضد الدبابات والسيارات بصفة عامة، وأيضا وضع الألغام والمتفجرات حول المراكز العسكرية الفرنسية، وعندما كان يشتد ضغط المجاهدين وسيطرتهم على ميدان المعارك الحدودية كانت تلجأ فرنسا الى قصف المجاهدين بالقنابل والغازات السامة خاصة لكتائب نقل الأسلحة وذخيرتها الحربية في طريقها للمناطق الجزائرية الداخلية[3]، وفي نهاية المطاف لم يلعب هذا الحاجز أي

---

[1] - صالحي منير: المرجع السابق، ص 397.

[2] - **تعريف الأسلاك الشائكة**: تعتبر من المواقع الإصطناعية ، تتألف من اوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على أربعة أو خمسة صفوف يصل بينهما جهين و قطرين اسلاك شائكة معدنية، و تك

ون المسافة بين الأوتاد 1.5 م . أنظر وهيبة بشرير، المخططات الاستعمارية في مجابهة الثورة التحريرية كنموذج. " الأسلاك الشائكة، مجلة القانونية و الإجتماعية جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد الثامن، جامعة الجزائر، ص 271 - 272.

[3]- وهيبة بشرير: المرجع السابق، ص 279.

دور حاسم في نتيجة صراع كان أرضا لمعركة لم تحل دون تقدم المجاهدين الذين صمموا على المخاطر من أجل هدفهم، لم ينجح هذا الحاجز إلا في عزل جزء من القوات الجزائرية خارج حدود الوطن[1].

1.دور جيش الحدود على الثورة:

-توفير الأمن:

من بين النشاطات التي يقوم بها جنود جيش التحرير الوطني في الحراسة وخاصة في الليل والكل يشارك فيها بالتناوب ليلا ونهارا لكل واحد منهم ساعة في أماكن محددة ومع حمل السلاح، أما كلمة السر فكان يتم تغييرها كل يوم[2]، ويعني ذلك أنها كانت تنظم تنظيما دقيقا من أجل ضمان الأمن والأخذ بعين الاعتبار واجب الحيطة والحذر الذي يجب أن لا يغفل عنه إضافة إلى مراقبة التحركات العدو وعملائه[3]، ورغم محاولات القمع والقهر التي كانت من طرف العدو الفرنسي على الشعب الجزائري إلا أن التنظيم السياسي والعسكري بعين جيش التحرير الوطني الذي كان متواجدا في كل مكان رغم محاولات العدو المستمرة في التفكيك ظل قائما ومتماسك، كان يجب على الجيش في الحدود التكفل بمئات الآلاف من اللاجئين من حيث تموينهم وتعليمهم ومصالحهم، فالمراكز المدنية والعسكرية التي أنشئت في الشريط الحدودي تهدف إلى مواجهة الظروف الصعبة المحيطة بالثورة وتأمين طرق العبور.

تكونت فرق الشرطة منبثقة عن الجيش، مهمتها مراقبة حركة الأشخاص العابرين للحدود وتقسيمهم ومسائلتهم، فلا يجوز مرور أي شخص سواء كان عسكريا أو مدنيا إلا بتقديم ترخيص يبين صفته ووجهته المقصودة ماعدا الجرحى. ومن مهامها كذلك حفظ السلاح الموجه للداخل في أماكن سرية. و لا يسلم إلا برخصة رسمية يوقعها المستلم في وثيقة من ثلاث نسخ ويخضع المسئولون والجنود بالمركز لسلطة مسئول المركز المكلف بشؤون الرقابة والتسليم والمحاسبة من مسئول المركز من الحدود. ويقوم رجال الشرطة العسكرية بحفظ الأمن في لجهات التي يسيطر عليها الجيش زيادة على تنفيذ أوامر وقوانين الجيش بين المدنيين في جميع أنحاء الجزائر.[4]

---

[1] - سامية بن فاطمة : سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية (1954م-1962م)، مجلة دفاتر المخبر، المجلة 16, العدد1، 2021، ص94.

[2] - عمران هيبي : المرجع السابق، ص، 110.

[3]- أحسن بومالي : المرجع السابق، ص 321-322.

[4] - عمران هيبي : المرجع السابق، ص 111.

المبحث الثاني: ردود الفعل الفرنسية على نشاط جيش الحدود

1-الإجراءات العسكرية القمعية: لقد قامت السياسة الفرنسية في الجزائر على القمع والعنف واستعمال القوة منذ أن وطأة أقدام المستعمر الجزائر ولقد زادت من هذه العمليات القمعية خاصة منذ سنة 1958 إلى غاية سنة 1962، وقامت بالتكثيف من عمليات فصل الشعب عن جيش التحرير بترحيل سكان القرى والمداشر والمحتشدات ، ولقد استمرت هذه السياسة طيلة حرب التحرير ، إن أول عملية وقعت في أوراس النمامشة نوفمبر 1954 وآخر عملية وقعت بدائرة البيض ماي 1961، حيث اشتدت العملية بناء على التعليمة الصادرة في 31 مارس 1959، وعملت على تكثيف عمليات التهجير ألقصري لسنتي 1959 و1960 وقد جمع في المحتشدات ما يقارب 2 مليون من سكان الريف بغرض فصلهم عن جيش التحرير بالإضافة إلى إنشاء المناطق المحرمة، الاعتقالات الجماعية المصحوبة بالاستنطاق ، القيام بعمليات عسكرية واسعة شاركت فيها كل الأسلحة منها الصعق couronne بالمنطقة الوهرانية للعرب 6 أبريل 1959، الحزام بمنطقة الوسط أبريل جوان 1959،الشرارة بمنطقة الحضنة جويلية 1959 ،المنظار بمنطقة القبائل الكبرى 22 جويلية 1959، الأحجار الكريمة، بالشمال القسنطيني سبتمبر 1959، كما قامت السلطات الفرنسية بشتى الوسائل لضرب جيش التحرير.[1]

1-1- عملية التاج: فبالعودة إلى عمليات الجنرال شال في مختلف الولايات نتوقف بالحديث عن عملية التاج فقد شملت هذه العملية الولاية الخامسة على مدى شهرين، من 06فيفري1959الى 06

أفريل من نفس السنة، وامتد نطاقها الجغرافي من المناطق الغربية إلى جبل الونشريس وبحسب الإحصائيات التي قدمها الجيش الفرنسي والتي عادة ما تكون مبالغا فيها، فإن عملية التاج قضت على 50% من جنود جيش التحرير بالولاية أي تقريبا 1764 من مجموع 3600 جندي وغنيمة بين 45% ، و 28% من أسلحة الولاية[2]، في فيفري عام 1959 شن الجنرال شال هجوما على الولاية الخامسة وجزء من جزء من الولاية الرابعة انطلاقا من سعيدة وصولا إلى منطقة الظهرة وصولا للونشريس، دامت هذه العملية إلى غاية أبريل 1959، ليتوسع نطاقها على الكثير من مناطق القطاع

[1] - سباعي سيدي عبد القادر مناس : الثورة الجزائرية (1962-1954)، مطبوع بيداغوجي لطلبة السنة الثانية ماستر تاريخ للمقاومة والحركة الوطنية، تخصص تاريخ معاصر، السنة الدراسية 2001،2022 ، ص 85-86.

[2]- بن عزة بن حمودة : استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحررية، 1958- 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحررية 1830-1962 جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2016-2017 ، ص 66- 67.

الوهراني، وعملت القوات الفرنسية عن فصل الشعب عن عناصر جيش التحرير الوطني، للوصول إلى تجويعهم وفرض الحصار الاقتصادي على السكان وقطع التموين على المجاهدين حتى يتعرضوا للموت البطيء، وبعد مرور أيام المفاجأة الأولى عرفت قوات جيش التحرير طبيعة العملية فحاولت التأقلم معها من أجل تفادي و التقليل من حجم الخسائر، وذلك لتجنب المواجهة المباشرة مع العدو، الحصيلة النهائية للعملية كانت كبيرة جدا قال عنها الجنرال ديغول نفسه:" لقد تجاوزت خسائر المدنيين 50% من جنود الولاية الخامسة في شهرين ومثلها من العتاد و الأسلح مما أدى إلى نجاح سياسة التهدئة في الجهة الغربية من الجزائر".[1]

1-2- عملية الشرارة 8- 21 جويلية 1959: لقد أكد التقرير الخاص بعملية الشرارة الحصيلة العامة من 8 -20 جويلية 1959 اشتباك بالشكل بـ (17 (B مع 114/2، ناحية بريكة 8 جويلية، إن الوحدات المساهمة في عملية الشرارة تحقق تصميمها بين الساعة السابعة و الثانية عشر شكلت خمس تكتلات

الأول الجهة الغربية من معديد، حتى غابة برج الغدير شرقا والثاني في الجهة الشرقية من معديد إلى الطريق الوطني شرقا. والثالث جبل بوطالب والرابع جبل قضيان والخامس مدرعات في الغرب والجنوب، انطلقت العملية بمروحيات متخصصة لمعاينة النقاط الرئيسية للميدان لفائدة التكتلات (1 . 2 . 3 . 4)، فكان الاشتباك الأول هو اشتباك فرقة المشاة 5665 px مع كتيبة الناحية 114، بريكة، 9 جويلية اشتباك بالتكتل (px17B) مع الكتيبة 114/2ناحية بريكية 11جويلية احتكاك طفيف بعناصر جيش التحرير، دون أهمية بالغة، 8 جويلية 1959، تنطلق أولى المواجهات العسكرية بين المجاهدين وقوات الحلف الأطلسي، في إطار عملية الشرارة ضمن برنامج شال وبقيادته شخصيا. والتي انطلقت بالمنطقة الأولى من جبل قديل على الساعة السادسة صباحا، تستمر سلسلة المعارك إلى غاية 21 جويلية 1959، شارك فيها أربعة كتائب تضم أكثر من 400 مجاهد وتتألف الكتيبة الثانية من الناحية الرابعة بقيادة الشهيد علي حمه الذي استشهد في المعركة. وكتيبتين من الولاية الثالثة بقيادة الضابط الأول، الطاهر عميروش الذي استشهد هو الآخر مع مائة وخمسون مجاهدا، أسفرت سلسلة المعارك هذه عن خسائر باهظة في صفوف القوات الفرنسية منها إسقاط سبعة طائرات من نوع بنان (banan)، وطائرة عمودية و طائرة (ت6).[2]

1-3- عملية الأحجار الكريمة: كانت لهذه المعركة ثلاثة مراحل أساسية أولها، الفيروز شرعت الفرقة 25 للمظليين ابتدأ من تاريخ نوفمبر 1959 إلى غاية سبتمبر 1960، في الانطلاق بعملية الفيروز التي

[1]-بن عزوز عبد الكريم، حسين عبد الستار: العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى في الجزائر، (1960-1958) ، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 7 ، العدد 1، جوان 2023، 1028-1029.

[2] -يحياوي عبد الوهاب : استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة عملية شال الكبرى بالولاية الأولى، عملية الشرارة (الحصة الشرقية) 21 جويلية 1959، نموذجا، مجلة التاريخ المغرب العربي، المجلد 9، العدد2 ، 2023 جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله ،ص 21- 22-23.

شملت المنطقة الشمالية الغربية للشمال القسنطيني وعين الجنرال دي كوريو كقائد لعملية، الزمرد: شرع في تنفيذ هذه المرحلة في نوفمبر 1959، حسب التعليمات العسكرية الصادرة عن هيئة الأركان الفرنسية واستهدفت القل وسكيكدة، وتم وضع الجنرال هيبارت على رأس القيادة، واستهدفت العملية تدمير عناصر التنظيم السياسي والعسكري لجهة التحرير الوطني المتمركزة في ناحية القل، عملية الزبرجد، بدأت هذه العملية في 9 نوفمبر 1959 واستمرت إلى غاية شهر سبتمبر 1960، شملت جبل إيدوغ من عنابة وسكيكدة وامتدت إلى القالة خلال عملية الأحجار الكريمة تواصلت الأعمال بكل جد وكانت الحرب سجالا بين جيش التحرير و وقوات العدو الذي استمر في برنامجه الإبادي ، وقد كثرت الخسائر البشرية بين الطرفين ولم تتوقف هذه الهجمات المتمثلة في هجمات فجائية مرعبة، والمقبلة بالمدافع الميدانية والطيران، وحرق الغابات والتنكيل بالشعب الذي حشده داخل المحتشدات وتعذيب كل من يقع تحت قبضته من المواطنين ومنع الرجال دون النساء أحيانا من مغادرتها، اللاتي كان يخرجن بغرض جلب الحطب والبقول ومن ثم الاتصال بالمجاهدين والقيام بالواجب نحو الثورة للإدلاء بالمعلومات عن عساكر العدو وعن الجو الذي يعيشه الشعب بها وعن الخسائر التي تلحقه نتيجة ضربات جيش التحرير وكشف كمائنه وعدد خرجاته الليلية وغيرها. [1]

1-4- الدوريات: تقوم بها قوات مؤلفة من عشرة إلى خمسة عشر جندي من القوات الاستعمارية بالسلاح الخفيف وكانت هذه الدوريات تجوب كل الناحية الحدودية ومن بين أهم الدوريات العسكرية الناشطة الخامسة والسادسة والأولى، قرب بكارية بين الحدود الجزائرية التونسية وخط شال، شمال الشريعة بين منطقة الكويف وعين الزرقاء وصولا إلى ونزة ومنطقة وادي الكباريت في القاعدة الشرقية، من بئر العاتر وصولا إلى جنوب نقرين نقطة انتهاء خط موريس بمنطقة المزرة، الفريد، الزواريف، من جبل البطنة وجبل فوة وصولا الى فج تتوكلة وجبل الدكان مرورا بمنطقة الماء الأبيض من مدينة تبسه نحو الحدود التونسية بما في ذلك منطقة بكارية وقلعة البنيان وحيدرة، بهدف عمل الدوريات العسكرية الذي اتبعته القوات الاستعمارية إلى تمشيط المناطق الحدودية ، وكانت القوات القائمة بهذا العمل تتمثل في كتيبة الجوالة الاستطلاعية للخيالة، كما كان لها دور في عمليات المراقبة والتفتيش بحثا عن المخابئ والملاجئ السرية للمجاهدين ومراقبة السكان وتفتيش ألمشاتي والدواوير بحثا عن جنود جيش الإحلال. [2]

[1] - مصطفى بن سليت، محمد بلقاسم : استراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة مخطط شال بالولاية الثانية (عملية الأحجار الكريمة انموذجا)،المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 7، العدد1، 2023، ص 676-677.

[2] - ناصر معمري : إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة الإستعمار الفرنسي الولاية الأولى، نموذجا، 1956-1962، مرجع سابق، ص 372.

1-5- مخطط شبان دلماس: ينطوي هذا المخطط والذي يحمل هو الآخر اسم وزير الدفاع الفرنسي شبان دلماس ضمن المرحلة الثالثة لعملية تطويق الحدود، وقد سبق لوزير الدفاع أن زار الحدود واطلع عن كثب عن خط موريس وكذا مختلف التطورات والتعزيزات التي عرفها من قبله، وهو ما جعله يرتاح كثيرا، بل ويعلق آمالا على خنق الثورة من خلاله، وقد رسمت معالم وأهداف هذا المخطط خلال الإجماع الذي عقد بوادي الزناتي في التاسع عشر من مارس1958، وبعد فترة وجيزة شرع في انجاز المخطط، وقد كان ذلك ابتداء من أول أبريل 1958، حيث تولى دلماس من خلال هذا المخطط إتمام الأشغال التي شرع فيها في إطار مخطط لاكوست، إن ما يلفت الانتباه في هذا المخطط هو التركيز الكبير على التعزيز الكهربائي لخط موريس.

1-6- مخطط الحرباء: هذا المخطط ينطوي هو الآخر ضمن سلسلة التعزيزات التي شهدها خط موريس، وقد أوضح الجنرال قورودcouroudقائد الناحية الإقليمية للقسم العسكري القسنطيني في رسالة الجنرال شال، التاريخ 23 أوت 1960 معالم وأهداف المخطط التعزيزي الجديد المانع الدفاعي حيث أبلغه أن المخطط المذكور يحمل اسم مخطط الحرباء ويضم أصلا ثلاثة محاور أساسية تخص التحسينات الجارية على مستوى الخط الكهربائي بالمنطقة الشمالية الشرقية القسنطينية، بناء حزام بين القرين والقالة، تعزيز السد ما قبل الوسط وقدرت التكلفة الإجمالية للمخطط، ب 7695000 فرنك فرنسي توزعت على نحوين رئيسيين 4019000 فرنك فرنسي خاصة بإيجاز أشغال الاستعجال من المخطط و 35760009 فرنك فرنسي خاصة بالاستعجال الثاني من المخطط، ألح على ضرورة إنجاز الاستعجال الأول من المخطط قبل نهاية سنة 1960 كما تتمنى، ودعا ترخيص بالتمويل فور انتهاء أشغال الاستعجال الأول قصد الشروع في الاستعجال الثاني.[1]

1-7- مناورات فرقة المظليين :

إن القتال كان يستأنف بقوة في قلب لأوراس على حافة النمامشة، ولاسيما الفيلق (الفيلق الفرنسي) في مهمة التطهير، بأي ثمن قام موظفو المنطقة العاشرة بإسقاط أفضل وحداتهم بالمظلات، في هذه المنطقة حيث أنشأ الفرنسيون أول فرقة S.A.S تحت قيادة الجنرال بارلانج، كما يبدو أن ضباط هذه الوحدة حصلوا على نتائج جيدة وكان من الضروري كسر العصابات(المجاهدون) بأي ثمن، أما الذين كانوا خلف القائد جان بوجيه بارا، كانوا يعرفون أن معسكرات فيت منه ماو، كانوا سجناء في ديان بيان فو، وكانوا يحملون أسطورة حرب العصابات، وتقنيات الحرب التخريبية، منذ ذلك الحين ، مما أكسبهم الحرب التقليدية، كما أن بوجيه جزءا من 25 D.A.P (الفرقة المحمولة جوا) أو ما عرف

[1]-جمال قندال : إستراتيجية الإستعمار الفرنسي في تطويق الثورةالجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957 1962 ، مرجع سابق ،ص 180 185-

Yves courrie, la guerre d'Algérie, le temps ,des leopards, t2 iditions casbah, p263

(بالفهود)leopards هذه الفرقة من المظليين الفرنسيين لاقت في وجهها القائد خوجة و فرقته، والذي كان له التفويض المطلق والأولوية في العمل والتسليح وفي المأكل والملبس والذي جهز فرقته الجاهزية العالية.[1]في كتيبة من المظليين الاستعماريين B.P.C القبعات الحمر المزارعة، كانت قد خدمت في الصين من عام 1938 إلى 1945، وأصبحت خبرة في الحرب التخريبية في الشرق الأقصى، في عام 1947 تساعد في خلق جزء مهم من الحرب، فالجنرال بيجار كان أول من نزل بالمضلة في فرنسا عام 1944 وانضم لاحقا إلى وحدة المشاة الاستعمارية، أصبح رجال بيجار يشكلون النخبة وهو واحد من أكثر التشكيلات فعالية في العالم الغربي، مارس بيجار نوعا من أنواع القيادة الشبيهة بالرومل، حيث كان دائما يوجه العمليات من الجهة نفسها، وينطلق مع موجة الهجوم الأولي، وهو يعرف بالضبط أين سيقود رجاله، وينفذ استطلاعاته الخاصة، أصيب عام 1956 وغاب عن الرحلة الاستكشافية.

ذكر أليستار هورن في كتابه وهو يصف المظليين " أن أفراد الفرقة كانوا يعشقون لاكوست الذي أخذ رجاله في متناول اليد والذين كانوا في أول فرصة يقفزون فوق لافتة مظلية بالنيكل تتألق على سترة قائد مظلي". وذكر أيضا عن سياسة لاكوست "الأسلاك الشائكة لم تصل غدا لتحفيز الملاجئ"،" تسقط عند التل أن يقترب من العاصمة لأننا جهلناهم" يقيمون أثناء الليل، وكان هناك هجوم لذا الانتقال لمدة لا تزيد عن عدة أيام في الخريطة".3

[1] Alistairhorne ,HISTORE DE LAGURER,dalgrie,chevediuprimer sur les presses enag,re'ghaaia,alge'ie,2009p,174.

3-de me'nesource,p258,272.

المبحث الثالث: وقف إطلاق النار وحتمية الحل التفاوضي 1962:

في 13 مارس 1958 قام جنرالات فرنسا بالجزائر بالإطاحة بالجمهورية الفرنسية الرابعة وغير الجنرال شارل ديغول على رأس الجمهورية الخامسة لكن هؤلاء الجنرالات قاموا بمحاولة انقلاب فاشلة بقيادة سلان ضد ديغول في فيفري 1960 لأنه قال في إحدى خطاباته بان الجزائر جزائرية، وكان ديغول قد أقال الجنرال سلان الذي التجأ إلى اسبانيا وعارض اقتراحات الجنرال ديغول على نية كما قال الجنرال شال قائد الجيش الفرنسي زيلار، وقد قام الأوروبيون بتنظيم مظاهرات شعبية. رفعوا بها شعار الجزائرية، فرنسية، واستولوا على قصر الحكومة وقصر الشعب الذي يقيم فيه الحاكم العام الفرنسي، وفي الغد ظهر الجنرال ديغول في التلفزة الفرنسية، وتحدث عن انقلاب الجنرالات المتقاعدين واستيلائهم على الجزائر وأعطى الأمر بالإطاحة بهؤلاء الجنرالات ، وقال أربع جنرالات متقاعدون يحاولون الاستيلاء على السلطة وطلب من كل مدني أو عسكري ضابط صف أو ضباط متقاعدون أن يقفوا إلى جانب موقف الجمهورية الفرنسية في انتظار الإطاحة بهم، كما حاولت منظمة الجيش السري قتله بقنبلة، وكان جوكن المفاوض الفرنسي هو الذي أعلن عن اتفاق وقف إطلاق النار.[1] ألقى الجنرال ديغول خطابا أمام الشعب الفرنسي، اتصف بالاقتضاب وبعبارات جامدة يوم 18 مارس 1962، دام حوالي 7 دقائق و 85 ثانية، مفاده أن وقف إطلاق النار جاء ليتسنى للشعوب أن تقرر مصيرها، بعد مراحل من التعاون أعلن عن التواصل إلى ثلاثة حقائق مفادها أن المصلحة الوطنية بفرنسا حيث أن الحقائق الفرنسية والجزائرية والعالمية تفرض علينا الإحتكام إلى الذكاء التقليدي لبلادنا. وأن الوقت قد حان للجزائريين أن يأخذوا مصيرهم بأيديهم إضافة حاجة الجزائريين ورغبتهم في تحقيق التقدم الاقتصادي والتقني والثقافي ووجود فئات واسعة من الفرنسيين

[1] - **طاهر زبيري:** مرجع سابق ،ص 267.

تسمح بلعب أدوار مهمة عن المستوى المحلي غدا، وأنه رغم الحروب والصراع والاختلافات في العرق والدين الذي يوجد بين فرنسا و الجزائر ليس فقط أواصل سجت منذ 132 سنة فقد حارب الاثنان من أجل الحرية وتريد اليوم أن تسير معا في طريق التحضر ورغم المحاولات لبعض الجهات الإفشال رغم جهود الجيش الفرنسي في حفظ الأمن على الحدود والوصول الى حلول لحفظ الأمة الفرنسية وأنا أثق في الفرنسيين.[1]

ولقد اتخذت الإدارة الفرنسية مجموعة من التدابير والاحتياطات القضائية لمراقبة الوضع الأمني بعد الإعلان عن وقف إطلاق النار وذلك تحسبا لأعمال العنف التي قد تصاحب هذا القرار، حيث أنشأت المحكمة العسكرية وفق مرسوم 18 مارس 1962، ما عرف بمحكمة النظام العام TOP خلال الفترة الانتقالية الممتدة بين وقف إطلاق النار إلى غاية استفتاء تقرير المصير وتكونت من عريفين الأول في تلمسان والثانية في تيزي وزو ، إلا أن الأعمال التعسفية للمنظمات السرية العسكرية قد أخلت بالأمن والأمان في الجزائر خاصة في الجنوب والجزائر العاصمة ووهران، حيث يؤكد أحد مناشيرها الموزع في الجزائر والذي يحمل رقم 41100 بتاريخ 14 أبريل 1961 والذي يقول " إن المنظمة العسكرية السرية تضرب من تشاء و أين تشاء ومتى تشاء".[2]

أما بالنسبة لسير للمفوضات الجزائرية الفرنسية أو قصة المفاوضات حسب الرئيس بن خدة فقد مثلت قضية السيادة على الصحراء أساس الخلاف بين المفاوضين الجزائريين والفرنسيين منذ الاتصالات الأولى وفي لقاء مولان في جوان 1960 وهي القضية التي تسببت في فشل اللقاءين المواليين في إفيان خلال الفترة الممتدة من 20 مارس إلى 13 جوان 1961 و"لوغران "من 20 إلى 28 جويلية 1961، على الرغم من دور الوساطة المهم، الذي قام به "أوليفيلانغ" الدبلوماسي السويسري بمعية الطبيب بولحروف ممثل جبهة التحرير الوطني في مدينته روما الايطالية، لقد وضع الوفد الجزائري المفاوض استعداده لمناقشة تنازلات اقتصادية، وفي الوقت نفسه "بن بله "لن يقبل بغير السيادة على الصحراء وعلى العكس من ذلك أصرت فرنسا على عزل شمال الجزائر عن الصحراء واستغلال المحروقات المكتشفة في عام 1961.[3] حيث قلبت هذه الاتفاقيات وجهة نظر الطرف الفرنسي رأسا على عقب فبعد أن كان يهدف المطالبين بالاستقلال بالهمجيين والمشاغبين ومثيري القلق نجده يسلم باستقلال الجزائر وسيادتها في الداخل والخارج جنبت البلاد الانقسام بإنشاء مناطق تحت السيادة

---

[1] - نبرس سعاد : الإعلان عن وقف إطلاق النار 19 مارس 1962، في الأواسط الرسمية- موائيق وآراء-المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 14، العدد 2، ديسمبر 2022، ص 200-201.

[2] - العربي بلعزوز : نهاية الامبراطورية الفرنسية بالجزائر، مارس 1962، جويل،1962مجلة العصور الجديدة، العدد6، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف، قسم العلوم الإنسانية، 2012، ص 231- 232.

[3] - عبد القادر صحراوي : اتفاقيات ايفيان 1962، من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة ، العدد 8،جامعة سيدي بلعباس، ص 51-52.

الفرنسية في الأراضي الجزائرية كما كان يصر على ذلك الوفد الفرنسي المفاوض، وقد نص مضمون اتفاقية إفيان على وجوب استقلال الجزائر والوحدة الترابية، الاعتراف بالحكومة المؤقتة كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائرية ويقول سعد دحلب عن تاريخ 19 مارس 1962، أنه نهاية العهد الاستعماري وأنه عهد الانعطاف من الاستعمار، وأنه انتصار الديمقراطية، إنه دخول الجزائر الرسمي مجموعة الدول الحرة المستقلة.[1] في هذه المفاوضات عينت الحكومة المؤقتة نائب رئيسها كريم بالقاسم بصفته رئيسا للوفد الجزائري المفاوض بمعية كل من محمد يزيد، لخضر بن طوبال، سعد دحلب، بوصفهم أعضاء ممثلين عن الحكومة المؤقتة ومحمد بن يحي، بولحروف، رضا مالك، والصغير مصطفاوي لإلمامهم بتفاصيل المفاوضات خلال المرحلة الأولى والعقيد عمار بن عودة كممثل عن جيش التحرير الوطني، وهكذا نلاحظ أن الحكومة المؤقتة استبعدت أعضاء هيئة الأركان من لمشاركة في مفاوضات إفيان من الوفد المفاوض وكلفت نيابة عنهم العقيد عمار بن عودة وعن هذا الإجراء صرح أحمد قايد للإطارات جيش التحرير الوطني الشرقي قائلا لهم: إن الحكومة المؤقتة سقطت في الخيانة بموقفها، في افيان وشجع إطارات جيش التحرير بعدم تقبل هذا الإخلال وتشن هجوما في فيفري1962 أيام قبل وقف إطلاق النار للدلالة على أن السلام والاستقلال لا يتحققان إلا عن طريق القوة المسلحة وبالمقابل ردت الحكومة المؤقتة على هذا التصرف بقطع التموين عن جيش التحرير الوطني بالحدود ابتداء من شهر فيفري 1962، أما الوفد الفرنسي فكان برئاسة لويس جوكس ومعه كل من روبير بيير و نبروقلي . الجنرال دي كاماس، رولاند سيكار برودن، برونو دوولوس ،كلود تريكو، وهو ملحق بديوان جوكس ومشار برئاسة الجمهورية الفرنسية.[2]

تم استفتاء الشعب الجزائري حول تقرير مصيره بعد ثلاثة أشهر من هذا التاريخ، و قبلت الحكومة المؤقتة الاستفتاء على تقرير المصير، و هذا إصرار ديغول كحل وسط لحفظ ماء وجهه أمام الشعب الفرنسي و أمام العالم حتى لا تظهر فرنسا و كأنها انهزمت أمام الثورة الجزائرية و مما قال باسم الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية وبموافقة من المجلس الوطني للثورة، أعلن عن وقف القتال فوق التراب الوطني الجزائري لكنه ابتدأ من 14 مارس 1962 على الساعة الثانية عشر زوالا، باسم الحكومة المؤقتة فإني أعطي الأمر لجميع جيش وحدات التحرير بوقف جميع العمليات العسكرية وتناقل جنود جيش التحرير الوطني الخ الذي لم يكن متوقعا لحظتها وسادت ساعتها حالة من الدهشة ممزوجة بالفرحة العامرة اكتسحت نفوس جيش التحرير الوطني الذين أخذوا يطلقون

[1] - بشير سعيدوني : اتفاقيات ايفيان 18 مارس 1962 وردود الفعل المختلفة حولها، جامعة الجزائر، مجلة آفاق العلم، العدد الخامس 2016، ص 380.

[2] - عبد السلام كمون: مفاوضات ايفيان الثانية 1962 و تأثيرها على العلاقات بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة، مجلة رفوف ، مخبر المخطوطات، جامعة أدرار الجزائر، المجلد 11،العدد2 ،جويلية 2023، ص 784.

البارود في السماء وصرخات الفرحة بعد النصر المؤزر،[1] أما عن المفاوضات الأخيرة فقد انطلقت يوم 7 مارس 1962 وانتهت بصفة رسمية مساء يوم 18 مارس 1962، على السادسة مساء لحظة التوقيع على اتفاقية افيان من قبل الوفدين الفرنسي و الجزائري وقد تقرر في الاتفاقية أن يدخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في يوم 19 مارس 1962 في منتصف النهار ، و قد ألقى ديغول خطابا للشعب الفرنسي أعلن فيه التوصل إلى اتفاقية وقف إطلاق النار، ووجهت الحكومة المؤقتة نداء للشعب الجزائري على لسان رئيسها بن خدة أعلن فيه التوصل إلى اتفاق مع السلطة الفرنسية يضمن استقلال الجزائر ويطالب بوقف القتال.[2] حيث بين هذا الاتفاق أن فرنسا احتفظت بامتيازات عسكرية تتجلى في استئجار قاعدة المرسى الكبير في البحرية لمدة خمسة عشر عاما ، قابلة للتجديد مع النص أن أرض القاعدة جزء من التراب الجزائري ، وتبع القاعدة منشآت ومطارات عسكرية حولها تخضع لنفس نظامها، وبمقتضى هذا النظام يكون للفرنسيين وحدهم حق التحليق فوقها، واستخدام مياهها الإقليمية ، والإشراف على الأمن فيها واستخدام شبكات المواصلات اللاسلكية الخاصة بها، وحق استخدام المباني اللازمة داخل منطقة القاعدة، مع دفع التعويضات المناسبة، و تحتفظ فرنسا ببعض المناطق في الصحراء الجزائرية لمدة خمس سنوات خاصة في بشار ورقان، ولها أن تستخدم المحطات الفنية القائمة بها، غير أنا المادة الرابعة من الاتفاقية لم تذكر صراحة حق فرنسا في إجراء التجارب، و اكتفت بذكر :" و تستخدم كذلك المحطات الفنية التابعة لها" تشير هذه العبارة إلى محطات التجارب النووية، ومع ذلك فقد كان من الضروري تعديل الاتفاقية العسكرية لتتناسب مع موقف الجزائر من هذه المسألة ضمن سياسة عدم الانحياز.[3]

[1] - طاهر الزبيري : مرجع سابق، ص 268.

[2] - عبد السلام كمون :مرجع سابق ، ص 785.

[3]- العالية ميلود : قراءة تاريخية في العالم الأول من اتفاقيات ايفيان 18 مارس -1962-1963، المفاوضات على اساس الاعتراف بالسيادة لدى الشعب الجزائري وممارسة الدولة الجزائرية لمبدأ حق الإشراف الفعلي على الثروات الوطنية مجلة دراسات و أبحاث المجلة الفرعية في العلوم الانسانية و الاجتماعية، المجلد 15، العدد 1 ، جانفي 2023، ص 184-185.

المبحث الرابع: الخلاف بين الحكومة المؤقتة و هيئة الأركان

1-الخلاف بين الحكومة المؤقتة و أعضاء أركان الجيش:

لقد تفاقم الخلاف الذي كان متسترا مع وقف القتال وقد رأينا أن أعضاء أركان الجيش الثلاثة قد صوتوا ضد اتفاقيات أيفيان و بدؤوا يعبرون عن غضبهم على الحكومة التي في نظرهم قد تنازلت لفرنسا عن جميع الميادين و أن هذا الاستقلال شكلي و قد اتصل "بومدين بسجن باريس ب بوضياف" أولا ليتولى المعارضة ولكنه رفض فاتصل "بابن بله"ووقع بينهما اتفاق على هذا الهجوم عند خروجه من السجن، فلم تجد الحكومة و خصوصا رئيسها بدا من أن تأخذ قرار إقالة "بومدين "وتكليف الرائد" موسى "بن أحمد" بقيادة أركان الجيش بالنيابة و لكن بومدين لم يذعن لذلك وواصل مهامه و أيضا اتصل بالضباط المتواجدين على الحدود واستمالتهم إلى جانبه ولم يستطع الرائد "موسى" أن يفعل شيئا، و أصبحت الحكومة في أزمة و اختلف أعضائها في أخذ المواقف وحاول "كريم "الاتصال بالولايات في الداخل وكثر التردد و ظهر نوع من الفوضى.1 أن الجيش هو المنتصر الحقيقي في الصراع على السلطة الذي تم داخل جبهة التحرير الوطني في صيف 1962، لقد خسر سياسيو الحكومة المؤقتة المعركة لصالح هيئة الأركان، ولم يتمكن الرئيس "أحمد بن بله" رؤساء الجزائر المستقلة إلا بفضل دعم الجيش له .2ولكن الخلافات ازدادت يوما بعد يوم وتفاقم الوضع كثيرا بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة بين مؤيدين و معارضين ورغم هذه المفاجآت فإن موقف الحكومة المؤقتة و الولايات كان صارما إلى أبعد الحدود فاشترطوا سوى استدعاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية و إنهاء حالة حصار على قسنطينة و لكن "بن بله "كان يعرف جيدا عواقب ذلك الشرط فقرر احتلال قسنطينة بواسطة جيش الحدود و أيضا قرر أن المكتب السياسي هو البديل الوحيد للمجلس الوطني للثورة الجزائرية.[1]

1- زهير احدادن : رجع السابق ،ص،92-93

2- حنيفي هلايلي : الجزائر ازمة صيف 1962،وارهاصات إعادة بناء الدولة الحديثة ،عصور الجديدة ،العدد11-12،فيفري 2014،ص407.

3- محمد العربي الزبيري ،تاريخ الجزائر المعاصر الجزء 2،الإتحاد الكتاب العرب ،دراسة مكتبة الإسكندرية ،ص 209.

الخاتمة

الخاتمة

خلال دراساتنا لموضوع دور جيش الحدود في مواجهة المخططات العسكري الفرنسية تم التوصل لمجموعة من الاستنتاجات يمكن حصرها في النقاط التالي:

_تأكدت جبهة تحرير الوطني من عدم جدوى العمل السياسي ودمجه مع العمل العسكري.

_أن جيش التحرير الوطني كان قد ولد من رحم الثورة التحريرية وفي مخاط معاناتها من بطش الاستعمار الفرنسي .

_أن جيش التحرير الوطني تعود أصول نشأته إلي المنظمة الخاصة، "سنة 1947"و التي وضعت الحجر الأساس لهذا الجيش ومهدت لوجوده ،وأنه يعتبر القوة الأكثر قدرة على مواجهة فرنسا عسكريا .

_أهمية مؤتمر الصومام في الثورة لسنة 1956،وهو المؤتمر الأول والشرعي لثورة التحريرية الذي تم على أساسه تنظيم وهيكلة جيش التحرير الوطني و تقسم المناطق والولايات وإضافة الصحراء كمنطقة سادسة، وهو المؤتمر الذي أصبح من خلاله حش التحرير الوطني جيش نظامينا، مهيكل هيكلة عسكرية صارمة وهو من طور أسس التجنيد التي كانت موجودة سابقا في المنظمة الخاصة وهو من وضع قانون أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري.

_لعب مؤتمر الصومام دورا هاما في تنظيم الثورة في جميع جوانبها و مجالاتها خاصة منها المجال العسكري .

_مدي أهمية المناطق الحدودية(الشريط الحدوديّ من الجهة الشرقية والغربية) بالنسبة لثورة بصفة خاصة ،و بالنسبة لفرنسا أيضا التي سلطة الضوء عليها من أجل تطويق الثورة .

_تكمن أهمية الشريط الحدوديّ كونه معبرا السلاح والذخيرة أي لعب دورا جد بالغا أيام الثورة في تموين وتسليح الثورة عن طريق جلب هذه الأخيرة من دول الجوار،(تونس، المعرب، ليبيا) .

_مدى أهمية القواعد العسكرية لثورة خاصة في المناطق الحدودية والغربية والشرقية .

_ يعتبر جيش الحدود هو الخط الواصل بين الداخل والخارج و التي كانت مهمة الدفاع عن هذه المناطق الحدودية و تصعيد الجهاد على الجبهتين الشرقية والغربية (وجلب السلاح والمساهمة في تسليح الثورة خاصة مناطق الداخل .

_ سمى جيش الحدود بالجيش المرابط على الحدود لأنه جيش نشط على الجهات الحدودية من الوطن وتصعيد الكفاح العسكري المسلح هناك .

_ لعب جيش التحرير الوطني دورا جد مهم في استقلال الجزائر ورفع الراية الوطنية عام "1962"، ذلك عن طريق تضحياته الجسام وقوته العسكرية التي اكسبها طوال سنوات الثورة .

_ اتبع جيش التحرير الوطني مجموعة من الإستراتجيات المحكمة في مواجهة المكنة الفرنسية المدمرة، خاصة منها حرب العصابات وعمليات الكر والفر وغيرها .

_ شكل خط شال وموريس أو ما عرف بحواجز جهنم عائقا جد كبير وحقبة يصعب تخطيها، بالنسبة لجيش الحدود، والتي قد حدة من نشاطه في فترة ما من الثورة .

_ استطاع جيش التحرير الوطني تخطي عقبة الأسلاك الشائكة ومواجهة إستراتيجية الفرنسية بإستراتيجية حربية مضادة لها .

_ عمدت الإدارة الفرنسية على تطويق الثورة بالعديد من الوسائل خاصة العسكرية منها إنشاء خطي شال وموريس علي الحدود الغربية والشرقية للوطن و إقامة المحتشدات وإتباع سياسة الأرض المحروقة إضافة إلى السجون و المنافي وغيرها، محاولة بذالك عزل الثورة عن جيشها وعزل جيش الحدود عن الشعب و الثورة و عزل الداخل عن الخارج .

_ خاض جيش التحرير الوطني المرابط علي الحدود، العديد من المعارك الضارية مع الجيش الفرنسي منها معركة واد الشوك، ومعركة سواق أهراس الكبرى، ومعركة الظهرة، والتي كانت بمثابة البرهان

لفرنسا أن جيش التحرير على الحدود لا ولن يتوقف حتى تنال الجزائر استقلالها، رغم كل عمليات التضييق الفرنسية .

_ قام جيش التحرير الوطني بالعديد من عمليات العبور ويعني بذالك عبور خط شال وموريس ومن بينها، عبور علي كافي وعبور الرائد بن علي سوايعي والطاهر زبيري، "سنة 1960".

_ اعتبرت المناطق الحدودية منفذا جد هام لعبور قوافل السلاح والإمداد والتي كان جيش الحدود المساهم الأكبر في عبورها ودخولها إلي ولايات الداخل .

_ شكلت هيئة الأركان مفصل جد مهما في الثورة وخاصة بالنسبة لجيش التحرير الوطني كما أن لجنة التنسيق والتنفيذ هي التي كانت تتابع جيش التحرير الوطني .

_ استخدم جيش التحرير الوطني على الحدود أحدث الأسلحة من أجل مواجهة المخططات العسكرية الفرنسية خاصة" البنغالور، والبازوكا"و مدافع الهاون .

_ لعبت مراكز التكوين والتدريب على الحدود التونسية والمغربية دورا بارزا في تكوين العديد من الضباط والإطارات في جيش التحرير الوطني .

_ لعبت القواعد الخلفية لثورة التحريرية لجيش الحدود دورا جد مهم في توفير الدعم اللوجستكي لثورة التحريرية خاصة عن طريق مصالح الإمداد والتسليح .

_ لقد أعطى جيش الحدود لثورة بعدا عالميا، ذلك بتدويل القضية الجزائرية، وشكل ورقة ضغط للعدو الفرنسي وذلك من خلال خوضه للعديد من المعارك و التي راح ضحاياها الكثير من الشهداء والمسبلون خاصة منها تلك التي جرت على الحدود الشرقية .

_ واصل جيش التحرير الوطني (جيش الحدود) ، المرابط على الحدود في تدعيم الثورة بالنفس والنفيس إلي غاية آخر رمق وشكل بذلك القوة الضاربة التي أفشلت جميع مخططات فرنسا العسكرية والتصدي لها .

_ استطاع جيش التحرير افتكاك تقرير مصيره" سنة 1960" وإخضاع الطرف الفرنسي لحتمية التفاوض على الاستقلال واستفتاء تقرير المصير رغم المناورات الديغولية خلال السنوات "1962-1958" (منها عملية الأحجار الكريمة، استحداث فرقة المضلين، حرب الجزائر مخطط شبان دلماس) " وغيرها من العمليات العسكرية والسياسية لمنع تدويل القضية الجزائرية ومنع سير المفاوضات .

_ شكلت " سنة 1962" حدثا لا يمحى من تاريخ الذاكرة الوطنية ألا وهو استقلال الجزائر.

الملاحق

الملحق رقم(01): خريطة الولاية الرابعة

خريطة الولاية الرابعة.

الملحق رقم (02): خريطة لمنطقة الولاية 02

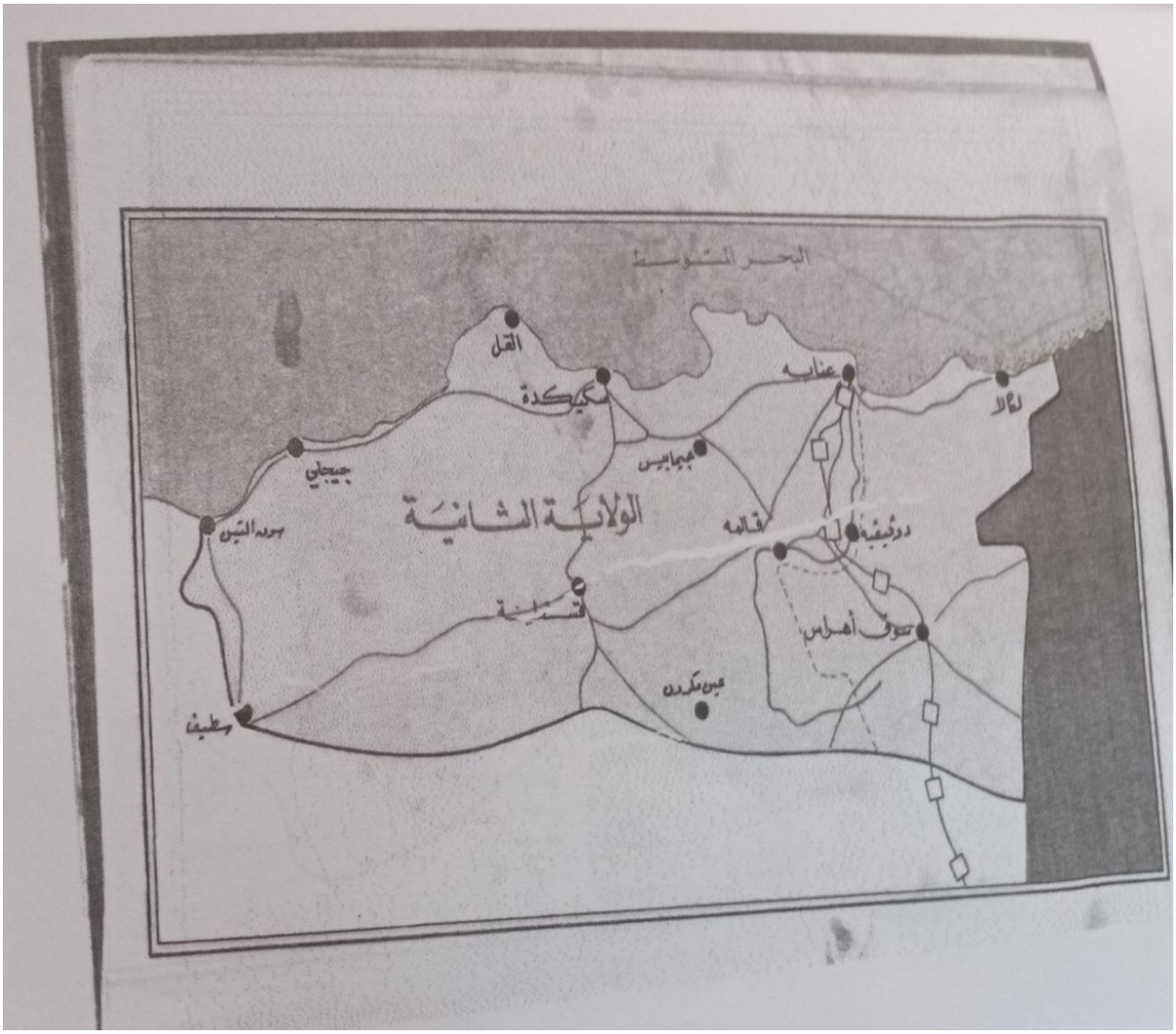

الملحق رقم(03): خريطة جغرافية لمنطقة سوق أهراس

الملحق رقم (04): مسار قوافل الإمداد بالسلاح والذخيرة من التراب التونسي الى الجزائر

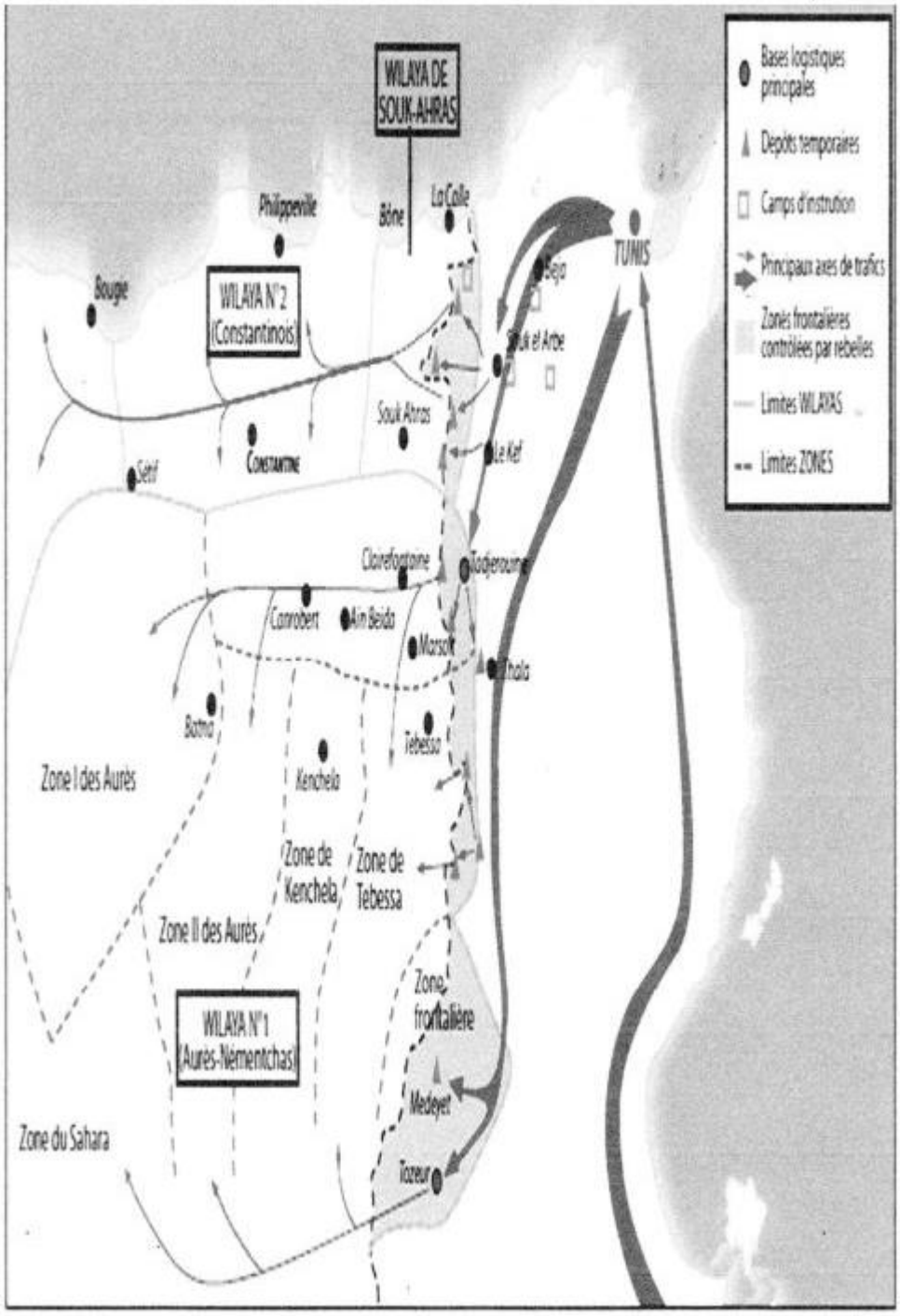

الملحق رقم (05): عبور الخط المكهرب على الجهة الشرقية

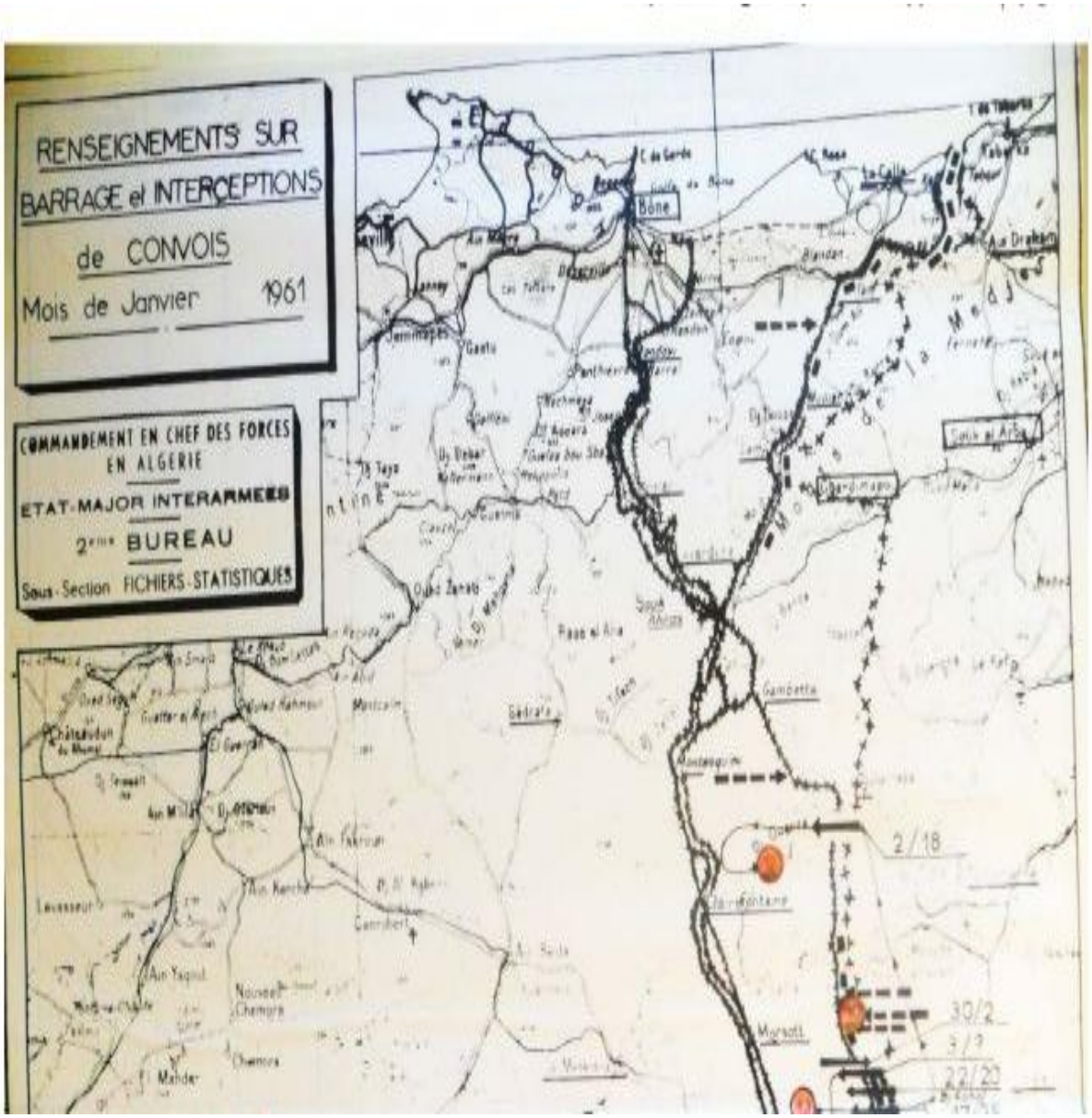

الملحق رقم (06): طرق نقل الأسلحة عبر الحدود الغربية نحو الولايات الداخلية

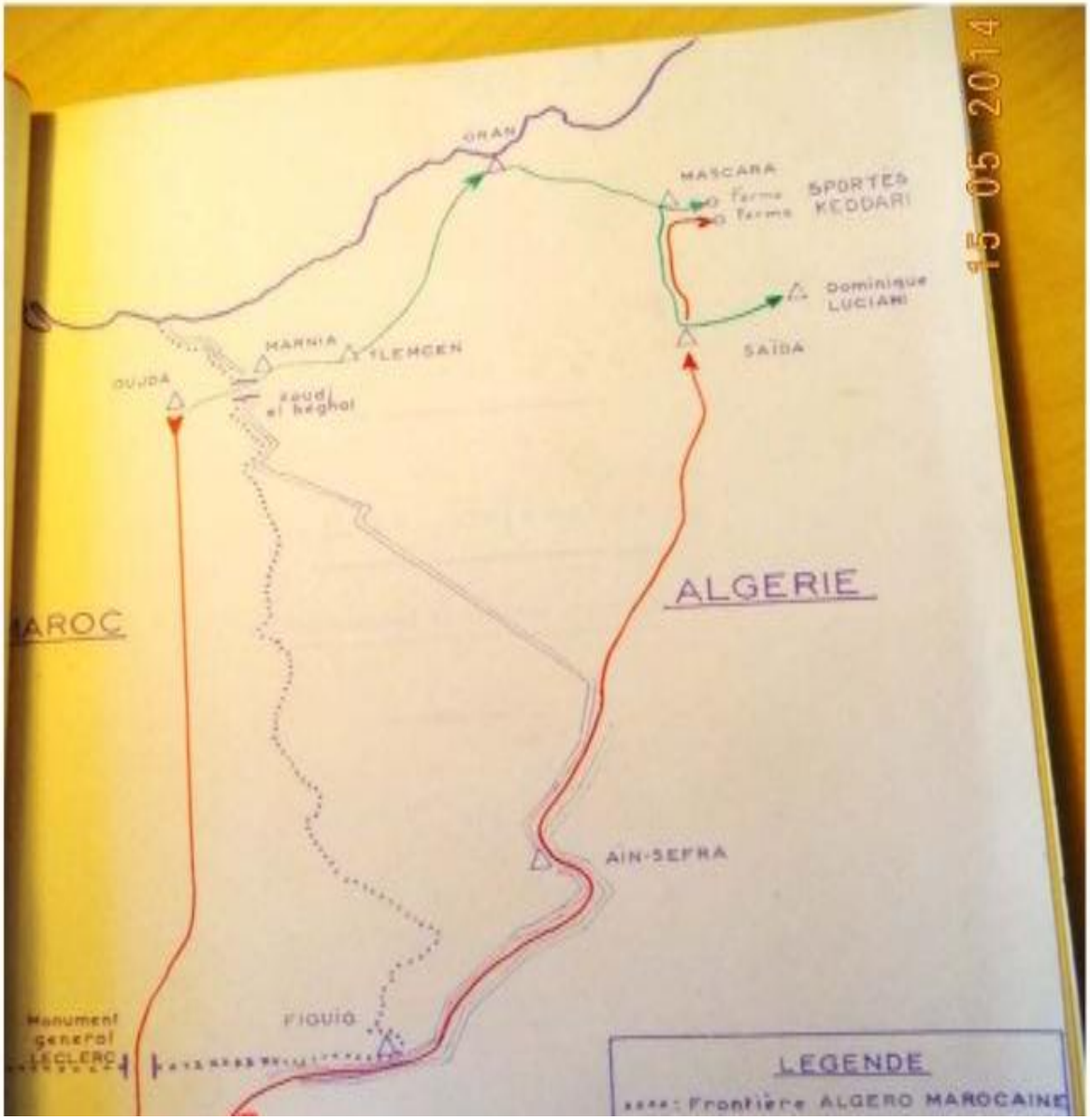

الملحق رقم (07): مجسم لمعتقل قصر الطير

الملحق رقم (08): صورة لجنديان من جيش التحرير يقومان بإدخال البنغلور تحت الأسلاك الشائكة لإحداث التفجير والتخريب

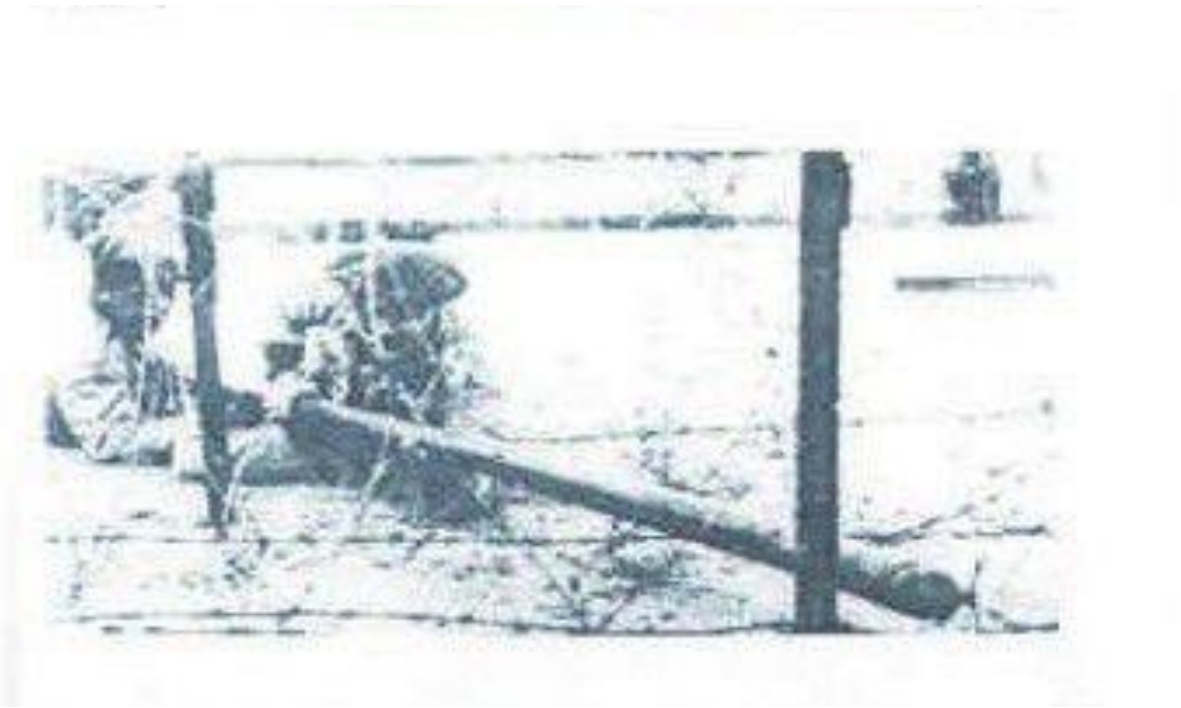

الملحق رقم(09): أسلحة غنمت في الهجوم على مركز المشري في 20أكتوبر 1957

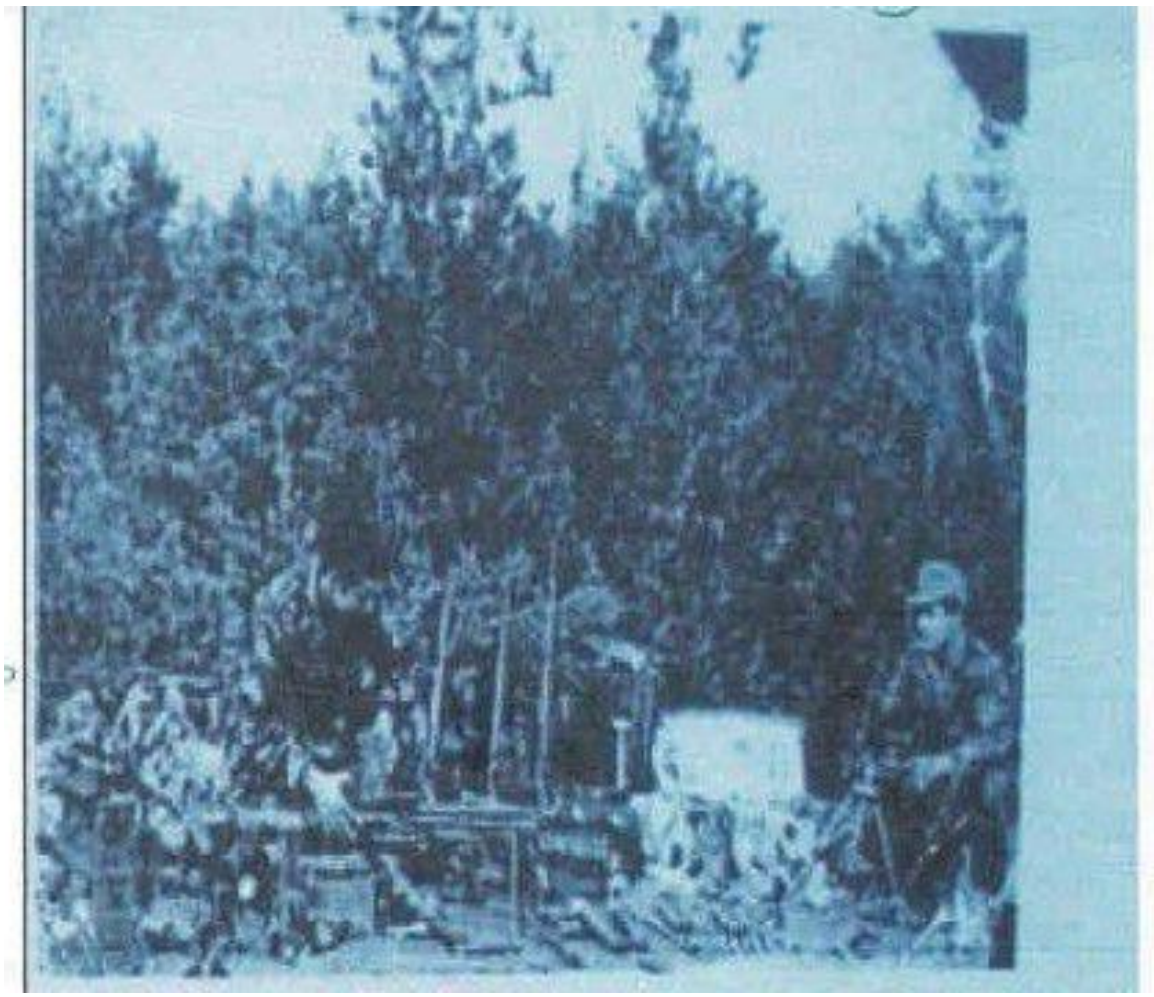

الملحق رقم (10): صورة لسبتي بومعراف

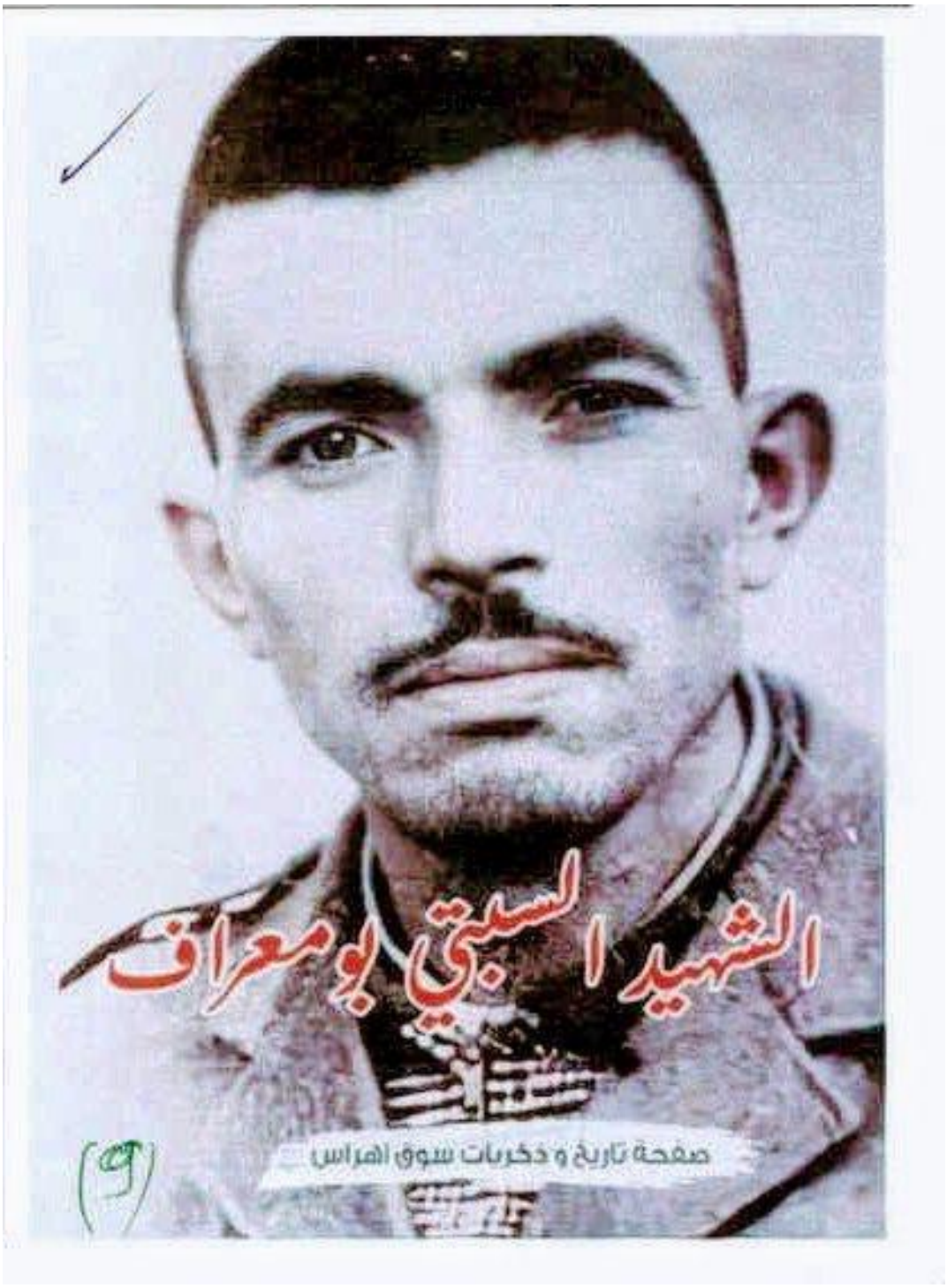

الملحق رقم (11):صور لشهيدين الشريف ملاح، بجانبه الطاهر الزبيري، ومحمد لخضر سيرين

من اليمين: الطاهر الزبيري وفي الوسط محمد لخضر سيرين وعلى اليسار الشهيد الشريف ملاح الذي سقط في ميدان الشرف إلى جانب رفيقه البطل بومعراف في جبل بوحنو في المعركة التي دارت رحاها أيام 9/10/11/فيفري 1958.

الملحق : وثائق ادارية

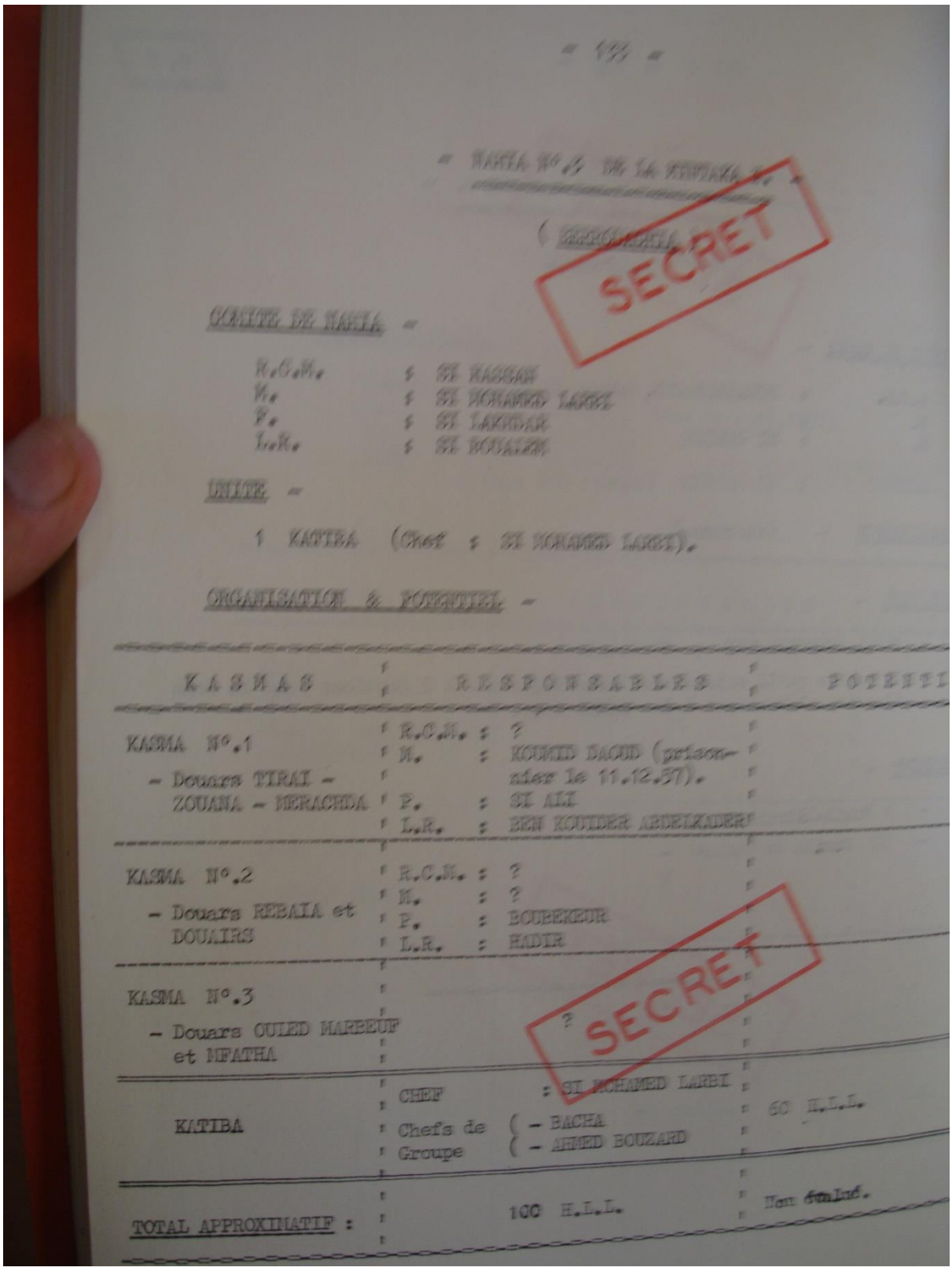

- 133 -

- WILAYA N°4 DE LA KEYDAKA -

(ZEMMOURIA)

SECRET

COMITE DE WILAYA -

R.C.M. : SI HASSAN
M. : SI MOHAMED LARBI
P. : SI LAKHDAR
L.R. : SI BOUAZZA

UNITE -

1 KATIBA (Chef : SI MOHAMED LARBI).

ORGANISATION & POTENTIEL -

KASMAS	RESPONSABLES	POTENTIEL
KASMA N°.1 - Douars TIRAI - ZOUANA - MERACHDA	R.C.M. : ? M. : KOUIDI DAOUD (prisonnier le 11.12.57). P. : SI ALI L.R. : BEN KOUIDER ABDELKADER	
KASMA N°.2 - Douars REBAIA et DOUAIRS	R.C.M. : ? M. : ? P. : BOUBEKEUR L.R. : HADIR	
KASMA N°.3 - Douars OULED MARBEUF et MFATHA	?	
KATIBA	CHEF : SI MOHAMED LARBI Chefs de Groupe (- BACHA (- AHMED BOUZARD	60 H.L.L.
TOTAL APPROXIMATIF :	100 H.L.L.	Non évalué.

SECRET

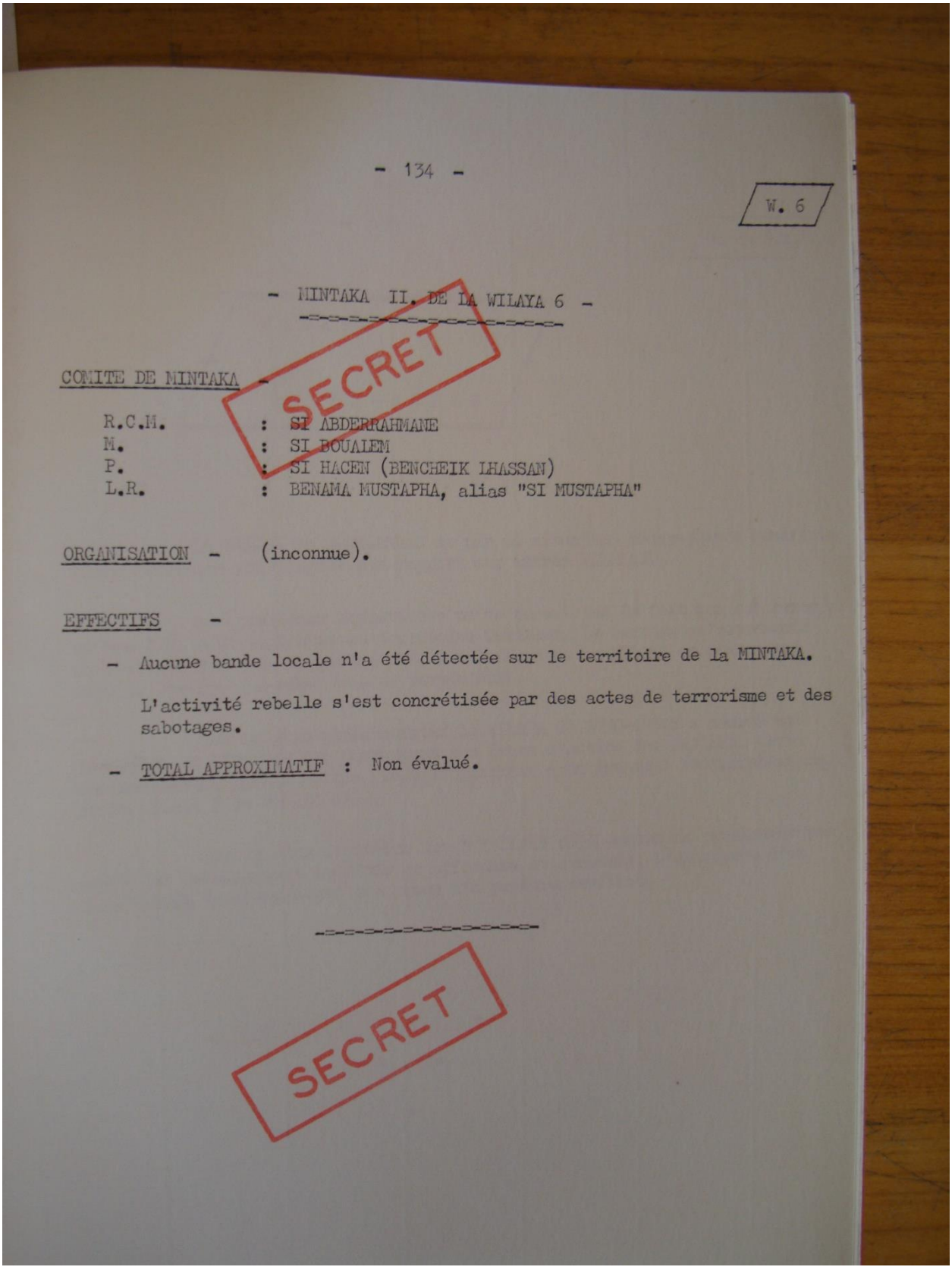

- 134 -

W. 6

- MINTAKA II. DE LA WILAYA 6 -

SECRET

COMITE DE MINTAKA -

R.C.M. : SI ABDERRAHMANE
M. : SI BOUALEM
P. : SI HACEN (BENCHEIK LHASSAN)
L.R. : BENAMA MUSTAPHA, alias "SI MUSTAPHA"

ORGANISATION - (inconnue).

EFFECTIFS -

- Aucune bande locale n'a été détectée sur le territoire de la MINTAKA.

  L'activité rebelle s'est concrétisée par des actes de terrorisme et des sabotages.

- TOTAL APPROXIMATIF : Non évalué.

SECRET

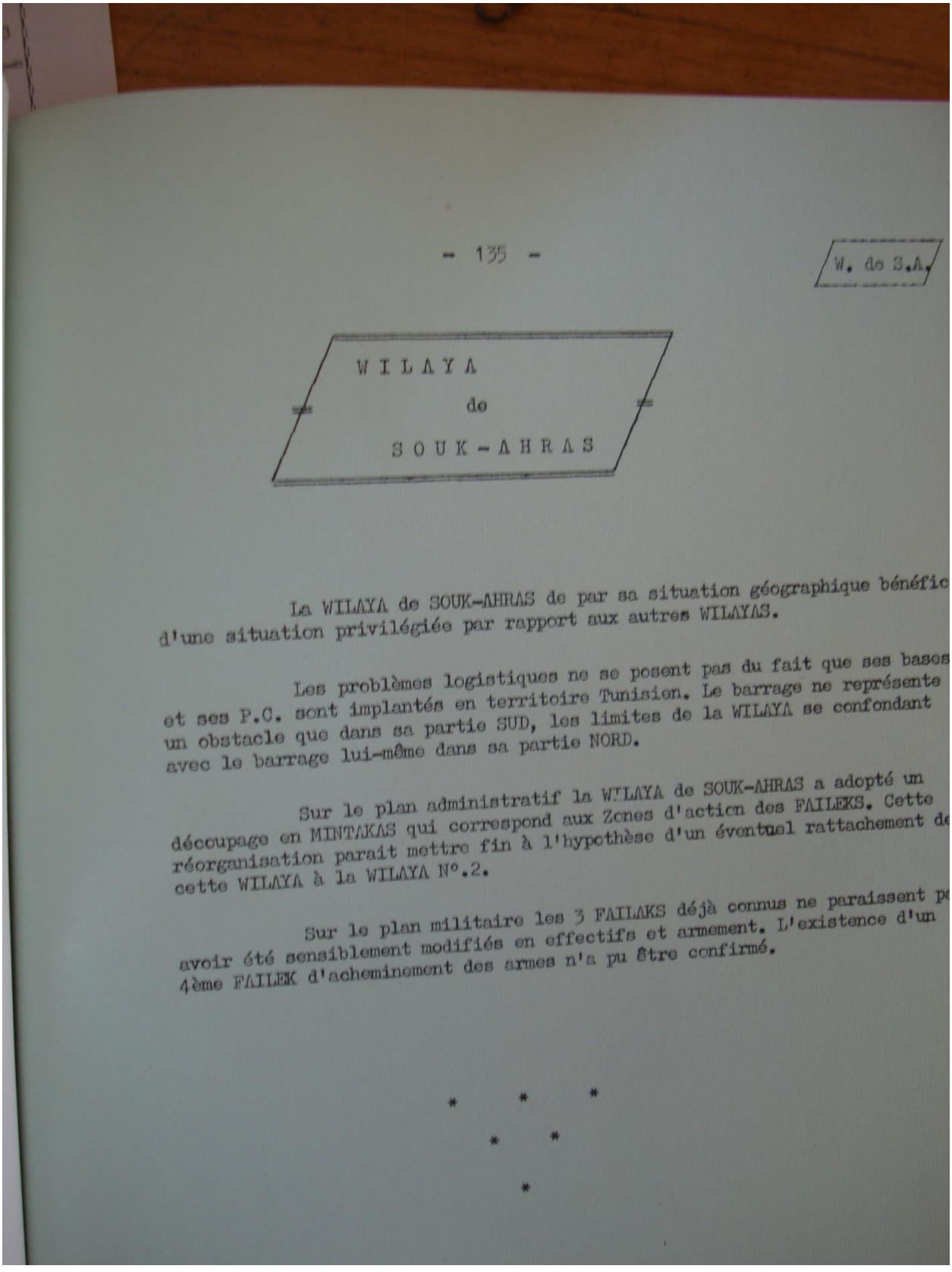

- 135 -

W. de S.A.

W I L A Y A

de

S O U K - A H R A S

La WILAYA de SOUK-AHRAS de par sa situation géographique bénéfic
d'une situation privilégiée par rapport aux autres WILAYAS.

Les problèmes logistiques ne se posent pas du fait que ses bases
et ses P.C. sont implantés en territoire Tunisien. Le barrage ne représente
un obstacle que dans sa partie SUD, les limites de la WILAYA se confondant
avec le barrage lui-même dans sa partie NORD.

Sur le plan administratif la WILAYA de SOUK-AHRAS a adopté un
découpage en MINTAKAS qui correspond aux Zones d'action des FAILEKS. Cette
réorganisation parait mettre fin à l'hypothèse d'un éventuel rattachement de
cette WILAYA à la WILAYA N°.2.

Sur le plan militaire les 3 FAILAKS déjà connus ne paraissent pa
avoir été sensiblement modifiés en effectifs et armement. L'existence d'un
4ème FAILEK d'acheminement des armes n'a pu être confirmé.

* * *

* *

*

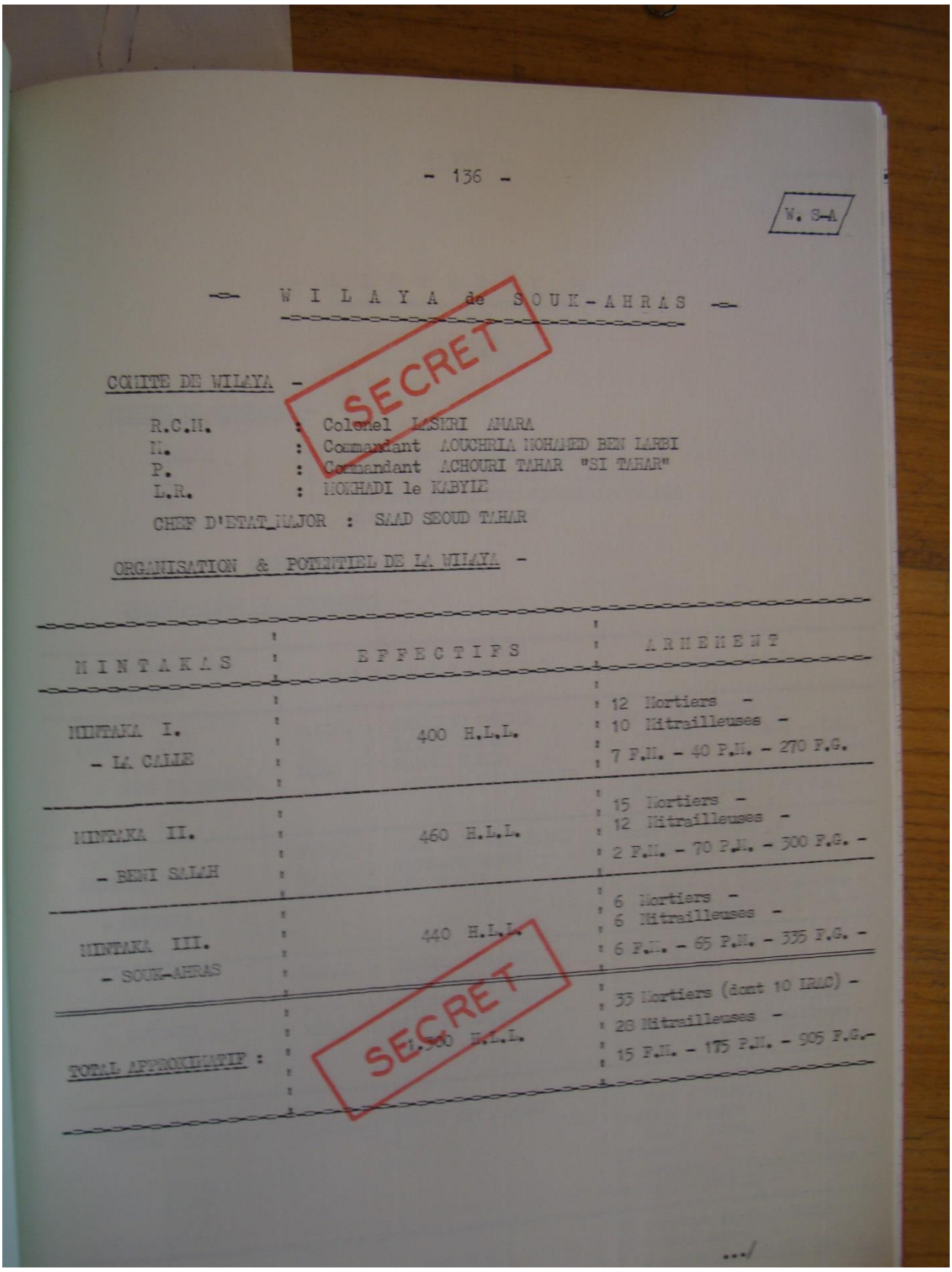

- 136 -

W. 3-A

SECRET

— W I L A Y A de S O U K - A H R A S —

COMITE DE WILAYA -

R.C.M. : Colonel LASKRI ANARA
M. : Commandant AOUCHRIA MOHAMED BEN LARBI
P. : Commandant ACHOURI TAHAR "SI TAHAR"
L.R. : MOKHADI le KABYLE

CHEF D'ETAT MAJOR : SAAD SEOUD TAHAR

ORGANISATION & POTENTIEL DE LA WILAYA -

M I N T A K A S	E F F E C T I F S	A R M E M E N T
MINTAKA I. - LA CALLE	400 H.L.L.	12 Mortiers - 10 Mitrailleuses - 7 F.M. - 40 P.M. - 270 F.G.
MINTAKA II. - BENI SALAH	460 H.L.L.	15 Mortiers - 12 Mitrailleuses - 2 F.M. - 70 P.M. - 300 F.G. -
MINTAKA III. - SOUK-AHRAS	440 H.L.L.	6 Mortiers - 6 Mitrailleuses - 6 F.M. - 65 P.M. - 335 F.G. -
TOTAL APPROXIMATIF :	1.300 H.L.L.	33 Mortiers (dont 10 LRLC) - 28 Mitrailleuses - 15 F.M. - 175 P.M. - 905 F.G.-

SECRET

.../

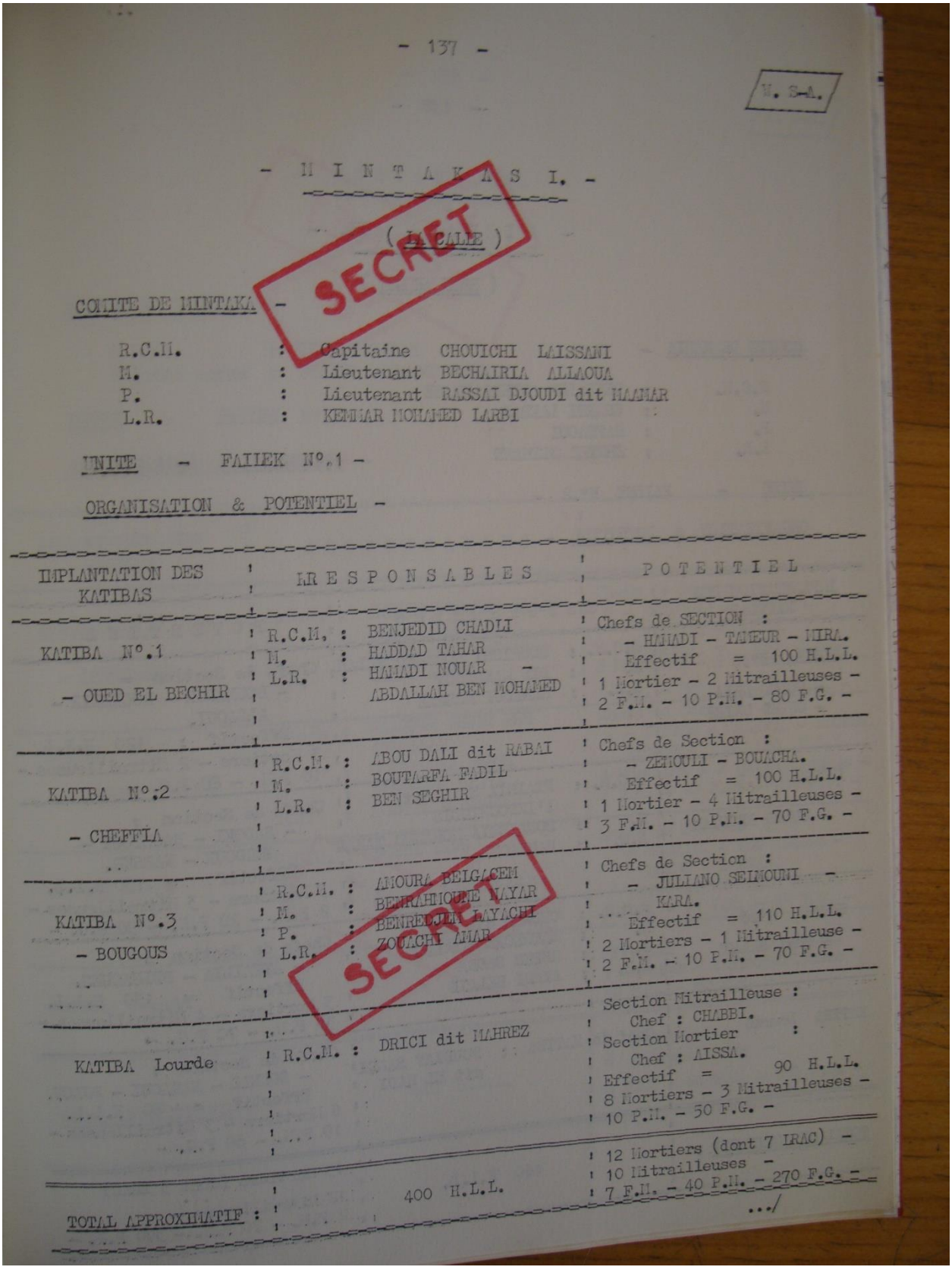

- 137 -

W. S-A.

- M I N T A K A S I. -

(LA CALLE)

SECRET

COMITE DE MINTAKA -

R.C.M. : Capitaine CHOUICHI LAISSANI
M. : Lieutenant BECHAIRIA ALLAOUA
P. : Lieutenant RASSAI DJOUDI dit HAMMAR
L.R. : KEMMAR MOHAMED LARBI

UNITE - FAILEK N°.1 -

ORGANISATION & POTENTIEL -

IMPLANTATION DES KATIBAS	RESPONSABLES	POTENTIEL
KATIBA N°.1 - OUED EL BECHIR	R.C.M. : BENJEDID CHADLI M. : HADDAD TAHAR L.R. : HAMADI NOUAR - ABDALLAH BEN MOHAMED	Chefs de SECTION : - HAMADI - TAIEUR - MIRA. Effectif = 100 H.L.L. 1 Mortier - 2 Mitrailleuses - 2 F.M. - 10 P.M. - 80 F.G. -
KATIBA N°.2 - CHEFTIA	R.C.M. : ABOU DALI dit RABAI M. : BOUTARFA FADIL L.R. : BEN SEGHIR	Chefs de Section : - ZEMOULI - BOUACHA. Effectif = 100 H.L.L. 1 Mortier - 4 Mitrailleuses - 3 F.M. - 10 P.M. - 70 F.G. -
KATIBA N°.3 - BOUGOUS	R.C.M. : ANOURA BELGACEM M. : BENRAHIOUNE MAYAR P. : BENREDJEL LAYACHI L.R. : ZOUACHI AMAR	Chefs de Section : - JULIANO SELMOUNI - KARA. Effectif = 110 H.L.L. 2 Mortiers - 1 Mitrailleuse - 2 F.M. - 10 P.M. - 70 F.G. -
KATIBA Lourde	R.C.M. : DRICI dit MAHREZ	Section Mitrailleuse : Chef : CHABBI. Section Mortier : Chef : AISSA. Effectif = 90 H.L.L. 8 Mortiers - 3 Mitrailleuses - 10 P.M. - 50 F.G. -
TOTAL APPROXIMATIF :	400 H.L.L.	12 Mortiers (dont 7 LRAC) - 10 Mitrailleuses - 7 F.M. - 40 P.M. - 270 F.G. -

.../

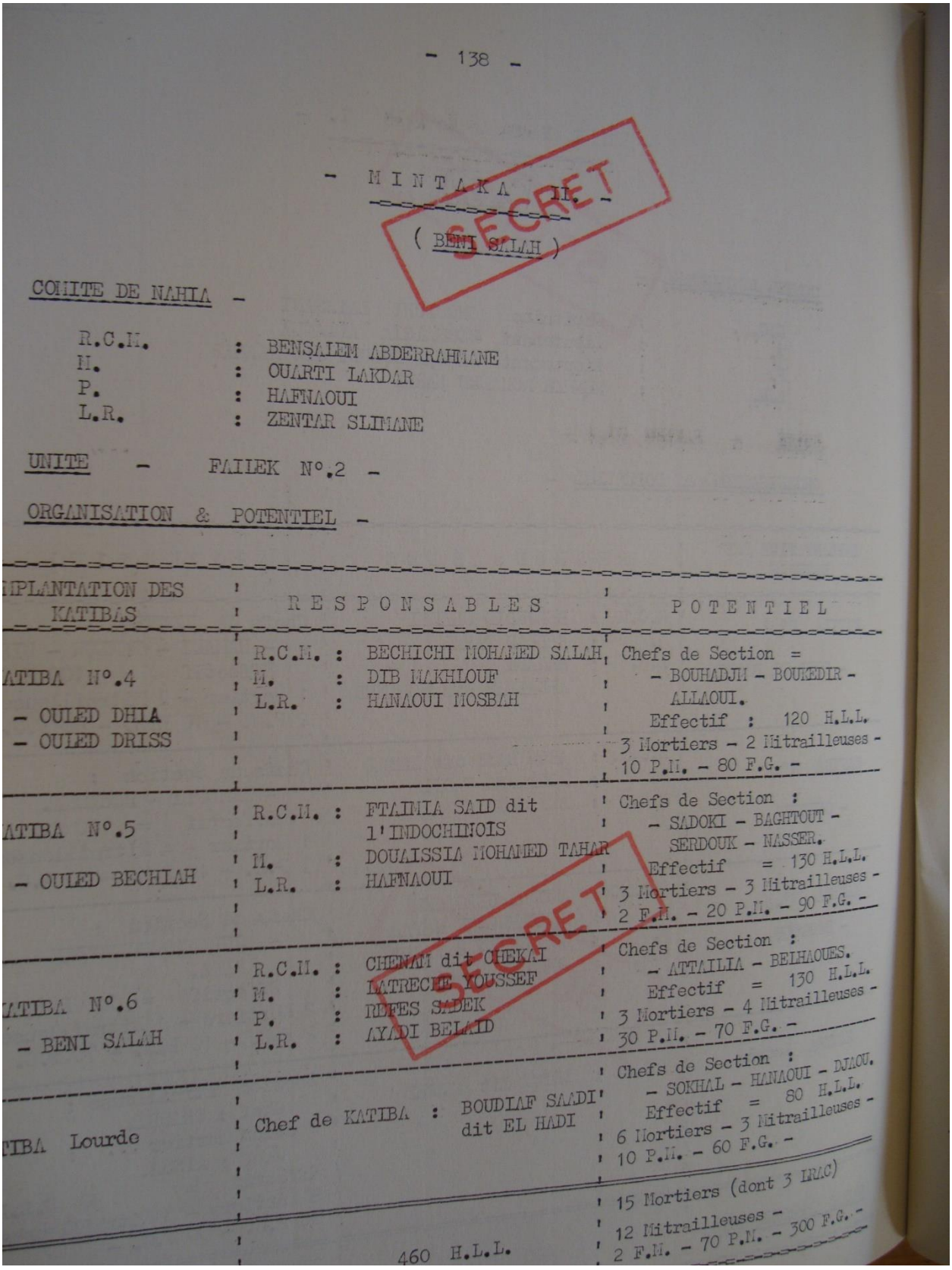

- 138 -

- M I N T A K A II. -

(BENI SALAH)

SECRET

COMITE DE NAHIA -

R.C.N. : BENSALEM ABDERRAHMANE
N. : OUARTI LAKDAR
P. : HAFNAOUI
L.R. : ZENTAR SLIMANE

UNITE - FAILEK N°.2 -

ORGANISATION & POTENTIEL -

IMPLANTATION DES KATIBAS	RESPONSABLES	POTENTIEL
ATIBA N°.4 - OULED DHIA - OULED DRISS	R.C.N. : BECHICHI MOHAMED SALAH N. : DIB MAKHLOUF L.R. : HANAOUI MOSBAH	Chefs de Section = - BOUHADJM - BOUKEDIR - ALLAOUI. Effectif : 120 H.L.L. 3 Mortiers - 2 Mitrailleuses - 10 P.M. - 80 F.G. -
ATIBA N°.5 - OULED BECHLAH	R.C.N. : FTAIMIA SAID dit l'INDOCHINOIS N. : DOUAISSIA MOHAMED TAHAR L.R. : HAFNAOUI	Chefs de Section : - SADOKI - BACHTOUT - SERDOUK - NASSER. Effectif = 130 H.L.L. 3 Mortiers - 3 Mitrailleuses - 2 F.M. - 20 P.M. - 90 F.G. -
ATIBA N°.6 - BENI SALAH	R.C.N. : CHENAI dit CHEKAI N. : LATRECHE YOUSSEF P. : REFES SADEK L.R. : AYADI BELAID	Chefs de Section : - ATTAILIA - BELHAOUES. Effectif = 130 H.L.L. 3 Mortiers - 4 Mitrailleuses - 30 P.M. - 70 F.G. -
TIBA Lourde	Chef de KATIBA : BOUDIAF SAADI dit EL HADI	Chefs de Section : - SOKHAL - HANAOUI - DJAOU. Effectif = 80 H.L.L. 6 Mortiers - 3 Mitrailleuses - 10 P.M. - 60 F.G. -
	460 H.L.L.	15 Mortiers (dont 3 LRAC) 12 Mitrailleuses - 2 F.M. - 70 P.M. - 300 F.G. -

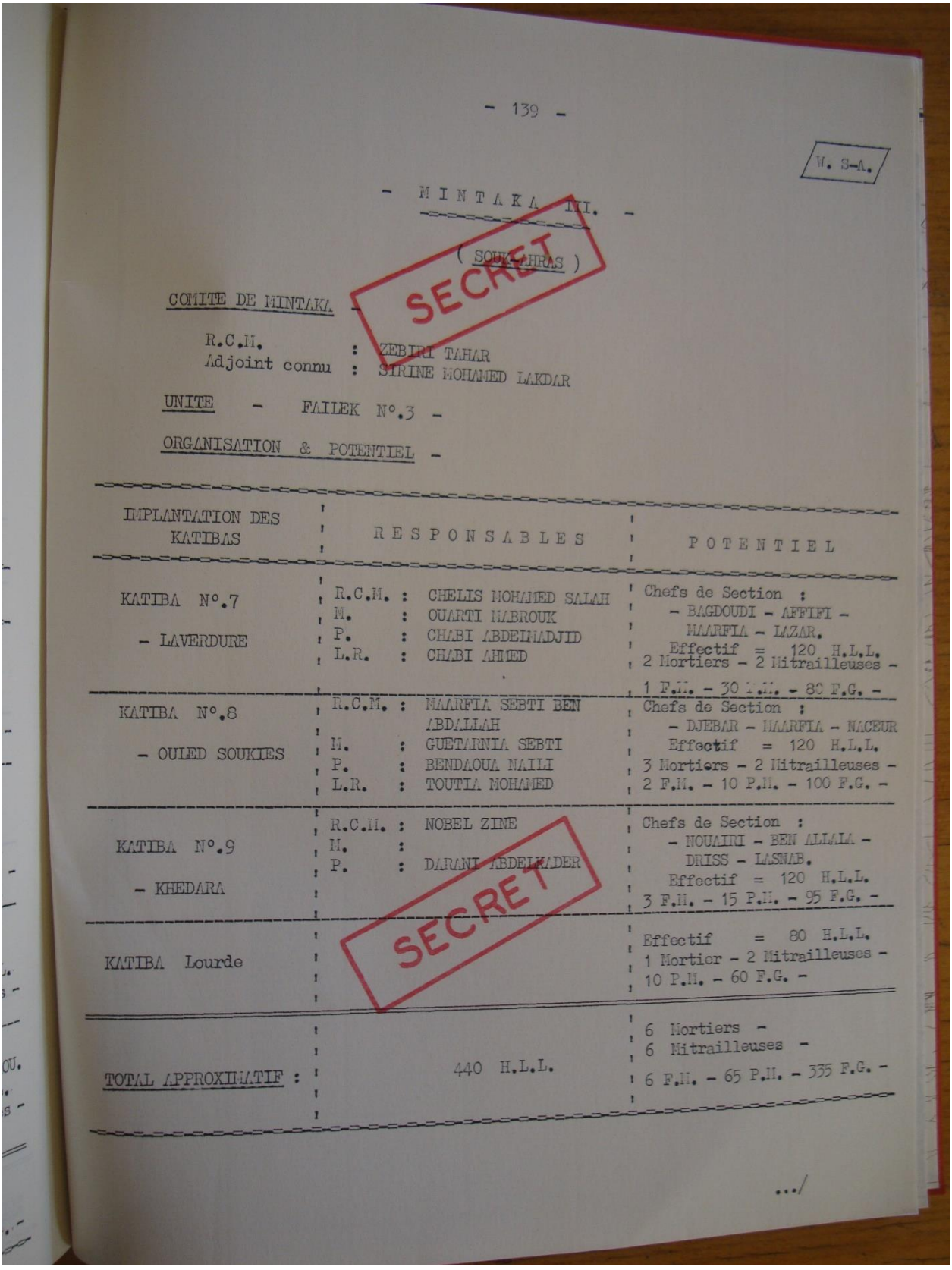

- 139 -

W. S-A.

- M I N T A K A N°1. -

(SOUK-AHRAS)

SECRET

COMITE DE MINTAKA -

R.C.M. : ZEBIRI TAHAR
Adjoint connu : SIRINE MOHAMED LAKDAR

UNITE - FAILEK N°.3 -

ORGANISATION & POTENTIEL -

IMPLANTATION DES KATIBAS	RESPONSABLES	POTENTIEL
KATIBA N°.7 - LAVERDURE	R.C.M. : CHELIS MOHAMED SALAH M. : OUARTI MABROUK P. : CHABI ABDELMADJID L.R. : CHABI AHMED	Chefs de Section : - BAGDOUDI - AFFIFI - MAARFIA - LAZAR. Effectif = 120 H.L.L. 2 Mortiers - 2 Mitrailleuses - 1 F.M. - 30 P.M. - 80 F.G. -
KATIBA N°.8 - OULED SOUKIES	R.C.M. : MAARFIA SEBTI BEN ABDALLAH M. : GUETARNIA SEBTI P. : BENDAOUA NAILI L.R. : TOUTIA MOHAMED	Chefs de Section : - DJEBAR - MAARFIA - NACEUR Effectif = 120 H.L.L. 3 Mortiers - 2 Mitrailleuses - 2 F.M. - 10 P.M. - 100 F.G. -
KATIBA N°.9 - KHEDARA	R.C.M. : NOBEL ZINE M. : P. : DARANI ABDELKADER	Chefs de Section : - NOUAIRI - BEN ALLALA - DRISS - LASNAB. Effectif = 120 H.L.L. 3 F.M. - 15 P.M. - 95 F.G. -
KATIBA Lourde		Effectif = 80 H.L.L. 1 Mortier - 2 Mitrailleuses - 10 P.M. - 60 F.G. -
TOTAL APPROXIMATIF :	440 H.L.L.	6 Mortiers - 6 Mitrailleuses - 6 F.M. - 65 P.M. - 335 F.G. -

SECRET

.../

/DESTINATAIRES/

- M. le Ministre de la Défense Nationale et des F.A.
  - S.E.V.A. - 28me Division - PARIS -
  - M. le Secrétaire d'Etat aux Forces Armées " TERRE"
    - ESA - 28me BUREAU - PARIS -
  - M. le Général Inspecteur des Forces Terrestres Maritimes et Aériennes en A.F.N.
    - Etat-Major - PARIS -
  - M. le Général Inspecteur des Forces Terrestres Maritimes et Aériennes en A.F.N.
    - Etat-Major - ALGER -
  - M. le Ministre résidant Commissaire Général de l'Algérie - ALGER -
    - M. le Conseiller Technique Chef de l'E.M. Mixte -
      - M. le Directeur du Cabinet Militaire
        - C.R.O.S.S.
  - M. le Général Commandant Supérieur des Troupes du MAROC - RABAT -
  - M. le Général Commandant Supérieur des Troupes de TUNISIE - TUNIS -
  - M. le Général Commandant la Division Militaire d'ALGER -
    - M. le Général Commandant la Division Militaire d'ORAN -
      - C.R.O.S.S. - (12 ex.)
      - Etat-Major - 2ème Bureau - (12 ex.)
  - M. le Général Commandant la Division Militaire d'ORAN -
    - Etat-Major - 2ème Bureau - (13 ex.)
  - M. le Général Commandant la Division de CONSTANTINE et les Troupes de l'Est Algérien
    - M. le Général Commandant la Division Militaire d'ALGER -
      - Etat-Major - 2ème Bureau - (11 ex.)
  - M. le Général Commandant les Troupes et Sous des Territoires du Sud - ALGER - (6 ex.)
  - M. le Général Commandant le C.O.S.A. - BOU SAADA - (2 ex.)
  - M. le Colonel Commandant la Gendarmerie de la 10° R.M. - ALGER - (2 ex.)
  - M. le Général Commandant la Gendarmerie de la Vº Région Aérienne - ALGER -
  - M. le Général Commandant l'Air en ALGERIE - ALGER - (6 ex.)
  - M. le Général Commandant la IVº R.M. - ORAN - (5 ex.)
  - M. le Contre Amiral Préfet Maritime de la 10° R.M. - (2 ex.)
  - M. le Général Chef du Bureau Psychologique de la 10° R.M. - ALGER - (10 ex.)
  - M. le Général Chef du SDECE/SLG/10° R.M. - ALGER - (5 ex.)
  - M. le Chef de Bataillon Chef du Service de Documentation de la 10° R.M. - ALGER -
  - M. le Lt-Colonel Chef du Service de Documentation des A.F.N. de la 10° R.M. - ALGER - (2 ex.)
  - M. le Lt-Colonel Directeur des A.F.N. - ALGER - (5 ex.)
  - M. le Commandant du C.I.P.C.C. - ALGER -
  - M. le Chef du B.C.R.A. - ALGER (3 ex.)
  - M. le Chef du Service R.A.P. - (3 ex.)

P/ Chefs -
- 23/10° R.M. -

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

* القران الكريم

قائمة المصادر والمراجع :

أولا المصادر باللغة العربية :

1-1 المذكرات الشخصية :

1 - سعيداني الطاهر ، مذكرات الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الأمة الجزائر ،2010 .

2- كافي علي ، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946- 1962، دار القصبة ، الجزائر ، 1999.

3- زبيري طاهر ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962) ، منشورات ANEP الرويبة ، الجزائر ، 2008.

1-2 الكتب :

1- حربي محمد ، جبهة التحرير الوطني ، الأسطورة والواقع ، الجزائر ، 1945-1962 ، تر ، كيمل قيصر داغر ، ط1، دار الكلمة ، لبنان ، 1983 .

2- حربي محمد ، الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ، تر، نجيب عبادة ، فوقم لنشر ، الجزائر ، 1994.

4- محمد عجرود ، أسرار حرب الحدود ، 1957-1958 ، منشورات الشهاب ، 2014.

5- محمد نقية ، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال ، تر ، عبد السلام عزيزي ، دار القصبة لنشر والتوزيع .

6- محمد زروال ، التكوين العسكري في الثورة الجزائرية ،(سلاح الطيران ، البحرية او القوات البرية 1954 – 1962) ، دار الخلدونية لطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2018.

المراجع باللغة العربية :

الكتب :

1- محمد لحسن أز غيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956-1962م، دار هومة، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

2- رمضان بو رغدة ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول ، (1958 – 1962) سنوات الحسم و الخلاص ، منشورات بونة للبحث و الدراسات ، عنابة ، الجزائر ، 2012 .

3- بو مالي احسن ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء التورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010 .

4- بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية ، ثورة أول نوفمبر 1954 ، معالمها الأساسية ، دار النعمان ، الجزائر ، 2012.

5- حفظ الله بو بكر ، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954- 1958 ، دار العلم والمعرفة ، 2013 .

6- محمد صديقي ، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين ، تر ، احمد الخطيب ، دار الشهاب ، باتنة ، 1986 .

7- زهير احديدان، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962،مؤسسة احديدان للنشر والتوزيع الجزائر،ط1 ،2007.

8- يحي بوعزيز ، الثورة الجزائرية في الولاية الثالثة التشريحية (1954 أول نوفمبر 19 مارس 1962) ، دار الأمة ، ط1 ، 2010

9- محمد عباس ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954 – 1962) ، دار القصبة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 .

10- الهادي درواز ، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع سلسلة وأرقام من الذاكرة (1954-1962) ، دار هومة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 .

11- غالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958 ، دراسة في السياسات والممارسات ، دار غرناطة ، الجزائر ، 2009 .

12 إبراهيم طاس ، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958 ،دار الهدى ، الجزائر ، 2013.

13- ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي و الإداري لثورة 1954- 1962 ، ط1 ، دار البصائر الجديدة ، الحراش ، الجزائر ، 2013 .

14- سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954،-1962 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 .

15- محمد العربي زبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر 1954 -1962، ج2 ،منشورات اتحاد العرب (د ، س ، ط) ، 1999.

16- جمال فندال ، خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية المغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957 – 1962 ، ط1 ، دار الضياء ، الجزائر ، 2006 .

18- عمر توهامي : مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله، الجزائر .

المصادر باللغة الأجنبية :

الكتب:

1- Yves courrie, la guerre d'Algérie, le temps ,des leopards, t2 iditions casbah, p263

2- Alistairhorne ,HISTORE DE LAGURER,dalgrie,chevediuprimer sur les presses enag,re'ghaaia,alge'ie,2009p,174.

-de me'nesource,p258,272

أطروحات ورسائل دكتوراه :

1-هيبي عمران ، جيش الحدود في مواجهة الخطط العسكرية الفرنسية منطقة الحدود الشرقية الجزائرية 1957-1962 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تحصص تاريخ الجزائر المعاصر ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والأثار ، 2020.

2- جمال بلفردي ، هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقة و الغربية 1958-1962 ، أطروحة ماجستير ، بوزريعة ، الجزائر ،ى 2004-2005.

3- واضح مداني ، علاقة وزارة التسليح والاتصالات العامة مع هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني وانعكاساتها على الثورة 1960 -1962 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ العسكري الجزائري عبر العصور ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ، كلية العلوم الإنسانية ، 2021.

4- قاسي يوسف ، مواثيق الثورة الجزائرية ، دراسة تحليلية نقدية 1954-1962 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، 2009.

5- مجمد لحسن أزغيدي ، الثورة الجزائرية بين البعد الإفريقي والاستراتيجية العسكرية ومشوع السلم 1954- 1956، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر 2 ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، 2010.

6- محمد الدام ، السجون الفرنسية بالجزائر ، سجن لامبيز نموذجا 1954- 1962 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، قسم العلوم الإنسانية ، شعبة التاريخ ،2012.

7- سليم سايح ، القاعدة العسكرية الخلفية لثورة الجزائرية بتونس 1954- 1962 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، 2018 .

8- بن شرقي حليلي ، مخطط شال العسكري ورد فعل الثورة الجزائرية 1959-1960 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2 ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، 2015.

المقالات والمجلات و الدوريات:

-1-ميادة مزوزي، سليمان قريري: تطور الصراع السياسي والعسكري للثورة التحريرية من مؤتمر الصومام الى مؤتمر القاهرة 1956-1957م مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1، العدد 2، المجلد 23، 2022،.

- 2-محمد يعيش : مؤتمر الصومام عام 1956م وإشكالية تجسيد قراراته: مجلة البحوث والدراسات، العدد 24، 2017.

3 -حفظ الله بوبكر : مؤتمر الصومام (20 أوت 1956)، من خلال التقارير الفرنسية، قسم التاريخ، جامعة تبسة، الجزائر.

- 4- صحراوي عبد القادر : مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة: الرئيسين يوسف بن خدة وعلي كافي، جامعة سيدي بلعباس العدد6.

5 -تيزي ميلود:مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وتداعياته بين الشرعية والإيديولوجية، مجلة عصور، الأعداد 12-13/14-15، 2009.

- 6 - نبيل جابري : التنظيم السياسي والعسكري بإقليم تبسة بعد مؤتمر الصومام 1956 من خلال وثائق الأرشيف الفرنسية، مجلة أفاق علمية، العدد4، المجلد 12، 2020.

7 - السياق التاريخية لثورة التحرير الجزائرية (1954-1962) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية، مركز الخطابي للدراسات 2022، الملجمة الجزائرية، 2022.

- 8 -سعدوني بشير: مؤتمر الصومام 20 أوت 1955 ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد السادس، 2018،

- 9- حمدي عيسى : واقع التدريب أثناء الثورة التحريرية ، 1956-1962، مدارات تاريخية، دورية دولية محكمة ربع سنوية، المجلد الأول، العدد الأول، جامعة الجيلالي بونعامة خميس .مليانة، الجزائر، 28 مارس 2019.

10- أحمد مسعود سيد علي: دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية و الغربية في مجال الأمداد خلال الثورة، مجلة البحوث و الدراسات، العدد (4) ،2012.

11 -سعدي مزيان، جيش التحرير الوطني تطوره إستراتيجياته العسكرية (1958-1954)، المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال، سيدي فرج الجزائر.

12 - شلالي عبد الوهاب: هبي عمران، (جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الشرقية(1962-1957) مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، المجلة 4، العدد01، مارس 2019.

13 - سلطاني بوضياف: جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الشرقية معركة العبور، سوق أهراس 1958، أنموذجا، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد2، العدد4، جويلية 2020.

14 - بوعلام بن حمودة،: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معاملها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012.

15 - بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية 1954، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2020.

16 - أحمد مسعود سيدي علي، دورة قيادة الأركان بالحدود الشرقية الغربية في مجال الإمداد خلال الثورة الجزائرية، 1958-1960، مجلة البجوث والدراسات، العدد14، 2012، سنة(9).

18 - يوسف مناصرية، تمركز جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية (1960-1956)، مجلة عصور، العدد6، 7جوان-ديسمبر 2005.

19 - طاهرجبلي، تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، قسم التاريخ، جامعة تلمسان .

20 -التحريرية 1954-1962، جامعة أبو الطاهر جبلي: القواعد الخلقية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة بكر بالقايد .

21 - نبيل جابري، علي عبادة، النشاط العسكري بتبسة بداية الثورة التحررية الجزائرية (1954-1955)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية،، المجلد 13، العدد01، جوان 2020. .

22 - نبيل جابري، التسليح خلال الثورة التحريرية الجزائرية على الحدود الجزائرية التونيسيةن1960 -1957، دورية كان التاريخية، السنة الرابعة، العدد الثاني والخمسون.

23 - هرماق فتيحة، علامة صليحة، واخرون : أثر مخطط شال العسكري على مسار الثورة في الولاية الرابعة (1960-1959م) دفاتر البحوث العلمية، المجلد11، العدد1، 2023. .

24 - نبيل جابري ، التسليح خلال الثورة التحريرية الجزائرية على الحدود الجزائرية التونسية 1957-1960 م، دورية كان التاريخية ، السنة الرابعة عشرة- العدد الثاني و الخمسون يونيو 2021 .

25 - عبد الحفيظ موسم ، تونس و دعم الثورة الجزائرية، قراءة في مظاهر الدعم اللوجستيكي و ردود فعل الاستعمار الفرنسي (1956 -1962) مجلة العاصرية الدراسات الاجتماعية و التاريخية مجلة 12 العدد 2 ديسمبر 2021.

26 - جلامه عبد الوحيد ، الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية (1954- 1962) ، مجلة المعارف للبحوث والمجلات والدراسات التاريخية ، مجلة دورية دولية محكمة ، العدد 09 .

27 - إبراهيم لونيس ،المعتقلات وتوظيفها في ممارسة الحرب على الجزائريين ابان الثورة التحريرية ، الناصرية لدراسات الاجتماعية و التاريخية ، عدد خاص ،2012 ،ص 21. وأيضا نور الدين مقدر ، المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة .

28 - خميس سعدي ، المعتقلات أثناء الثورة التحريرية ، ظهورها ، أنواعها ، أهمها ، قسم التاريخ ، جامعة لمسيلة .

29 -جريدة المجاهد، بين الشعب و الشعب، نصف الشهر العسكري ، العدد 38، الأربعاء 19 نوفمبر 1958 .

30 - سعدوني بلخير ، مؤتمر الصومام أوت 1956، ظروف انعقاده و انعكاساته على مسار الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر2، قسم التاريخ ، مجلة الدراسات و الأفريقية، العدد 6 ، 2018. -

-31- جلامه عبد الوحيد، حادثة ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958، قراءة في الأسباب والنتائج، المحلية الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 2، العدد 4، ديسمبر 2016، جامعة تلمسان، الجزائر، قسم العلوم الإنسانية، 2016.

32 -سامية بن فاطمة ، سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية (1954م-1962م)، مجلة دفاتر المخبر، المجلة 16, العدد1، 2021.

34 -سباعي سيدي عبد القادر مناس ، الثورة الجزائرية (1962-1954)، مطبوع بيداغوجي لطلبة السنة الثانية ماستر تاريخ للمقاومة والحركة الوطنية، تخصص تاريخ معاصر، السنة الدراسية 2001،2022 .

35 - بن عزوز عبد الكريم، حسين عبد الستار : العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى في الجزائر، (1958-1960) ، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 7 ، العدد 1، جوان 2023، 1028-1029.

36 - يحياوي عبد الوهاب : استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة عملية شال الكبرى بالولاية الأولى، عملية الشرارة (الحصة الشرقية) 21 جويلية 1959، نموذجا، مجلة التاريخ المغرب العربي، المجلد 9، العدد2 ، 2023 جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله .

37 - مصطفى بن سليت، محمد بلقاسم : استراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة مخطط شال بالولاية الثانية (عملية الأحجار الكريمة أنموذجا)، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 7، العدد1.

- -38 -نبراس سعاد : الإعلان عن وقف إطلاق النار 19 مارس 1962، في الأواسط الرسمية- مواثيق وآراء- المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 14، العدد 2، ديسمبر 2022.

39 - العربي بلعزوز : نهاية الإمبراطورية الفرنسية بالجزائر، مارس 1962، جويل،1962مجلة العصور الجديدة، العدد6، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف، قسم العلوم الإنسانية، 2012.

40 - عبد القادر صحراوي : اتفاقيات ايفيان 1962، من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة ، العدد 8، جامعة سيدي بلعباس.

41 - بشير سعدوني : اتفاقيات ايفيان 18 مارس 1962 وردود الفعل المختلفة حولها، جامعة الجزائر، مجلة آفاق العلم، العدد الخامس 2010.

- 42 -عبد السلام كمون: مفاوضات ايفيان الثانية 1962 و تأثيرها على العلاقات بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة، مجلة رفوف ، مخبر المخطوطات، جامعة أدرار الجزائر، المجلد 11،العدد2 ،جويلية 2023.

43 - العالية ميلود : قراءة تاريخية في العالم الأول من اتفاقيات ايفيان 18 مارس -1962-1963، المفاوضات على أساس الاعتراف بالسيادة لدى الشعب الجزائري وممارسة الدولة الجزائرية لمبدأ حق الإشراف الفعلي على الثروات الوطنية مجلة دراسات و أبحاث المجلة الفرعية في العلوم الانسانية و الاجتماعية، المجلد 15، العدد 1 ، جانفي 2023.

44- حنيفي هلايلي : الجزائر آزمة صيف 1962،وارهاصات إعادة بناء الدولة الحديثة ،عصور الجديدة ،العدد11-12،فيفري 2014.

المجلات والمقالات و الدوريات باللغة الأجنبية :

- mohammedharbi.usevideoeboutmemoirespolitiqustonel 1945/1962, p204.

- chuerflachour, la class politique algorpe 1900 nos jours, pp263,264.

- achour chuelfi, op, cit, pp,45,46.

.

الملخص

لقد عمل جيش التحرير الوطني المرابط على الحدود منذ نشأته على تدعيم الثورة بشتى الطرق والوسائل الممكنة، خاصة في مجال الإمداد والدعم اللوجستي، والذي إتخذ المناطق الحدودية كمراكز خلفية له، والذي إعتمد في ذلك على مجموعة من التقنيات والإستراتيجيات الحربية لتحقيق النصر على الآلة الفرنسية المدمرة رغم الكثير من العوائق التي كادت أن تحد من نشاطات جيش الحدود خاصة منها الأسلاك الشائكة، وأيضا إقامة المحتشدات وهذا ماعبر عنه مخطط شال العسكري الذي كانت نتائجه كارثية على الثورة، وكذلك لما تلاقاه الشعب الجزائري من معاناة نتيجة ليساسة الغلق والتطويق بتوسيع المناطق المحرمة وإقامة المحتشدات وحرمان غالبية السكان من موارد رزقهم، وبسبب هذه الخسائر التي لحقت بجيش التحرير الوطني تم إنشاء هيئة الأركان العامة للجيش، والتي من خلالها تم إعادة تنظيم وضبط نشاط جيش التحرير الوطني على الحدود وفي الولايات الداخلية. وكان لهذا آثار إيجابية على العمل العسكري بإستئناف عمليات جيش التحرير وهذا ماجعله ينتصر على سياسة الغلق والتطويق وهذا ماحقق النصر والاستقلال.

Abstract

The National Liberation Army stationed on the borders has been working tirelessly since its inception to support the revolution through various means, especially in the areas of supply and logistical support. It utilized border regions as its rear bases, relying on a range of technologies and military strategies to achieve victory over the destructive French machine, despite numerous obstacles shown by the disastrous Shalle military plan such as barbed wire barriers and the establishment of camps, which had catastrophic results on the revolution. The Algerian people suffered greatly due to the policy of closure and encirclement, with the expansion of restricted areas, establishment of camps, and deprivation of the majority of the population from their livelihoods. As a result of the losses suffered by the National Liberation Army, the General Staff Headquarters was established to reorganize the activities of the army on the borders and in the interior states. This had a positive impact on military operations by resuming the activities of the National Liberation Army, leading to victory over the policy of closure and encirclement and ultimately achieving victory and independence.